منهج
يسروا الزواج
فضيلة الشيخ
هاني حلمي
منهج
فضيلة الشيخ
هاني حلمي
www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

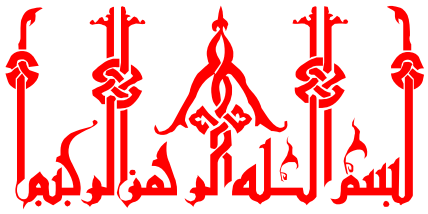

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .

و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم

و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و بعد

فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما و أن يجعل التفرق من بعد تفرقا معصوما

وان لا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيا أو محروما .

اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم واهدنا وتكرم سبحانك الأعز الأكرم

اللهم أجعل عملنا كله صالحا و لوجهك خالصا و لا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا.

ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من أمرنا رشدا.

أخطر تساؤل و أكثر طلب جاءتني كان عن

موضوع تيسير الزواج.

سأحكي لكم عن بعض المكالمات التي أتتني خلال هذا الأسبوع، كم هي مُرة و كم تحمل شكوى،

فلذلك سنبدأ درسنا اليوم برسالة إلى الآباء، و إلى الأمهات حتى يعلموا علم اليقين مدى المعاناة التي يعاني منها أبنائهم، و ربما هم لا يعرفون هن ذلك شيئا.

أو على الأقل يقولون هذه مراهقة شباب، و هو عندما يُوظف سيترك هذه الأشياء كلها و البنت أيضا.

لأن هناك ضغوط اجتماعية، و اقتصادية فعلا يوجد حل.و أيضا هناك عادات و أعراف هي التي تحكم.

أريد أن أوجه رسالة إلى الآباء و الأمهات، و أقول في البداية.

روى الإمام أحمد و صححه الألباني أن النبي ﷺ قال: "إن الله حيي ستير يحب الحياء و الستر" صححه الألباني

إذا أردت أن تكون محبوبا عند الله فيبغي أن تسعى في ستر أولادك.

لأننا في فتن. عندما يصل الأمر إلى أشياء يندى لها الجبين. أنا لا أعرف كيف أعبر حتى عما أسمعه. منكرات بشعة، بشعة بمعنى الكلمة، و يصاب بها أهل المساجد، فما يفعل الناس في الشوارع؟!

أي من يدخل المسجد على الأقل الصلاة تنهاه شيئا ما، فمن في الفتن كيف سيكون حاله؟

فلذلك أنا أستحث كل أب و كل أم بالله عليك، إن كنت تريد أن تكون محبوبا عند ربك، اسع في ستر أولادك و لا تعسر.

و من ناحية أخرى، خف، و الله ستأثم إثما عظيما، عن تعطيل هذا الزوج الصالح لأنه لا يعجبك بسبب المستوى المادي أو الاجتماعي أو نحو هذا.

لا شك أنك إن منعت ابنتك من الزواج من الرجل الصالح و إن كان فقيرا، إنك ستأثم، لأن النبي ﷺ كما تعرفون قال:" إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه".حسنه الألباني

لم يقل أمواله، لم يقل وضعه، { إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ (32)} [النور]

الله سبحانه و تعالى يوسع على عباده. و اسمعوا القصص التي تشيب في هذا الباب.

حرمك الله من الجنة كما حرمتني من الزواج

إحدى النساء وصل سنها إلى الأربعين و لم تتزوج و كان كلما أتاها الخطاب يرفض أبوها أن يزوجها، فأصابها بسبب ذلك الهم و الغم و الحزن ما الله به عليم.

و أصبحت لا تُرى إلا بوجه حزين، و أصابها من جراء ذلك مرض فنقلت على أثره إلى المستشفى.

المرأة من شدة الحالة النفسية التي هي فيها أثرت عليها من حيث الحالة العضوية، فمرضت و أخذوها إلى المستشفى، فأتاها والدها لكي يزورها، و يطمئن على صحتها، فقالت له اقترب مني، تعالى أنا أريدك، فاقترب الأب منها فقالت له اقترب أكثر، إلى أن دنا منها فقالت له قل آمين، قال آمين، قل آمين، فقال آمين، قل آمين فقال آمين، قالت حرمك الله من الجنة كما حرمتني من الزواج ثم توفيت بعد ذلك.

هل رأيتم؟! لا حول و لا قوة إلا بالله.

إحدى الفتيات للأسف على فراش الموت، لم تسامح والدها.

القصة أن الفتاة كانت ترى أباها على فراش الموت يحتضر، و هو يستسمح الناس كلهم يقول لهم سامحوني إذا فعلت مع أي أحد منكم شيء، قبل أن يموت، فقالت و الله لا أسامحك، ماذا سأفعل بالشهادة، التي منعتني من الزواج حتى آخذها، و أنا الآن أعلقها. أنا كنت أحتاج أن أشعر أنني امرأة.

هكذا تقول، أريد أن أشعر أنني امرأة، لأرضع طفل، أضمه إلى صدري، أحتاج إلى رجل أحبه أشكوا إليه همي، يحبني و أحبه، أريد أن أشعر بهذا الشعور، ماذا سأفعل بهذه الشهادة، و ماذا سأفعل بالمركز الاجتماعي الذي ينتظرني.

سألنا في الاستبيان، و عُمل على شريحة من الأخوات، إحدى الأخوات قامت بهذا الاستبيان، وجه لهم هذا السؤال:

لو أردت التكلم بلسان حالك و حال أي واحدة من أخواتك، ماذا تقولين لأهلك في شأن موضوع الزواج؟

قالت: اتقوا الله في، حرام لأنني فعلا لم أعد أضمن نفسي، لن أرتكب بفواحش و لكن الرغبة في وجود رجل في حياتي يمكن أن تدفعني إلى أن أحاول أن أكلم أي رجل في الهاتف.

هذه فتاة.

و أخرى قالت، أريد أن أقول لهم، أنتم ترون أن العريس ليس جيدا تماما، لكني أريده، وسيم أو قبيح، غير مهم، " ستتزوجون إذن لا تخافوا"، ليس مهما أن يكون جيدا تمام، لأنني أعتقد أنني لو مر علي سنتين على هذا الحال، سأنحرف.

ثالثة تقول، أنا أنام أبكي على الفراش لأنني أريد أن أتزوج، لا أستطيع أن أخرج هذا الموضوع من تفكيري، أهلي عندهم تعسف شديد جدا جدا جدا في المستوى الاجتماعي، و ما يطلبونه ليس موجودا أساسا، هذه العملة النادرة لم تعد موجودة، ثم يفكرون بعد المستوى الاجتماعي في المستوى المادي، و والدي يعتقد أنه هكذا يرفع من قيمتي في نظر زوجي، لدرجة أنني فعلا بدأت أفكر أن أُبعد موضوع الزواج من تفكيري، لأنه أصبح شيئا بعيدا عني تماما.

أخرى تقول والدي و والدتي لا يعجبهم أي أحد، ينظرون إلى المستوى الاجتماعي و المادي، نعم مهم طبعا، أن يكون هناك كفاءة و لكن ليس هذا ما يوقف الزواج.

أمي تقول أنه لا يلزمنا، و لكنه يلزمني أنا، أنا أعاني من خطر الشهوة، يمر علي أوقات أجلس في بيتي لوحدي، لا أخرج حتى لا أختلط بالرجال. فعلا أنا أحس أنني يمكن أن أقع في معصية.

أنا أُسمع الآباء و الأمهات، و كل الناس تقول لا لا أولادنا ليسوا هكذا.

نحن في واقع مر، و لكن البنت تقول أنا لا أستطيع أن أقول هذا الكلام لأهلي طبعا، لو قلت، سيقولون لي ما هذا ألم يعد عندك حياء. ماذا سأفعل؟

مَن تشتكي و تقول لي: هم يتفرجون على التلفاز، و هناك لقطات كذا و كذا، ألا يحس بي أبي و أمي؟! أنا امرأة.

و الشباب يقول لي نفس الكلام، يقول أنا أريد أن أفهم.

أحد الشباب يقول لي، ألم يمر أبي على هذه الفترة إطلاقا؟! إطلاقا قبل الآن.

فهو جالس و أنا جالس معه، و هو يتفرج على الفيلم، و أنا أقول له اقلب القناة، اقلب القناة...لا فائدة، " يا عم الحج حول" لا فائدة إطلاقا، إلى أن في النهاية في آخر الليل، قال سنختم بالقرءان... بعد ماذا، فالعملية ضاعت نهائيا!

هذا واقع .. واقع مُر .. في يومنا هذا الانترنت منتشر جدا بين الملتزمين وغير الملتزمين .. شات .. دخل لغرض ما ومن رابط لرابط .. وقع في الفخ .. شخص ملتزم تمام التمام ووصلته رسالة على الايميل فتح وجد ... آخر هاجمه الهاكرز فوجد ... الكل يحكي لنا .. شباب ورجال نستطيع التصرف معهم ماذا عن البنات؟؟ الشباب يأتي ويقول أنا تعبان أنا عندي كذا .. أريد الحل أنا أقع في كذا وكذا .. إطلاق بصر

وعادات سيئة .. ماذا تفعل البنات؟ أنت لا تستطيع تصور حجم الموضوع .. هناك بلية نعيشها ولكننا ندفن رأسنا في التراب .. دائما تأتيني ردود الفعل على المحاضرات .. بعد محاضرة "مش عادي" وتكلمنا فيها عن الزنا بعض الأهالي يسمعوا الكلام ويمكن أولادهم أصلا يقتربون من الوقوع في مثل هذا والبنت أو الولد بيحكوا الموضوع ده ومشغلين الشريط أمامهم فالأهل يقولون لا هذا لا يحدث إطلاقا احنا تمام .. ما هذا؟ .. إلى متى سنظل هكذا؟ .. واقع مُر نعيشه .. نحن في زمن فتن كقطع الليل المظلم تعرف منها وتنكر يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعَرضٍ من الدنيا .. هذا زماننا .. هذه الفتن الشديدة لابد لها من حلٍ عملي ..

ما أستطيع أن أقوله لمن يأتيني شاكيا أو البنت الشاكية ما اسميه المسكنات الإيمانية . . الحل ليس عندي . .

من تبعث لي بميل وتقول أنا أعاني .. أريد زوجا .. أقول لها تصلح حالها مع الله وتفعل كذا وكذا .. لكن أنا عارف أن هذا ليس حلا جذريا .. ليس هذا هو الحل الذي يُنهي الموضوع .. الحل النهائي هو الزواج .. وكيف يكون الزواج في هذا الزمن الصعب؟ في هذا الغلاء؟ الشقة والفرش ووو .. الموضوع يحتاج إلى تيسير .. الطلبات المُبالغ فيها تقل .. طالما يستطيع أن يفتح بيت .. الأمور تمشي لتستر على النساء في هذا الزمان ..

بعض الأخوات تقول في الاستبيان:

والدي وأخي بيغيروا على جدا كل ما موضوع الزواج يُفتح أتشتم ،وتواصل قولها هذا الاحتياج عندهم سُد فلا يحسون بي ...أقول يا رجال أوقفوا الأنانية ...

بنت أخرى تقول

أنا نفسي أتزوج جدا ، و طبعا الواحد كبر فلما بقينا نشوف منظر في الشارع مجرد اثنين ماسكين إيد بعض الواحد بيبقى نفسه ، الموضوع محتاج حل عندي والله المستعان ربنا يثبتنا ، فانا مش ضامنة نفسي ...

أخرى تقول

أنا أريد أن أتزوج و مافيش زواج ، وبدأت المعاكسات لي في الشارع بدأت أسمح لناس يكلموني ، ثم تبت إلى الله بس قلبي يراودني و يقول نفسي أعيش الحياة زى ما كل الشباب عايشينها ...

أخرى تقول

أشعر أن عندي نقص لأن الناس مستمتعين بحاجة أنا مش مستمتعة بها ...

هذا واقع .. هذا كلام النساء .. أنتم ماذا تقولون؟

أريد أن أقول {اعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2)} [الحشر]

وتدعو على أمها لأنها أوصلتها إلى هذه الحال

قصة فتاة من أسرة طيبة معروفة بأخلاقها والدها على خلقٍ ودين تقدم لخطبة هذه الفتاة شاب مستقيم صالح، ولكن الأمور في هذه الأسرة ليست بيد الوالد ، بل الأمر فيها إلى الوالدة التي تمدنت وتحضرت وتأثرت كثيراً بالقيم الغربية، عقد العقد الشرعي بعد جهود جبارة لمعرفته

بأصالة البنت، وبعدها بدأ بتأثيث الشقة وكلفته كثيراً نظراً لتدخل الأم في اختيار كل صغيرة وكبيرة، وذلك كان يغضبه ولكنه كان يتغاضى ويصبر كثيراً من أجل هذه الفتاة.

وبعد التأثيث اتفق موعد الزفاف، وكان الطامة عندها، لأنه حصل خلاف كبير بين الزوج وبين والدة الفتاة في اختيار القصر الذي ستقام فيه الوليمة، وطبع بطاقات الدعوة والمغنية فرفض المغنية رفضاً تاماً، لعلمه بحرمتها، وتوقف عن الأمور الأخرى لأن إمكانياته محدودة فهو موظف وقد بذل كل جهده في الملكة وتأثيث الشقة، وظروفه لا تسمح له إلا باختيار قصر بسيط وحفل متوسط، فمن أين يأتي بهذا المبلغ لكي ترضى والدة الفتاة، وأصرت هي على كلامها ورأيها، وضعفت شخصية الأب أمام إصرار الأم ووافق على طلبها وذهلت الفتاة أمام هذه التصرفات ذهولاً شديداً، وحاول الزوج معهم محاولات أخرى مع توسط بعض أهل الخير، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل ، وبعد تلك المحاولات لم يكن أمام الزوج من حل سوى الانفصال عن تلك الفتاة، وبقيت الفتاة في بيت أبيها عانساً، ووصل سنها إلى الرابعة والثلاثين لا يقربها الخطاب لكبر سنها أولاً ولطلاقها ثانياً وتدعو على أمها لأنها أوصلتها إلى هذه الحال ..

ماذا يحدث لو كان زفاف عادي وانتهي .. الرجل أتي بما يمليه عليه دينه وشرعه ..

صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" حسنه الألباني

زوجها بعد أن صارت فضيحة

امرأة أخرى كانت في بداية مرحلة العنوسة بدأ يتقدم بها السن .. في يومنا هذا السن الفعلي للعنوسة بعد 35 عادي جدا أن تتزوج في سن 32 , 33, 34 طبيعي جدا في الوقت الحالي العنوسة فوق 35 سنة

رفض والدها زواجها مع كثرة المتقدمين إليها من حضر وبدو، وأصرَّ على ذلك لأنَّه يريد إنساناً من بيئة معينة ومواصفات خاصة، ملت من التفكير في موضوع الزواج , الشيطان أغواها بحب ابن الجيران الذي كان يميل إليها، ولكن الوالد رفضه من جملة المرفوضين الذين رفضهم . أغواها الشيطان غواية ماكرة خبيثة حتى أوقعها في المحظور ثم رفض الشاب الزواج منها وعلم أبوها بالأمر بعد فترة وعلم الجيران وانتشر الخبر بين أهلها وأقاربها، وصارت الفضيحة تلازمه في كل مكان فباع مسكنه الذي كان فيه، وانتقل إلى مدينة أخرى بعيدة عن مدينته تماماً، وأول ما فعله بعد انتقاله أنه زوج ابنته التي كان يرفض زواجها ليمسح العار الذي لحق به .. زوجها بعد أن صارت فضيحة ..

هي الحقيقة .. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض ..

الانترنت في غرفة فتاة مصيبة

رسالة من إحدى الفتيات تقول اقرءوا قصتي قبل فوت الأوان أكتب لكم قصتي بقدر ما أستطيع من جهد عسى الله أن ينبه كل غافل وغافلة، أن يُزرع الوعي في قلب كل من يريد الستر على بناته وأخواته، قبل أن أبدأ بذكر ما استطيع من قصتي ، أنصحكم نصيحة لوجه الله احذروا من الانترنت في يد كل فتاة أو شاب لم يتزوجوا، الانترنت في غرفة فتاة مصيبة والله العظيم مصيبة...

تقول : أنا فتاة أنعم الله على بنعم شتى وكثيرة، نشأت ولله الحمد في أسرة محافظة للغاية ، هذا هو الوضع ناس المفترض أن عندهم دين ويصلوا لمرحلة الانتكاس الشديدة لماذا؟ نتيجة للظلم والتعنت ,تقول: بل أنني كنت في أمور عديدة لا أقبل بها أبدا مثل سماع الأغاني علناً والحديث

المطول بالهاتف ، من نعم الله أنني كنت حريصة على دراستي وحريصة على الوصول إلى أكبر قدر مُرضي فيها ، كذلك من نعم الله على أنني أحب القراءة .. المفترض أني على الجادة ..

المهم أنني تخرجت وفرحت بالتخرج ويسر الله لي الحصول على وظيفة طيبة ، وبقيت أنتظر وظيفتي الأخرى .. أن أتزوج ، كنت أريد الارتباط بإنسان طيب وكانت شروطي متواضعة للغاية ، وجاء هذا الإنسان الطيب ، أقل مني اجتماعياً ودراسياً ،

لكن لم أكن أنظر لهذه الأمور يكفي شهادة من حولَهُ بأنهُ ملتزم وأنهُ طيب الأخلاق، لكن صُدمت.. أقولُها ليسَ تعبيراً فأنا فعلاً صدمت.. صدمت برفض عائلتي كانوا ينظرونَ لي نظرة أنهُ ليسَ أي إنسان يليق بها... أنتِ يابنتي أصبحتِ طبيبة.. أنتِ يابنتي أصبحتِ مهندسة.. أنتِ يابنتي الآن خريجة كذا وكذا وصُرف عليكي كذا وفعل من أجلك كذا لا لا لا فأفضل منه يأتي إليكِ... اصبري فقط وسوف تري...

وبالطبع لا يوجد أحد ينفذ كلام النبي ﷺ ... خلاص جاءَكَ من ترضي دينه وخلقه نفذ، زوجه وإلا تكن فتنة وفساد في الأرض عريض..

بتقول : جلسوا يقولوا نحن نريد المركز الاجتماعي المرموق..

وجاءَ آخر.. وآخر.. وعائلتي لاااااا يرجعونَ لي بل يناقشونَ الأمر بينهم! لا أحد يسألني ما رأيك.. علي الفور أول ما يأتي يقولوا لا لا لا ويرفضوه...

وبالتأكيد الموضوع أثر في.. تبخرت أحلامي وبدأت أدخل الإنترنـــــــــــت...

بدأت بالشات وانسقت فيه.. ثمَ أدمنت الماسنجر... واستغفر الله وأصبحت أتلقى أفلاماً إباحية..... وصور هكذا... وللأسف بدأت أتعلق بهذهِ الأمور.. حتى منَّ الله عليَّ بصديقة طيبة نبهتني و أنبتني واستحلفتني أن أمتنع عنهُ، وبالفعل بدأت أبعد عن هذهِ المواقع الفاسدة، وتوجهت

نحو المنتديات وهناك وجدت عالم ثقافي راقي وَوَسعت مداركي لفترة طويلة إضافة إلي أني بدأت قدمي تقع في أشياء أخري... بدأت أحب الأغاني واشتري الأشرطة.. وأجلس أدندن...

كل ذلك لمـــــــاذا؟؟ محاولة لإستفراغ هذه الطاقة في أي شيء...

اجلس أسمع شيء أفعل شيء ندردش مع الناس ونجلس طوال الليل نتحدث ونفعل كذا وكذا لأشبع رغبتي...

ثمَّ انشغلت بالمنتدى حتى أُعجبت بأحد الكتاب في المنتدى نفسه.. وبدأت العلاقة بيننا... رسائل بريدية – بطاقات – ردود – ثمَّ بدأت المكالمات الهاتفية.... وطبعاً لم أكن من الغباء بأن أنساق لهُ بل علي الفور قلت بصراحة إنني استلطفته! فقرر التقدم لخطبتي، وبدأنا نستخير لكن كانَ موقف الأسرة سلبياً رغم أنَّهُ لا يعيبُهُ شيء!!

وبالطبع كرد فعل من يتزوجهُ حاولت الابتعاد عنهُ وابتعد.. وكانَ يبتعد ويعود وأنا ابتعد وأعود وهكـــــــذا...

لكن في ليلة قررت أن أتوب توبة أكيدة بأن أترك طريق النت، والعلاقات، وأتوجه إلي الله لينقذني ويرزقني من حيث لا أحتسب زوجاً صالحاً

يعنَي في ديني ودنياي.. وواجهت عائلتي – تقول خلاص بقي فاض بي– فوصل بي الأمر أنني وقفت أمامهم وبمنتهي الشجاعة قلت لهم : أنا لم أعد أخاف منكم.. وأنا لن استطيع الصمت أكثر من ذلك.. الجياء الآن لن ينفعني... أنا عمري يذبل والمغريات تضعفني...

اهلي انكروا أنَّ الأمر بيدهم عندما قلت لهم ذَلك قالوا لي : وما ذنبنا!! يا ابنتنا هذا رزق ونصيب وأنتِ رزقك ونصيبك لم يأتك حتى الآن، انظري يا حبيبتي انتبهي فقط واتركي سماع الأغاني ولا تشاهدي أي شيء، لا تفعلي كذا ولا تفعلي وكذا وخلاااااص...

تقول : ما الأمر بأيديكم، أنتم لم تحلوه والموضوع كان يُحل.. ألم يكفي! وأيضاً تعطوني هذه المسكنات.. أريد أحد يحل لي مشكلتي ..

تقول: أشهد الله أنني في صراع.. أريدُ ستر نفسي وأن أترك هذهِ الأمور، والله أنا لم أعد اسمع الأغاني التي كانت تؤجج عاطفتي، وتركت أي علاقة مع أي إنسان طلباً لرضا الله، وأنا اعلم أنَّ من تركَ شيئاً لله عوضهُ الله خيراً منه إنني أطلب منكم ألا تنسوني من صادق دعائكم، وأن يخاف كل مسلم رَبَهُ في بناته...

فها أنا مثال لديكم.. كنت مثال للأخلاق ولم أخطر ببالي لحظة أن انحرف أو أنجرف في حديث معَ أي شخص..

أسأل الله أن يغفرَ لي ويرزقني توبةً نصوحة ويقبلها مني إنه قريب مجيب...

ها هيَ قصـــص الناس.....

إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير...

مثلما وجهنا الرسالة للآباء والأمهات أريد أن أوجه الرسالة أيضاً للبنات، لأن هذه أيضاً بعض التساؤلات الكثيرة جداااااااا، خاصة البنات التي تدرس في بعض كليات القمة مدة بتكون أطول وبيكون لها أحلام مشروعة ليس بها مشاكل، البنت طيبة وتريد أن تنهي دراستها وتأخذ دراسات عليا أو بنت مجتهدة في جامعتها ومن أوائل جامعتها وملتزمة وكل شيء، فبتأتي تسأل : أنا الآن إذا تقدم لي شخص وأنا أريد أن أكمل دراستي أتزوج أم أُكمل؟؟ ما الحل؟؟ أنفذ " إذا جاءكم من تردون دينه وخلقه فزوجوه " [صحيح الجامع]

أم أنفذ رغبة والدي ووالدتي ورغبتي أنا أيضاً في إني أكمل في طلب العلم هذا؟؟

مـــــــا الحـــــــــل؟؟؟؟

الحل كالتالي :

ربنا سبحانه وتعالي قال : " فَانْكِحُوا مَا طَابَ " [النساء]

أليسَ كذلك ، يعني لازم يكون عن طيب نفس، يعني أنا وقت ما أتزوج أتزوج وأنا طيب النفس – هذا الكلام للرجال وللنساء – جيد ونحن لدينا قاعدة فقهية مهمة جداً، في كل المسائل الفقهية أي واحد دارس للفقه لابد أن يكون ملم بهذا المعني قصة المصالح والمفاسد، بمعني أنا لدي مصالح ولدي بعض المفاسد، الفقيه ماذا يفعل؟؟؟

يبدأ يوازن المصالح أكثر والمفاسد أدني فيقول لا المصلحة هنا، يوازن ما بين المصالح.

طيب إذا كان هذه بها مصلحة وهذه بها مصلحة، فهيَّ إذا تزوجت مصلحة (ستر وصيانة وعفة يبقي مصالح) ومن جانب آخر إذا هيَّ أكملت دراستها ، بعض الأخوات أرسلوا يقولوا نحن مثلاً طبيبات ولا يوجد فعلاً أنت عندما تحاول تحضر لزوجتك في بعض التخصصات طبيبة مؤتمنة لا تجد في أشياء كثيرة، وشائع جداً بين الناس أن قلة عدد الطبيبات الماهرات في البلد ببعض التخصصات بالذات، وحتى المشكلة مَن سيولد زوجتك؟.. هل يجوز أن رجل يعمل في النساء والتوليد؟! هذه كارثة كبيرة.... كيف تنكشف عورات، وكيف يرضي بأن زوجته يكشف عليها ويكشف علي عوراتها!! من يقول مثل هذا!!! إذًا لابد أ، يكون هناك طبيبة.

طيب هناك طبيبة هذا العدد قليل، لازم حد نحن كأمة نحن كبلد نخرج بنات، هؤلاء البنات ينهضوا يسدوا هذه الثغرة فرض كفاية عليهم، جيد.. ما هذه الطبيبة ستدرس في الطب سبع أو ثمان سنوات.. وامتياز وكذا و تقوم بتحضير دراسات وممكن تجلس في هذه الدراسات وهذه

الأشياء عشر سنوات، والبنت أصبح لديها 28 أو 29 سنة ولم تزل في بداية حياتها الطبية أو العملية.. فستحتاج تدريب.. وستحتاج أن تفتح عيادة وتفتح كذا مَن سيقول أنا أريد أن أتزوجها؟!

كثير جداً من الشباب نأتي نقول له يقول لك لا وأنا ما ذنبي، أنا أتزوجها وتكون متخصصة في كذا يأتي لي الساعة الواحدة ليلا يقول لي الحق هذه تريد من تولد وهكذا.. أنا أريد زوجة... وهذا صحيح..

فهذه المسكينة ماذا تفعل!!

هذه مصالح أننا نريد مصلحة ويقابلها مصالح (مصلحة العفة والستر والصيانة) من جانب و (مصلحة أن نخرج طبيبة مسلمة أو معلمة مسلمة أو التخصصات التي لابد أن يكون بها نساء)

ماذا نفعل؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

جيد، أنت كفقيه لابد أن تبدأ تدرس المسألة..

هذا الموضوع لا يقبل أن يكون حكم عام، فلا يصح أن أقول كل واحدة تقدم لها شخص تترك دراستها وتتزوج أو العكس، لأ أكملي لأن الأمة تحتاجك، لا يجوز ذلك.. إذًا ماذا؟؟

يحتاج فتوى تفصيلية ، ماذا تعني فتوى تفصيلية؟؟

بمعني هذه البنت بعينها، نبتدي نرى ونسألها: الآن مفسدة ترك الزواج بالنسبة لكي مشكلة؟؟

تقول : نعم

نقول لها : لا لا لا درء المفسدة مقدم علي جلب المصلحة ، إذن غيرك هوَّ من يقوم بهذا.

لا آتي لكي أفعل مصلحة (إن الأمة أسد لها ثغرة) يطلع لي فواحش ومنكرات من جانب آخر! لأ فأغلق هذه المفاسد، وربنا سبحانه وتعالى سيهيئ غيرها للقيام بهذا الأمر.

فهنا يقال لها : درء المفسدة مقدم.

أخري : تقول لا والله أنا موضوع الزواج ليس بتفكيري تماما الآن، أنا لدي استعداد أن أقوم بكذا وكذا،

هذا الكلام أيضاً في طلب العلم الشرعي ليس أي حد، بمعني ليس أي واحدة تقول لي والله أنا عجبني العلم الشرعي وبدأت أفعل كذا وكذا ثم تقدم لي شخص، لا لا أنا حتى أنهي كذا من العلم الشرعي، لا يجوز أيضاً أن يقال لها فتوى عامة هكذا.. انظري لا لا لا أنتي أكملي العلم وهكذا..

بعضهم لا تكون طالبات علم ولا أي شيء وفي النهاية تحيا حياة هيَّ ليست حياتها، ستظل تتعلم سنة سنتين في الحماس ثمَّ بعد ذلك تقع وتكون لم تحصل هذا ولا ذاك... فلأ.

إنما فعلاً ممكن أن تصبر سنة أو شيء وتختم القرآن مثلاً لا مانع.

طيب ستقول لي ماذا ستفعل يا شيخنا في حديث " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه " النبي صلى الله عليه وسلم يقول " فزوجوه " [صحيح الجامع] ليس فيها حديث هذهِ ..

لأ، هناك شيء اسمه " كل نص عام "

– هذا كلام فقهي لكن كي تتعلموا شيء – " إذا جاءكم مَن " " مَن " هذه من صيغ العموم لأنه هنا اسم موصول بمعنى " الذي " أي الذي ترضون دينه يعني الأمر عام في كُل مَن يُرضى دينه وخُلُقه أن يُزوج ، العلماء قالوا : "ما من عام إلا وله مُخصص" يعني ليس كل الناس كذلك هناك استثناءات ... إذًا بماذا سأستثني ؟ بالمقاصد .. مقاصد الشرع ، الشرع يقول 1– دينك .. أقولها بطريقة أسهل .. يا جماعة هي لماذا ستتزوج ؟ وأنت لماذا ستتزوج ؟ لحفظ الدين .. أليس كذلك ؟ وبعد ذلك حفظ النسل و.. و.. لكن رقم واحد لأجل دينك ولكي لا تقع في منكرات و.. و..

إذا كانت هي ستحفظ دينها بطريقة أخرى أو هو سيحفظ دينه بطريق آخر وسيُسد عنه هذا يعني " نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل " فهو مشغول بهذا الخير عن الزواج فلا حرج ، اقرأوا هذا الكتاب للشيخ عبد الفتاح أبو غُدة اسمه العلماء العُزاب من شغلهم العلم عن الزواج منهم شيخ الإسلام بن تيمية ومنهم الإمام النووي ومنهم أسماء كبيرة ، ليس معنى ذلك إنه يمتنع عن الزواج لكن الزواج يأخذ الأحكام الخمس ، قد يكون واجب ، كشخص مُتأجج الشهوة .. وهذا سيقع في الزنا .. لا .. زوجوه ، شخص يُعاني لكن يقدر على نفسه .. مرة ومرة .. فهذا لو تزوج يكون أفضل له ويأخذ حُكم الاستحباب ، شخص بالنسبة له الأمر سيان .. مُباح .. يعني شيء من جملة المباحات مثل الطعام والشراب .. مُباح ، شخص لو تزوج سيكون فتنة على زوجته لوقوعه في مشاكل معينة أو لأنه لن يعف زوجته لاعتبارات أو شخص أصلاً لا أرب له في النساء و.. و.. هذا قد يحرم في حقه الزواج إذا كان لن يُخبرها إنما افرض إن شخص كذلك وهي ترضى بهذا الأمر ، هي تريد السكن ولا تريد العلاقة الزوجية .. نعم يجوز مثل كبار السن فالمسألة ليست هنا علاقة زوجية ، يعني المهم إن الزواج يأخذ أحكام مختلفة فعلى حسب الحكم في حقه يمكن بالنسبة لي مُباح وطلب العلم بالنسبة لي فرض .. إذن أيهما يُقدم ؟ هكذا .. ولو العكس .. لو الذي ستتعلمه هي نافلة أو مُستحب والزواج في حقها فرض .. هي تعاني ولكن تُكابر .. لا .. أو العكس هو نفس الأمر

فهمتم كيف يكون الحكم ؟ إذن لازم نفهم ،

وهذه رسالة لكل أخ ولكل أخت ..

الزواج ستر وصيانة وحفظ الدين مقدم

خذوا شهادتي و أعطوني زوجاً

إحدى الطبيبات أرسلت رسالة وتقول : خذوا شهاداتي وأعطوني زوجاً .. أعطوني رجل .. تقول أنا أصبحت أجلس مع بعض الناس بيدخلوا عندي من المرضى .. سيدة قروية وهي بتتكلم عن حياتها أنا غبطتها ، هي أحسن مني مليون مرة .. السيدة التي لا تعرف أن تقرأ وتكتب أفضل مني بمراحل على الأقل عندها سكن ، أنا ماذا سأفعل بالدكتورة جاءت وبالدكتورة راحت وبعد ذلك فقدت أمومتي وفقدت كوني امرأة

أريد أن أقول يا شباب صحيح الشهوة قد تغلب في بعض الأحيان لكن من أجمل ما يكون إن أنت تحس إن أنت أقوى من نفسك وأقوى من شهوتك ، إن أنت تكون عزيز ، دائماً أقول لك إياك أن تذل لأي شيء ، لا تذل لمخلوق ولا تذل لمعصية ولا تذل لشهوة ، لأن هذه " لا إله إلا الله " ولا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله ، لا معبود أي لا يُحب أحد سواه ، كلُ المحاب فيه إنما من يُحب لذاته هو الله ، لا أحد يُحب لذاته ، لا تُحب زوجتك أو والدتك أو أي مخلوق على وجه الأرض لذاته .. لأن هو فلان ، لا .. لا لأن هي والدتك وليس لأنها هي شخصها فلانة بنت فُلان ، لأن هي زوجتك وربنا أمرك بحُسن معاشرتها ويكون بينكما المودة والرحمة ، ربنا الذي أمر ولذلك أنا أحبها فيه ولما هي تكون أطوع لله فأنا أحبها أكثر ، هذا هو المعنى فلا يُحب سواه ولا يُذل ولا يُخضع لأحدٍ سواه

العبادة الحب التام والذل التام .. إياك أن تكون ذليل لشهوة .. إياك .. إياك أن تأتي بعد ذلك تقول لي أنا عندي مشاكل إيمانية ولا أجد قلبي وقلبي ميت وأنا بحاول وأنا بسوي .. أنت لم تحقق أصلاً لا إله إلا الله أنت لازلت ذليل لشهوة أنت لازلت ذليل لمعصية ، لازالت المعصية تُذلك .. لازالت تخمدك ، لا زالت تأخذ منك

وما شأن المؤمن ؟ يعني المؤمن يا شيخنا لا يعمل معاصي ؟ لا .. بيعمل معاصي ولكن ليس ذليل لها هكذا ، المؤمن يقع في المعصية ويستدرك من قريب ويتوب من قريب ، ما من عبد إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة (جزء من حديث صححه الشيخ الألباني) ، لا أحد معصوم إلا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. لا أحد ، فلا يأتي أحد يقول لي أنا الحمد لله التزامي تام ولا أفعل معاصي .. لا .. بتعمل معاصي لأن لا أحد يخلو إنما الفرق بين المؤمن والفاجر قال : إن المؤمن خُلق مفتناً نسياً (جزء من حديث صححه الشيخ الألباني) .. يُفتن بسرعة وينسى بسرعة .. نحن الآن جالسين مع بعض في المسجد ونقول راقب حالك .. لا تذل لمعصية .. لا تفعل كذا .. تتحمس أنت وتقول تمام وتخرج وتنسى ، فتحدث المشكلة .. لماذا ؟ نسياً ، مُفتن نسي ، لو عُرضت له فتن سينساق إليها .. والله لو كان مَن .. هذا شأن الإنسان ، لكن الفرق بين المؤمن التقي وبين غيره ما جاء في آخر الحديث إن المؤمن خلق مُفتناً نسيا إذا ذُكر ذكر (جزء من حديث صححه الشيخ الألباني) .. تذكر ، أول ما تقول له "اتقِ الله " أول ما يجلس بينه وبين نفسه يقول : ما هذا الذي كنت أفعله ؟ أهذا ينفع ؟ كيف سألقى الله ؟ كيف سأقف أمام الله ليُحاسبني على هذا الذنب ؟ أنا انظر بعيني لشيء يغضبه ؟ أليس من الممكن في هذه اللحظة يكون مُطلع علي يقول اذهب فلا غفرت لك ، لكن حُسن ظننا به إن ربنا سبحانه وتعالى سيغفر لنا ويتوب علينا ليس لأننا نستحق لكن لأن { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (56) }[المدثر] فقط لكن

يجب أن أتذكر {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ (50) } [الحجر] أنت لا تدري يمكن أن يكون في هذا الموقف عقاب شديد يلحق بك ، نريد يا شباب نكون أقوى من شهواتنا ، هذا الإحساس بأنك عزيز وبأنك أقوى من شهوتك لازم يكون موجود ولأجل ذلك لازم تتقوى إيمانياً وأريدك في هذا المعنى أن تفهم عن ربك الحكمة ، لأن المصيبة ليست في الشهوة فالشهوة أمرها أيسر والله .. المصيبة في الشبهة .. لماذا ربنا يفعل معي هكذا ؟ أنا لماذا متأخر معي الزواج ؟ لماذا الأمور غير مُيسرة معي ؟ لماذا أنا فقط الواقع في هذه المشكلة ؟ .. الشبهة هذه .. التي تُوقع في قلبك التسخط على ربنا وأنت لا تدري ، كيف أحلها ؟ الرضا .. والرضا هذا كيف يأتي ؟ بالمعرفة .. بأنك تفهم هذه المعاني جيداً ،

ما منعك إلا ليُعطيك .. ما منعك إلا ليُعطيك

صباح اليوم اتصلت علي أخت أظنها من الصعيد فتقول يا شيخ ماذا أفعل ؟ تقدم لي الكثير وكل أحد يأتي يقول لي قدر الله وما شاء فعل ، يأتي الآخر يقول قدر الله وما شاء الله ، يعني الرد إنه بيرفضها .. ماذا أفعل ؟ جاء لي شخص غير ملتزم وأنا إنسانة مُلتزمة فبدأت أكلمه وأقول له أنا أريدك أن تُصلي في المسجد ونريد أن نتعاون ونحفظ قرآن ، قال لها أخري صلاة .. أنا بقول لك من الآخر أنا أخري صلاة .. تحاول معه يمين ويسار بلا فائدة .. نسمع مع بعض درس .. هذه الحياة أنا أُحبها ، قال لها أحبيها كما تريدي أنا ليس لي في ذلك معك افعلي ذلك بينك وبين نفسك ، أنا زوج والصلاة لكن غير ذلك .. لا ، فتقول حاولت معه وأنا فُتنت في ديني فرضيت وعقدت فقط ووجدت نفسي على مدى هذه الفترة مفتونة لا أفعل شيء وبدأت أقول هل هذه نهايتي ؟ أنا أصلاً سيئة وربنا لم يرسل لي هذا إلا لأني كذا و.. و.. هنا الخطر ، فلما رددت لها على التساؤل والشُبهة ، أهم شيء أن تُركز لها على ذرة التسخط ، الذرة التي ألقاها إبليس .. لماذا يُفعل ذلك ؟

قلت لها انظري .. احفظي هذا المعنى .. ما منعكِ إلا ليعطيكِ ، لا يمنع الله عن عبد إلا ويدخر له ما هو أفضل ، هذا حُسن الظن بالله ، إنه مدخر لكِ الأفضل وإن النصر مع الصبر ، يمكن يُرسل لكِ شخص شكله حُلو وبداخله شيطان وهناك الكثير كذلك

ثقي في إنه لا يبتلي عبد أبداً ليُعذبه وإنما ليُهذبه ، حتى الفاجر الذي يُعاقب بيكون تهذيب لأنه يخفف عنه من العذاب المُدخر يوم القيامة ، فكل عقاب فى ظاهره يحتوى على رحمه... رحيم سبحانه، رحمته تسبق غضبه، عندما نحبه نعرفه ونتقرب منه ونشعر بقلوبنا قربه، وعندما نعرف من هو نصل.. لا يوجد مشكله، ما يأتي من حبيبنا يكون حبيبنا صحيح، أنا أحبه وهو يعاملني هكذا إذا أكيد هذا فيه خير لي.

أنا أتمنى شيء آخر لكن من الممكن أن ما أراه خير وصالح ولا يوجد أسوأ منه، ويأبى الله إلا أن يرينا في حياتنا أمثلة كثيرة جداً لهذا المعنى، نتمنى شيء ونقول إنها هي ما يريد والخير كله فيها وبعد ذلك مفيش... الشباب يفعل هذا في مسأله الزواج وأنا أتكم على هذا المعنى.

"يا شيخنا زوجني وسترى ما أصنع.. فقط زوجني وسترى ما أصنع... سأفعل كل شيء" تمام تزوج،

ثم أين الأخ .... تزوج،،،

أين طلب العلم؟؟ "سأقطع الدنيا لكن فقط من أجل الشهوات وأحتاج للتركيز على الكتاب "، الآن لا يوجد كتاب ولا يوجد درس

وأين أنت؟؟؟ يفسح زوجته،

أين هو؟؟ ذهب بزوجته عند الطبيبة،

أين؟؟؟ يجلس بجوارها لأنهم سيذهبون إلى مكانٍ ما

كل عام وأنت بخير.. ترك طلب العلم وترك الدنيا وفتن

كنت تقول أن الزواج هو الحل، وكنت متسخط لم يا رب لم تزوجنى .. يا رب كذا يا رب كذا، فأنت الآن تزوجت وأصبحنا نقول من تزوج فتن، إذا ليس هذا هو الحل، إذا ما هو الحل، الحل أن أصلح الحال معه وهو يصلح لي كل شيء ، من أصلح حاله مع ربه أصلح الله حاله مع الناس، إذا المهم أن يرضى، لم تتزوج؟؟؟ السؤال مرة ثانيه وثالثه وعاشر... لماذا؟؟؟ ليرضـــــــــــــــى، طيب هو راضى ستوثر هذه؟؟ نعم ستؤثر... نعم يا شيخنا هو راضى لكن الزواج جميل، لم نقل شيئاً.. تزوج وبعد ذلك لا تشتكى.

أريد أن أقول الرساله فى كلمات للآباء والأمهات؛

قلت أن النبي ﷺ حثنا على أن معيار الاختيار على الخلق وعلى الدين بعيداً عن المغالاة في المهور والهدايا والأمور الأخرى التي ابتلينا بها في هذا الزمان.

قلة ذات اليد ليست عيباً.. النبي ﷺ .... النبي القرشي سيد ولد بني آدم ولا فخر... لا يوجد أحد قبله أو بعده من الناس عندما زوّج ابنته، هل ستكون أنت أشرف من النبي ﷺ ؟؟ هل ستكون أشرف منه؟؟ والنبي ﷺ لم يكن فقير، النبي كان يأتيه خمس الغنائم، والنبي ﷺ كان يأتيه من الهدايا والأشياء الكثير والكثير، تعرفون قصة الرجل الذي دخل على النبي ﷺ فوجد له غنم ما بين جبلين فقال أكل هذا لك؟؟ إذا كان عنده أشياء كثيرة لكن الفكرة أن الدنيا لم تكن في قلبه ﷺ كانت في يديه وكان ينفقها حيث يحب الله عز وجل، فإن كان يريد أن يختار ومن هذا الذي يستطيع أن يقول لا إن قال النبي ﷺ قال فاطمة لابن فلان أحد مثل سيدنا عبد الرحمن ابن عوف أغنى أغنياء المدينة أو أغنى أغنياء مكة في الوقت، إنما زوج النبي ﷺ عليّ وكان فقيراً شديد الفقر حتى كانت لا توقد في بيت السيدة فاطمة النار ثلاث ليال، النبي كان ستين وهى ثلاث

ليال... لم يطهى في بيتها الشيء، وقلنا قبل ذلك أنها اشتكت للنبي ﷺ أثر الرحى لأنها تعمل بيديها.. مسكين، هل النبي ﷺ يضع ابنته في التعب والمعاناة في البيت، يزوجها ويريحها أليس كذلك؟؟ وعندما استعانت به "ارسل لي أي شيء لأني تعبت"، ليس هذا هو الحل إنما الحل أن تذهب هذه الأموال إلى أهل الصفة، لكن أنتِ استعيني بالذكر.

النبي ﷺ قلبه كأب يرسل لها بعض الأموال، ليستطيعوا العيش قليلاً.. يرسل لها أحد من العبيد ليكون خادم أو أمة تقع في الرِّق فتكون خادمة للسيدة فاطمة، أبداً هذا لم يحدث، إذاً المعيار ليس هكذا.. المعيار كان دينه .. خلقه، الناس تفهم المهر في الشرع خطأ، الناس تفهم أن المهر قدمه البنت لذلك في بعض بلاد الخليج يحدث ذلك، تذهب إلى المدينة وتنظر إلى متاجر الذهب ما هذا؟؟ ذهب، فعلاً توضع على كفه وتزن مثلاً تسعين كيلو...إذا ذُق أأخبرك أحد أن تتزوج من واحده وزنها تسعين كيلو..... تزوج من تزن خمسه كيلو.. عندهم هذه مشكله في الخليج معروفه تزن كم؟؟، وهنا مهما فعلت لا يوجد فائدة.. من أين تأتى بهذا المال؟؟.

المهر ليس كذلك، ألم يقل النبي ﷺ "الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ" [مسند أحمد]، لم؟ لأن ليس هذا هو السبب، القصة أنها هدية تدخل السرور على قلب المرأة، لا تأخذ معنى الهدية فقهيا أن المرأة يجب لها المهر، إنما المعنى النفسي والمعنى الذي يريد أن يحققه الشرع، ما هي الحكمة؟؟؟ أن تكون هناك ألفه، أنه يهاديها بشيء جميل لكي يقول أنا راغب في الزواج منكِ وعندي استعداد أن أجلب كل شيء، أنا أقول هذا المعنى لأصححه عند الآباء والأمهات وعند الناس، المهر ليس هو ما يثقل البنت، وأريد أن أقول للرجل شيء آخر فنحن للأسف الشديد في زمن في إساءة في جانب الأخلاق، ففعلاً يحتاجون أن يكتبوا على الرجل مؤخر كبير لأنه يعرف أنه سيطلق بعد سنه، وإنها إن لم تعجبه فهو غير مقيد ويقولون لا يقيد الرجال إلا المال، للأسف لأن لم يبقى الدين وأخلاقنا هي ما تلزمنا، لو صُححت هذه المنظومة لو صَحت أخلاقنا سواء كرجال سواء كآباء، أمهات سواء كبنات، هي أيضا الموضوع بالنسبة لها أن الفرح يجب أن يكون هكذا والفستان هكذا والوضع الإجتماعي وكل هذا الكلام.

أريد أن أقول للآباء أيضاً من سيتصدى لظاهرة العنوسة ويواجهها بهذه السُـــنّه الغائبة المستغربة عند كثير من الناس؟؟ السنة المطهرة تؤكد فكرة أن يعرض الرجل ابنته على الرجل الصالح، نعم ... أنا أقول أنها لو صححت فأهل المسجد أولى الناس بذلك وأنا سأقص عليكم قصص حقيقية قبل أن نقول قصص السلف.

لكن أولاً: ماذا قالت السنّة؟ السنّة قالت والحديث في البخاري " إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي ﷺ وتوفي بالمدينة" السيده حفصه ترملت فماذا فعل سيدنا عمر؟ أخذ بنفسه وذهب إلى سيدنا عثمان "فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا" أنا لن أتزوج الآن "قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت له إن شئت زوجتك حفصة، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليّ شيئاً وكنت أوجد عليه مني على عثمان" تفعل معي هذا يا أبا بكر "فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت عليّ حفصة" أترون ... عَرِف قرأه من عينيه يعلم أنه تضايق لكن لم يتكلم لأنه يعلم أن الرسول ﷺ ذكرها قال " فلم أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها فلم أكن أفشي سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها رسول الله ﷺ لقبلتها".

هذه هي السُنـــّة سيدنا عمر يعرض ابنته على الصالحين نبي الله شعيب عرض ابنته على نبي الله موسى عليه السلام في قوله تعالى {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ (37)} [القصص]، وقلنا في الدرس عندما كنا نتكلم عن هذا المعنى قلنا نريده أن يكون شعار لكل أب ولكل أم {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ} لا أريدك أن أرهقك، لا أريد أن أثقل عليك، فهكذا هذه هي السنة.

من القصص الواقعي

عندما كان عمري ستة عشر عاماً، ومنّ عليّ الله وحججت مع شيخي في القرآن، وقتها كنا نذهب للحج بري فالحج كله تكلف ألف جنيه، فابن خالتي أخ ملتزم قرر أن يذهب إلى الحج وبالفعل ربنا وفقه وذهب للحج، وفي طريق العودة كان معه صديق له، وكانوا عائدين على العبَّارة، وعلى ظهرها وجدوا بعض الرجال كبار السن، فقال: نتقاسم، وكل واحد منَّا يخدم واحد منهم،

وأخذوا اثنين من الرجال الطاعنين في السن وكل منهما كان يخدم أحدهما

وتمَّ الأمر

صديق ابن خالتي، الرجل الذي كان يخدمه صديقه أعطى لهذا الصديق عنوانه وقال له :ائت لي،وأريدك أن تحضر لي في بلدي ووو..أريدك ضروري،

وأصبحوا أصدقاء طوال فترة الرحلة.

فعندما ذهب هذا الصديق إلى بيت الرجل قال له الرجل : إني أريد أن أنكحك ابنتي،

وبالفعل زوَّجه من ابنته،ويسر له الأمر تمامًا،

وما شاء الله لا قوة إلا بالله

وأنا أعرف زيجات تمت بهذا الأمر،بل أنا حدث معي هكذا:

بداية الأمر كذلك، فما كنت أتصور أصلا أن للشيخ ابنة ولا أعرف شيء،

قلت لكم سأقص عليكم القصة:

كنت أسكن في عابدين،فأنا كنت في فترة تمهيدي الماجستير كنت أدير مكتبة مسجد أنصار السنة في قولة،والشيخ كان يُعطي دروس وقتها، فتعارفنا شيئا ما، والقصة طويلة،

ففي مرة من المرات،المشهد نفسه كان كالآتي:

ففي مرة من المرات كان نازل فوجدته وحده تماما بعد إعطاء الدرس بفترة،تقريبا كان عنده عُطل في سيارته،

المهم:

قال لي: اركب

فركبت

قال لي: أنا فكرت لك تفكيرة عجيبة

قلت له: خيرًا

قال لي: ما رأيك هناك بنت...

وبدأ يتكلم عن امرأة غير زوجتي تماما،

وصفها كذا، وحالها كذا، وعندها 18 سنة، وكذا، ولكن تفكيرها لا يعجبني قليلا،

فقال لي: ما رأيك تتزوج هذه الفتاة، أم تتزوج ابنتي؟

فجلست خمس دقائق لا أتكلم نهائيا

ابنته؟!

أنا يمكن فهمت بشكل غير صحيح

وبدأ الشيخ يوضِّح الأمر حتى يكون أخلص لله سبحانه وتعالى وبدأ يُزهدني بشكل معين

فلما فقت بعد الخمس دقائق، فقلت له: لا يوضعان في الميزان.

وبفضل الله الأمر تمَّ....وبعد أيام قليلة تمَّ الزواج

وأنا لم يكن معي مال في هذه الفترة،

وكنا نقول إن شاء الله الزواج بعد سنة أو شيء من هذا القبيل...وربنا ييسر

المهم ربنا يسَّر الأمر وكانت الخطوبة أظن ست شهور

وما بين العقد والبناء قلنا سننتظر سنة أو سنة وبعضها،

بفضل الله في أربع شهور تم الأمر

وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى

وليس من قِبَلِي

ذلك الفضل من الله

فما يُدريك أن الأمر كذلك؟!

فأمامك زيجات يسرت والحمد لله تم الأمر على ذلك

ففكرة عرض الرجل ابنته ينبغي ألا تُتنقَّص

فلا يقول أحدكم: لعل الأخت بها عيب معين فلذلك يعرضها أبوها

لا تقل هذا...فالأمر بفضل الله عز وجل ليس كذلك

فلو أننا تعاملنا بهذه المعايير الإيمانية فإن الأمر سيختلف بالتأكيد،و أكيد الوضع سيكون مختلف

أرجو أن هذه الرسالة تصل إلى كل أب وإلى كل أم

يا جماعة .. بالله يسروا ولا تعسروا

إذا أتي لك شخص ملتزم فيسِّر الأمر ولا تُشدِّد في أمور المهر والشبكة و مكان الفرح وو..

يسِّر الأمر

أهم حاجة الأمور الأساسية تكون متواجدة: أن يكون الولد طموح ويصلح وقادر على فتح بيت،وليس صعلوك لا مال له

إنما معاوية صعلوك لا مال له

المقصود: أن يكون الأخ قادر على فتح بيت،،وليس فتح بيت بالشكل المُبالغ فيه ولا يُشترط أن تعيش في نفس المستوى الذي تعيشه في بيت أهلها،فقد يكون أبوها لم يعش هذا المستوى الذي يعيشه الآن إلا بعد سنين، يعني هي عاشت هذا المستوى في فترة الارتياح ، ففترة العشرينات والثلاثينات تكون في حياة أي احد فترة التكوين والتأهيل ثم بعد ذلك تأتي فترة الاستقرار فأصبح عنده بيت والأولاد لهم نظام معين ومرتبه بالشكل الفلاني وهكذا،

فليس لازما أن تعيش نفس هذه العيشة،ولو أنت وجدته صالح وأنت أعلى منه ماديا..لم لا!

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته,لأنك ستختاره كريم ولن تختاره لئيم

فأنت ستختاره شخص من أهل الدين والأخلاق ومن أهل المسجد، وهذا هو الذي يصلح

فياليت هذا الصوت يصل إلى الجميع

وسأحاول قدر المستطاع نشر هذه المحاضرة وهذا الكلام،وسنحاول وضعه في مطوية أو في كُتيب حتى يكون هناك نوع من الشحن الاجتماعي

ساعدوني في الحل واشتركوا معي فيه

فلدينا تسعة مليون عانس وأرملة ومطلقة، فحِل

وهؤلاء قنابل موقوتة لأن الذي يحدث كما تقول البعض:سأنحرف إن لم أتزوج، أنقذوني

فإن لم نتعاون كلنا اجتماعيا في حل هذه المشكلة وتتبناها المساجد والجمعيات وكل وسائل الإعلام حتى يكون هناك حل حقيقي لهذه المشكلة المُزمنة،

فإن لم تشعروا بذلك يكن في الأرض فتنة وفساد عظيم

فأسأل الله تعالى أن يتقبَّل منَّا ومنكم،وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إليه أخذ الكرام عليه

سبحان ربك رب العزة عمَّا يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

منهج
الطريق إلى الزواج
الشيخ/هاني حلمي
www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم

و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

و بعـــد :

فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا

وأن يجعل التفرق من بعده تفرقًا معصومًا

وأن لايجعل منَّا ولا بيننا ولا حولنا شقيًّا ولا محرومًا

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا و زدنا علما ينفعنا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ولوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا

اللهم أرزقنا حبك و حب من يحبك و حب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك.

اللهم أنزل علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك.

ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من أمرنا رشدا.

اليوم نبدأ الخطوة الثانية في الطريق :

بعد أن عرفنا أهمية أن يكون لنا هدف في الحياة نعيش من أجله ، حددنا الهدف "بس هو يرضى"، فقط ليرضى الله

كل خطوة، كل حركة، أنت دائما قلبك بنطق بهذه الكلمة و بهذا الشعار، " بس أنت ترضى".

يا رب إن لم يكن بك سخط علينا فلا نبالي و لكن عافيتك هي أوسع لنا، اللهم أرض عنا، اللهم أرض عنا، اللهم أرض عنا، اللهم قربنا إليك و لا تحرمنا لذة القرب منك.

هدفنا القرب و الرضا، و قلنا أن هناك أناس يعيشون الوهم : هناك أناس يتعلقون بهدف دنيوي، و آخرون يلعبون على الحبلين وقلنا هذا لا يصح.

النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: "من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، و من كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة " السلسلة الصحيحة

إذًا هناك هم دنيوي، و هم أخروي، لا يوجد الاثنين.

من يكون همه أخروي أتته الدنيا وهي راغمة ، ومن يكون همه دنيوي لا يأتي بالآخرة "ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له".

وضعنا هذا الكلام في البداية لأن موضوع الزواج، كأي موضوع مهم في حياتك، يجب أن نرى ما هي نيتنا فيه.

فلا يصح أن يكون فيه من البداية حظ النفس، عندما يدخل حظ النفس يبدأ الموضوع يتخذ شكلا آخر. من كونه قربة و عبادة و من أعظم المنن، التي يمتن بها الله على العباد، ينقلب، لماذا؟ لأنك أنت { فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا (٢٧)}[الحديد]

إنما عندما يمتن الله عليك بهذه المنة فتراعي حق الله فيها،، { لأَزِيدَنَّكُمْ (٧)} [إبراهيم]

و إنما إن لم يحصل هذا يعذبه بجنس النعمة.

تكون امرأة صالحة و جيدة و لا يوجد أحسن منها، و لكن تكون نقمة عليه. هو عقله أصبح يحمل هموما كثيرة، لا يعرف ماذا يفعل في زمن غلاء الأسعار و زمن كل الناس تأكل بعضها، و أصبح يحمل الهم. و أصبح الزواج بالنسبة له هم، عوض أن يكون نعمة و قرب.

متى حصل هذا؟ عندما دخل حظ النفس و عندما تزحزح الهدف قليلا...يجب أن يكون الهدف من البداية، أن يرضى هو سبحانه و تعالى، فقط.

لماذا تتزوج؟ ليرضى. فقط؟ فقط...و الاستمتاع و و و؟ يأتي فيما بعد. لا يكون رقم واحد.

إنما لو حصل هذا، { اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا (٣)} [هود]

سيمتعك و الله، سيمتعك كما تريد، و لكن بشرط أن تحضرها من هذا الطريق.

قلنا نريد أن نترجم هذا الكلام ترجمة عملية، و أغلقنا درس المرة الماضية، و قلنا تعالوا نقرأ سورة النور التي تكلمت على موضوع الزواج التي فيها مَن الله سبحانه و تعالى لنا بالزواج. { وَأَنكِحُوا الأَيَامَى(٣٢) }[النور]

الأيامى: التي ليس لها زوج.

فالله أمرنا بالنكاح

و قبلها قال: "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ (٣٢) إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم (٣٣)" [النور]

يا رب ليس عندي مال. لا تشغل نفسك سيتولاها الله.. لن أستطيع أن أتزوج هكذا.. أنا سأتولى الأمر لا دخل لك.

إذًا من أين جاء الطريق؟ من التوبة. عندما أصلح الحال في البداية يصلح لي كل شيء حولي،

أصلح ما بينك و بين الله يصلح الله ما بينك و بين الناس.

يصلح لك كل الأمور، فتجدها ميسرة جدا، و يرزقك من حيث لا تحتسب. هذا يقيننا في الله سبحانه و تعالى. هذا هو الطريق.

قلنا أني أريد كلاما عمليا. حتى نخرج و نعمل.

قلنا ماذا تعني توبة، قلنا نريد أن نتوب من أشياء كثيرة نحن لا نتوب منها، ليس فقط الذنوب الظاهرة التي نحفظها، غض البصر لأنك تطلقه، أنت تقع في بعض الذنوب، تُقصر في بعض الطاعات، فقط.

لا هناك أشياء أخطر أنت لم تتب منها...عندما تحرم قلبك تحتاج أن تتوب و الله، قلبك عطشان من حبه، فقد خلق ليوضع فيه حبه و فقط، قلبك عطش و أنت تتركه إلى أن يتعب، و يأنّ ثم تأتي تشتكي و تقول لا أجد قلبي. هذا هو نريد أن نتوب من حرمان قلوبنا منه، و من القرب منه سبحانه.

نريد أن نتوب من لحظة تسخطنا فيها و غضبنا فيها من قدر الله، جاءت هكذا، الحمد لله، ماذا سنفعل، ماشي!

و تركت في القلب شيء، أنت غاضب من الله و لكن لا تقول...لماذا يفعل بي هكذا؟ لماذا لم أتزوج إلى اليوم؟ و لماذا عندما تزوجت كان أفضل مشروع في الحياة...

هكذا، غاضب قليلا. لا، عندما نعلم أنفسنا كيف نرضي قلوبنا عن الله سبحانه و تعالى. فنحن نحتاج في هذا المعنى أن نتوب له و نقول له يا رب لم نكن نعرفك و الله. لو عرفناك ما كنا أبدا نفكر هكذا.

عندما يغرس هذا المعنى في القلب ستعرف كيف تسير بطريقة صحيحة.

عملي، يجب أن نثبت الأوراد لكي يكون هذا خير استعداد. فيجب أن يكون عندك أوراد، و إلا كيف أنت إنسان تعرف الله؟! من يعرف الله يجب أن يكون له منهج في الحياة، لا يكون هكذا يعيش الفوضى و العبثية، { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا (١١٥) }[المؤمنون]

يجب أن تكون أوراد ثابتة، الصلوات الخمس لا نقاش فيها، للرجال في المساجد، عندك ١٢ ركعة نوافل ، جزء قرآن يُقرأ كحد أدنى جزء ، يجب أن تكون لك ركعتين تصليهم في الليل و لو بعشر آيات، لكن يجب أن يكون لك ورد من الليل.

لك صيام، اثنين وخميس، ثلاثة أيام من كل شهر، هذا شيء أساسي، أذكار الصباح و المساء، لا يكون ملتزما من ليس له هذه الأشياء ثابتة في حياته. حتى نعرف كيف نتحرك إلى الله بطريقة صحيحة.

قلنا متى تأخذ القرار، قلنا و أنت تسير، لا يصح أن تقف و تقول أريد أن أتزوج.

لا يجب أن يكون الزواج محطة وقوف، و شبهنا، هل تذكرون قلنا المشاية للرياضيين، عندما تضع رجليك عليها، لو لم تمسك جيدا، ولم تتحرك ستقع، و تقع على ظهرك، و الطريق إلى الله هكذا، يجب أن تعمل و تتعب. فلما تكون أنت تعمل تأتي هي بجانبك و تمسك يدك في يدها و تكملوا الطريق. هذا هو الموضوع.

إنما ستقف و تقول المشاكل و الوضع و يجب أن أغلق باب الفتن، فقط زوجني و راقبني!

لن يصح، ليس هذا هو الطريق الذي سيجلب الزواج الناجح.

نحن اليوم عندنا مجموعة تساؤلات، لأننا الآن في مرحلة الوسائل.

أنهينا الهدف، و وضعنا النوايا، فما الوسيلة، ما الطريق إلى الزواج الصالح؟

تعالوا نقول في البداية الزواج مرحلة انتقالية في حياة أي أحد، أكيد هناك مراحل انتقالية أساسية في الحياة، مرحلة انتقالك للجامعة، مرحلة انتقالك للعمل، مرحلة أن تبدأ تفتح بيت و زواج مرحلة أن تكون أب...

هناك مراحل أساسية في حياتك. المرحلة الانتقالية في الحياة يجب أن تستعد لها لا يجب أن تدخلها بقوة من غير أن تستعد لها فعلا، قال تعالى { وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (٤٦) } [التوبة].

اتفقنا أن الزواج من أعظم القربات لله سبحانه و تعالى، فكيف استعددت له؟ ما العدة الإيمانية و العدة الحياتية التي استعددت بها لتأخذ قرار الصحيح.

روى البزار وحسنه الألباني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إن المعونة تأتي من الله على قدر المئونة وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء "

على قدر تعبك، و على قدر استعدادك الصحيح، ستجد عون من قبل الله سبحانه و تعالى، و أحفظها عني بالله، و هذه من فقه الطريق إلى الله عز و جل، هذه العبارة.

يأتي الإمداد على قدر الاستعداد

تريد رحمات، و تريد ما شاء الله أن تكون في منزلة الصديقين، و في رفقة النبي محمد؟! لا هذه تريد استعدادا كبيرا جدا. فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لم يكلف بالبعثة إلا على رأس الأربعين، و هذه الأربعين سنة كلهم ماذا يفعل فيهم؟ يعده الله لهذه المهمة العظيمة، و نبقى ثلاثة عشرة سنة في مكة نربي جيلا ليحمل الراية و ينتشر الإسلام في بقاع الأرض، بهؤلاء الرجال و هؤلاء الناس.

إذًا يحتاج الأمر إلى استعداد. هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، متى يتزوج، على سن الخامسة و العشرين، و كل هذا فيه فقه و أكيد فيه معنى، أن يكون وصل لمرحلة معينة من النضج ليستطيع اتخاذ القرار الصحيح، الإيماني و النضج الحياتي.

أنا لا أقول أن تتزوج و في عمرك خمسة و عشرين سنة أو أقل أو أكثر، المسألة أوصل لهذا المعنى، لمرحلة النضج، يوم أن تستعد فعلا يأتيك الإمداد، إذًا يأتي الإمداد على قدر الاستعداد.

قمنا بعمل استبيان و نسأل شريحة تقريبا من مئة إلى خمسين شخصا، أجابوا على الأسئلة التي طرحناها الأسبوع الماضي.

إحدى الأخوات المتزوجات، و كأن لسان حالها يقول "وأهل مكة أعلم بشعابها "، تقول لكم ما هو الزواج؟

و تقول هذا الكلام ليس للأخوات فقط بل الأخوة و الأخوات.

تقول: فترة ما قبل الزواج يجب أن تراها الفتاة – و أيضا الكلام للإخوة –على أنها فترة إعداد و بذلك تخرج من دائرة القلق ..

يجب أن تفهم أنها تدخل على حياة غير حياتها..يجب أن تفهم أن الحياة التي ستعيشها ليست مثل الحياة التي تعيشها في بيت والديك. زوجها جنتها أو نارها..أطفالها هي قدوة لهن ، بعد الزواج نصبح تحت المنظار المقرب.. أي خطأ يُفعل نتيجته على الأسرة كلها ...

و من الأشياء التي تقتلني من الداخل خوفي من الله أن أحاسب على ابنتي في كل شيء فو الله هي تقلدني أنا و والدها، و أنا أكثر ... فرواسب الجاهلية و حياة ما قبل الالتزام التي بدأنا الحمد لله محاولة التخلص منها بعد أن أفقنا من عجلة الزواج رأيت ابنتي أمامي تجاهد معي فيها تماما كما أفعل أنا.

فعندما أصاب باكتئاب من ذنوبي أراها أمامي كأنها مرآة لنفسي..هي بالضبط أنا و لكن بصورة مصغرة.

شيء مخيف ليس عندي وقت لإصلاح نفسي.. و إن كنت في جهاد دائم فيجب أن أمثل أمامها حتى لا أُدخل على فطرتها الطاهرة ما في من رواسب.

لا أحد وضع في ذهنه هذا الكلام، أنت فقط تريد أن تتزوج لهدف معين محدد أنا أحفظه.

فتركت هذا القصة، سنحله فيما بعد، و نراها فيما بعد...

و تفاجئ بهذا الوضع مرة واحدة، و كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته.

و ليست ذنوبك فقط، و لكن ستخرج أناس، لأنه دائما عندما تكون ذنوبك محدودة على نفسك الأمر يجمع، إنما لو الآن هي أيضا و تأخذ أنت من ذنوبها. أحد الناس قال لي أنا سأتزوجها و لكني لن أأمرها بحجاب، قلت له كما تريد و لكن انتبه فمن يوم العقد وكل هذا نقل في رصيدك، قال لي أنا لا ينقصني سيئات، جيد هكذا، لا ينقصني ذنوب أحد.

فهو هكذا مثل تمام كل خير ستكون سببه سيكون في صحيفتك، فلا تنسى أيضا هذه الجزئية كل خطأ هي ترتكبه و أنت تستطيع أن تحول بينها و بين هذا الذنب و الله في صحيفتك سيئاتك، ستقول لي كل واحد منا سيحاسب على عمله، نعم و لكن هناك هذا المعنى، كلكم راع و كلكم مسئول، عن ماذا ستسأل؟ هذه هي، ما حالها؟ لما لم تأمرها بفعل كذا و كذا و كذا من الطاعات؟

ثم ترزق بالأولاد و يرونك أنت بسلبياتك و إيجابياتك، فهذه السيئات يأخذونها عنك و تكون في ميزان سيئاتك أيضا.

هل رأيتم أن الأمر ليس سهلا.

هي تقول هذا، أيضًا في الزواج، و الكلام للأخوات، لن ينتظرك زوجك لتكوني صالحة. هو لن ينتظر هو متزوج امرأة جاهزة، المفروض مباشرة تكون تقوم بدورها، لن نتنظر حتى نربي و ندلل و نرى و نفعل، بالذات في الأساسيات.

هو جنتك أو نارك .. منذ أن تتزوجي و هو إما في ميزان حسناتك أو سيئاتك.

ثم قالت لنا كلنا، هذه الرسالة، فازت والله من أعدت نفسها قبل الزواج..فازت و الله.. يجب عليكم أن تعدوا أنفسكم لأطهر رسالة و هي رسالة بناء بيت مسلم، و لا تنتظروا الإصلاح بعد الزواج..فتربية الأطفال تبدأ من قبل الزواج.

هذا هو إذًا ،قال تعالى {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (٤٦)}[التوبة]

إذًا لابد من الإستعداد.

هذا يجعلنا نجيب على السؤال الذي طرحناه المرة الماضية، لماذا لم تتزوج بعد ؟

طبعًا الشكوى المرة، المستمرة من الشباب والبنات من تأخر سن الزواج، لماذا؟ لأنني إلى الآن لم أجد شريك الحياة، أو لم أجد شريكة الحياة.

أنا عندي شباب ميسورين جدا، ما شاء الله، عنده البيت و كذا و كذا، و جاهز، و دخل البيت العاشر أو الخامس عشر، و لم يوفق.

المسألة ليست هكذا و الله، أنتم لا تصدقون، كل من لم يجد شيئا يظن أنه لو وجدها هذا هو الحل.

أعطني فقط القليل من الأموال و راقبني، أنا سأعرف كيف أتصرف.

لأنه لا يفهم ماذا يفعل. لا ليست هكذا و الله، فالأمر رزق، رزق من قبل الله سبحانه و تعالى، فلما يهيئ أسبابه تجده، تجده و يقنعك الله سبحانه و تعالى بما يأتيك، و تجد الأمر يُسر، و تزوجت و لا يوجد أي شيء. و أنت إمكانياتك ضعيفة جدا و لكن الله يسرها و العكس.

فالمسألة ليست هكذا، عندما نجيب على هذا السؤال،

لماذا لا تجد شريك الحياة؟ لا تكون الإجابة لأنه فقط لا أملك تكاليف الزواج، ليس فقط هكذا.

و لماذا يؤخر عنك؟ أنا أريد أن أفهمك حكمته لأرضي قلبك عنه، و تفهم، فمن بداخله شيء يطهر.

أي أول شيء اتفقنا أن الزواج هدف أم وسيلة؟ وسيلة ليس هدفا، أي لن تنتهي كل مشاكلنا في الحياة فقط إذا تزوجنا.

فقط نتزوج و ستنتهي كل المشاكل، لا. لن تنتهي، لأنه لا يصح أن يكون الزواج هدفا. إنما هو وسيلة لتحقيق الهدف.،

ما هو الهدف ؟؟؟ الهدف هو أن يرضي الله ،وأن نتقرب إليه ،لو الله راضي وأنت قريب منه لكنك لم تتزوج هل تفرق وقتها ،لو تفرق معك إذًا هنا يوجد مشكلة ،لأن الهدف محقق ألا تتزوج لكي يرضي الله ،هو راضي إذًا لا مشكلة بالنسبة لك ،إنما هذا المعني يجعلني أعود إلى أن النية هل هي صحيحة أم بها شيء خاطئ؟ طالما أنت تقول الله زوج غيري وأعطي لغيري ، هل تعلم هي بالنسبة له نعمة أم نقمة ليس لك شأن في تدبير هذه الأمور المهم هو راضي أم لا الرسول صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم قال" إن لم يكن بك سخط علي فلا أبالي"

أنا غير مهتم ولكني لا أريد أن أقع في معاصي ،لأن الله سيمتعني وأنا أثق من هذا طالما أنا في طريقه،لن يعيشني في هم وغم طالما أنا آثرته وآثرت طاعته ،يقيننا في الله هكذا ،هل يتصور عقلك أن تطيع الله ولا تعصيه وتمشي في طريق الله ويضيعك؟؟؟
ممكن أن يبتلي ولكن الابتلاء لا يهزه من داخله ،هو أثبت من ذلك ،هذا النبي صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم هو روحه وهو قلبه أين .
هناك من هو غير مبتلي بالمرة ولكن خوفه يعيشه في هم يصيبه الهلع ،أنا أدخل بيوت الأغنياء وأري ذلك هناك أمراض نفسية عجيبة جداً ويسألون الأطباء هناك من يكون يملك كل شيء ومصاب بأزمة نفسية نسب الانتحار المعروفة في السويد وغيرها الذي هم أغني متوسط دخل للفرد في العالم هذا معناه أن المال لم يمنع ذلك ،لكن نحن لأننا لا نجد المال فنعتقد أنها سبب السعادة المسألة ليست هكذا فالغني فعلاً غني النفس المهم هو أنت من داخلك كيف حالك،لا تهتم لأنك تشعر أن قلبك موصول بالله سبحانه وتعالي وقلبك أرتوى من حبه فلم يعد هناك جانب ناقص يسبب لك هذه المشكلة هذه هي المسألة.
عندما يأتي أي شخص يقول أنا أريد أن أتزوج لأغلق طريق الشهوات ولأعف نفسي ،أقول له كلامك جيد جداً ولكن مطلوب فيه شيء واحد هل أنت حقاً صادق أم لا؟ اختبار الصدق حاذر أن تعيش الوهم كما قلنا وإياك أن تكون تكذب علي نفسك ،لأن هناك داء لا يراه الكثيرين أسمه الكذب علي النفس ومصيبته أن المرء يعيشه ويموت عليه ويبعث عليه ،يقف أمام الله والدنيا انتهت ولم يعد يحتاج إلي قول كلام ليس له وزن في قلبه انتهت القصة أنت في يوم القيامة وتقف أمام الله رب العزة جل جلاله فلا يجوز أن تخطئ في كلامك ،يقف أمام الله يقول { وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) } [الأنعام]
يقول الله تعالي { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ (24)} [الأنعام]
كاذب يعلم من داخله أنه يعيش الوهم وأنه غير ملتزم في بعض الأمور وراضي ونفس الكلام هنا.
أنت صادق فعلاً في طلب رضا الله سبحانه وتعالي من الزواج إجابتك نعم أذًا سيصدُقك الله لا محالة ،هذا رجل صدق الله فصدقه .

عندما يقول النبي صَلَّىاللهعَلَيهِوَسَلَّم "ثلاثة حق علي الله أن يعينهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف" حسنه الألباني .

قال الله تعالي { فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ(21) } [محمد]

إذًا محتاجين صدق لو صادق في معني أنه يكون سبيل العفاف سيرزقك الله إياه وادعوا فقط وأجعلها في لسانك كثيراً

اللهم أرزقني التقي والهدي والعفاف والغني

والله سيدبرها لك .

هل تشعر أن الله سيمنع عنك خير سيجعلك أطوع إليه ؟؟

ألا تقول أنا لو تزوجت سأكون أطوع إلى الله ،لماذا سيمنعه الله عنك؟ جاوبني.

الله خلقك كي تعبده ،وأنت تقول لو أنا تزوجت سأكون أطوع إلى الله ،لماذا لا يعطيها لك

أنا دائماً أقول هذا المثال لنصل إلى المعني أن أتيت بشخص أريده أن يقوم بعمل معين ،هو إمكانياته ضعيفة فهو يستطيع القيام بربع الشغل ،لكن لو هناك من سيقوم بالعمل كما أريد ويطلب ما سيطلب يأخذ ما يريد لكن في النهاية أجد النتيجة التي أريدها ،أنت مثلاً لو تزوجت ستكون من أولياء الله الصالحين لماذا لا يعطيها لك ووقتها تصبح من أولياءه الصالحين ،الم يخلقنا من أجل هذا الهدف وطالما هذا سيحقق الهدف إذًا خذها لكن خذ بالأسباب التي تحققها لك .

١ــ هل نحن صادقين أم لا؟

٢ ــ من الممكن أن يكون بداخلك شيء هو الذي يسد ما بينك وبين الرزق؟ **(إن العبد يحرم الرزق بذنب يصيبة)**

وهي تكون ظاهرة أنا قبل ذلك أري أشخاص وأقول هم ما شاء الله لا قوة إلا بالله هؤلاء من خيرة الإخوة وبعد قليل عندما يأتي أي موقف مثلاً يتعثر في موضوع الزواج وقت الغضب يقول أشياء لم يكن يقولها أبداً كلام به ذرة تسخط لم تكن ظاهرة ،وبدأ شيء من الحقد والحسد الخفي ظهر في الموقف ،لم يكن ظاهر عليه أن بداخله أي من هذه الأشياء ،لكن عندما ابتلي الابتلاء أظهر ما بداخله ومن هنا بدأنا نري لماذا يمنع الله عنه وبدأنا نفهم الدرس جيداً ،فهو منع عنك لأنك لا يجوز أن تدخل إلى المرحلة الانتقالية وأنت في داخلك هذه الأشياء ،ستزيد هم وسوء ،فيجب أن يطهرك الأول ،يا شيخ عندما يحدث لي ذلك سأزداد ،أيضاً لو تزوجت لن يكون هذا الحل ، أنت يجب أن ترزق من الطريق الذي وضعه الله سبحانه وتعالي **ما عند الله لا ينال إلا بطاعته** ، لو تزوجت هكذا تتصور كيف سيكون حالك؟ ،بداخله الكثير من المشاكل والزواج مسئولية خصوصاً في الفترات الأولي يكون الشخص في مرحلة عدم اتزان لا يعلم ماذا يفعل ،هذا أم هذا هل تتصور أن هذا الزواج سيكون ناجح بل من الممكن أن تصدر مشاكلك إلى زوجتك وبعد قليل بدأتم أنتم الاثنين تضيعوا الفجر ،فهي تراك وأنت رب البيت ،والعكس صحيح أنت قادم إلى المنزل وأنت فايق وهي عندها مشكلة إيمانية معينة فتصاب أنت بنفس الداء أو تفتن بها ألا يحدث؟ كان أهم شيء عنده أن يدخل ويصلي ركعتين ونسي كل شيء ليس هذا هو ما سيعيشك الاستقرار النفسي المطلوب .

١ ــ نيتنا صادقة أم لا؟

٢ ــ هل هناك مشاكل بداخلنا يجب أن نتطهر منها هي التي تمنع عنا الرزق؟

٣ ــ هل نفهم معني الزواج أم لا؟

يجب أن نفكر في هذه الأشياء لكي نعرف لماذا إلى الآن لم تأخذ قرار الزواج ،تذكر هذه الأشياء ،

كيف نستعد؟ مطلوب منك ثلاثة أشياء

أعرف الله.

أعرف نفسي.
أعرف الطريق إليه.

لأن سخطك في ما قدره الله لك يدل علي أن هناك مشكلة في فهمك عن الله ،إذًا أنت تحتاج إلى أن تعرف الله بطريقة صحيحة ،الرسالة إليك (تعرف إليّ في الرخاء أتعرف إليك في الشدة) يجب أن تعرف الله حق المعرفة عن طريق التعلم والدراسة تعلم كيف تطلب من الله ،تعلم كيف ترفع يدك إلى الله، إنما تحتاج إلى علم ،كيف ترفع يدك إلى الله وتطلب منه مسألة مهم جداً أن تتعلمها ،تتعلم أن تحب الله ولا تحب أحد أبداً مثل حبك له ،هل تشعروا بهذا المعني أم عندما تحب زوجتك أو أنتي تحبي زوجك سيكون التنازلات في كل شيء ولكن المهم فقط رضاء زوجتك أو زوجك،هذا ما يحدث لا يهم أي شيء ولكن لا يتزوج علي ،عندها استعداد أن تتنازل في أي شيء ولكن لا يتزوج عليها وترضيه فقط ،هذا حال بيوتنا لهذا يجب أن نصحح هذه المعاني ، هل تحبه ولا تحب أحد مثلما تحبه؟

٢- تعرف علي نفسك لتعرف كيف تجاريها لأن الزواج فيه حظوظ من النفس كثيرة جداً ،لو زوجتك تفعل لك كل ما تريد وأنت تريدها أن تعمل شيء معين طاعة لله هل ستتنازل لأنها تفعل لك ما تريده أم ماذا؟ هذا شيء يريد مجاهدة نفس تتعلم متى تعطي ومتى تأخذ ،المرأة بالنسبة للرجل هكذا والعكس كما تعامل نفسك كيف في لحظات تسعدها وفي لحظات أخري ذريني يا عائشة أناجي ربي كما قالت السيدة عائشة راجعوا الحديث في تفسير ابن كثير لسورة آل عمران تقول (أكون معه علي بساط واحد حتى مس جلدي جلده فقال صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم "يا عائشة ذريني حتى أناجي ربي" .

هذا ما يحدد هل أنت تريد الله وطاعته أم أنت تفكر في نفسك؟ لهذا كان من الذين يدخلون الجنة بلا حساب رجل كان مع امرأته علي فراش وطء فقام من الليل يتملق ربه ،مهما كانت اللذات والشهوات لا شيء يقارن بالله جل وعلا ولهذا يضحك الله منه ويستبشر ويفرح به ومن ضحك الله له في موطن فلا حساب عليه .

العلماء قالوا أن الهجر في المضجع أن يكون معها علي فراش واحد ولا يعطيها ما تريد ،يستطيع أن يتملك نفسه ،لا ينساق وراء شهواته ،عندما سألنا الناس لماذا لم تتزوج إلى الآن أغلب الإجابات كانت أننا لم نفهم الزواج بالطريقة الصحيحة إلى الآن ،هناك البعض قال لأنني معمول لي عمل ،والأخر حظي سيء ،والآخر يقول أنا محسود ،وآخرين أنهم يفكروا في أفكار سيئة والشيطان يدخل له من مدخل إطلاق البصر وأوقات أفكر يارب أنا فعلت لك كل شيء لماذا لا تعطيني؟ أو يارب لماذا لم أتزوج إلى الآن؟ ،أما الأخوات قالوا يمكن أننا لسنا فائقي الجمال ،وهناك من يقول تأتي علينا أوقات عصيبة جداً ويؤثر الموضوع فينا بشكل سيء جداً ،بعضهم قال للأسف أنا أشعر أن الحجاب هو السبب ويفكروا في خلعه،تركنا كل منهم يقول ما بداخله وكل هؤلاء لم يفهموا المعني الذي كنا نتحدث عنه أن **ما عند الله لا ينال إلا بطاعته .**

مهما فعلتي لن يكون هذا السبب الذي يشعرك بالسعادة لأن السعادة رزق لا يأتي بالمعاصي .وهناك من قال أنه لا يوجد أشخاص جيدة هذه الأيام لهذا هي لا تجد شريك الحياة وهو لا يجد شريكة الحياة ،وهذه نظرة تشاؤمية ،هناك من قال أنا ليس عندي معارف كثيرة ولا أري الكثير من الأشخاص لهذا أنا متأخر في الزواج ،الغالبية قالوا نصيب وقدر ومكتوب ولكن لا يقولوا هذا علي معني الرضا بما يقسمه الله ،لكن للأسف تعلمنا أن يكون هذا المعني علي سبيل التسخط الأغاني تقول هذا قدر أحمق الخطي، شخص قال لي هذا ما نتعلمه من خلال الأغاني والأعلام أن نتسخط علي قدر الله سبحانه وتعالي للأسف ،ناس قالوا كل تأخيرة وفيها خيرة والله لا يريد شر لعباده والنصيب لم يأت بعد ،لاحظوا الغالبية يحلل الموضوع علي أسس خارجية الشماعات محسود ،معمول لي عمل ، ليس عندي معارف، لا يوجد أشخاص جيدة،ليس هناك من قال أن المشكلة من عندي ومن قالها يكون محبط ويائس أنا سيء وسأعيش

سيء وسأموت سيء بدلا من أن يقول وسآخذ الطريق الصحيح وسأصحح عيوبي بإذن الله لا بل يقول الله خلقني هكذا وأنا ل أعرف كيف أصلح من نفسي حاولت عشرات المرات بلا فائدة ،أما أن نأخذها بشكل تشاؤمي وأن المشكلة من الخارج أو أنها من الله ويتسخط بها علي الله هو يريد ذلك قدره ماذا سنفعل ،وناس الشيطان يزين لهم الباطل كمن تريد أن تخلع الحجاب لتتزوج وما شابه ،لا أحد وصل إلى المعني كيف نصحح المفهوم في هذا المعني؟

هل تريد أن تعيش في أمان ومرتاح البال أكيد والله راحة البال والأمان والحنان عند الرحيم الرحمن من يكون مع الله ويعرفه جيداً تجده في منتهي الرضا والسكينة والطمأنينة إن اجتمعتم علي أن تنفعوني بشيء لن تنفعوني بشيء لم يكتبه الله "وأعلم لو أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا علي أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك" صححه الألباني

أنا سأتعامل مع الله لأن الرزق من عنده ...من يعرف الله سوف يحبه وطالما أتت من حبيبي هي حبيبي ،أعطاني حبيبي لم يعطيني أيضاً حبيبي ،لأن حبيبي غير ممكن أن يعذبني ،لا يبتلي ليعذب وإنما ليهذب ،عندما تشعر أنه حبيبك لا يفرق معك أي شيء معك الملك جل جلاله ماذا تريد أكثر؟ معك الغني جل في علاه ماذا تريد أكثر؟ كيف تكون فقير ومعك الغني؟!كيف تكون فقير ومعك الغني؟! كيف تكون ضعيف ومعك القوي؟! فلذلك لا تكون فارقة معنا تمامًا فأنا رامي كل همومي على ربي

يارب دبِّر لي فإني لا أحسن التدبير

فمن تكون هذه المعاني بداخله لابد أن يعيش في أمان وفي سكينة وطمأنينة،

أمر آخر: نحن موقنين بكلام النبي ﷺ "النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرًا،إن مع العسر يسرًا "(السلسة الصحيحة)

وقال ﷺ –فيما رواه الحاكم وصححه الألباني" ما رزق عبد خير له ولا أوسع من الصبر".

فعندما يكون عنده الصبر فهذا من أعظم العطايا التي يمنَّ بها الله على المرء ،فاعلم أنك لن تفعل أي شيء إلا بالصبر،

لابد أن تصبر حتى تنجح في حياتك

لابد أن تصبر في حياتك الدراسية وتُكابد حتى تستطيع الحصول على الدرجات الطيبة التي بعد ذلك ستكون سببًا في عملك في مكان جيد،

فلابد أن تصبر، لأنك لن تحصل على أي شيء بدون صبر

فلابد أن يكون يقينك في الله أن النصر مع الصبر، بمعنى: كل ما سأصبر أكثر كل ما سيكون الرزق أفضل بالنسبة لي وهذا هو يقيني، فاختار

مثلا: تجد شخص في أول الالتزام يبحث عن زوجة أو أخت في بداية الالتزام تقول مثلًا: ابحث لي عن زوج، فأنا أنظر فأجد مثلًا الأخ مازال في البداية فبالتالي سيأخذ زوجة مثله مازالت في البداية،ولو كان صبر قليلًا كنا سنختار له أخت من شريحة أخرى،

مثلًا هو الآن لم يحفظ ولا شيء من القرآن ثم صبر قليلًا فحفظ قدر من القرآن فبدأت تظهر مؤهلاته الإيمانية وأنتج شيء، صبر حتى حفظ مثلًا ثلاث أو أربع أو خمس أجزاء فأصبح قدره أكبر فهنا لا ينفع أن يأخذ أخت مازالت في البداية بل يريد أخت أكبر قدرًا منها قليلًا في الالتزام، وهكذا ..

الأخ فعل في خلال سنة أمور لم يكن أحد أن يتصور أن تنتهي في خلال سنة، وكذلك الأخت، فلا ينفع أن تأخذ أو يأخذ زوج في بداية الالتزام، فدائما المسألة تكون بهذه الطريقة

اعلم أن النصر مع الصبر

ما الحكمة فيما يحدث لك؟

إن الله يُعدك لتحمل المسئولية العظيمة حتى يكون الزواج لك قُربى وليس فتنة

اختار

أتتذكرون الطرق الثلاثة ؟

لقد قلنا أن الله يُعامل الناس بثلاثة طُرق في الابتلاء:

١- تُبتلى وتأخذ في الحال العقوبة بمعنى تُذنب فتأخذ العقوبة في الحال

٢- وطريقة أخرى: تُمهَل ولكن العقوبة تكون أشد

٣- وطريقة ثالثة: يتركك تمامًا{ قُلْ تَمَتَّعُواْ (٣٠) } [إبراهيم] ولكن هذا الترك استدراج لك ثم يأخذك أخذ واحدة أخذ عزيز مقتدر

أي طريقة تختار؟

هل تريد أن تختار الطريقة الثالثة وتُعامَل بها وهي طريقة الاستدراج،

فيعطيك كل شيء وتأتي سوء الخاتمة والعياذ بالله!

قال صَلَّىاللهعليهوسَلَّم – فيما رواه الإمام أحمد والطبراني وصححه الألباني" إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب ، وهو مقيم على معاصيه فاعلم أنما ذلك منه استدراج"

{ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)} [القلم]

فاحذر أن تكون أنت تمكر بالله، احذر

اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا

السؤال الثاني: ماذا تصنع في فترة ما قبل الزواج ؟

* هناك أُناس– في الاستبيان– ذكروا أنهم يضيِّعون هذه الفترة في التفكير والقلق في انتظار شريك الحياة ، وكثير منهم يُصاب بشيء من الاكتئاب والإحباط ،والأيام تمرّ ولا يوجد توفيق فييأسون .

* والبعض يعتبرها فترة فراغ ، ويُلهِّي نفسه بأي شيء .

* وهناك البعض ذكر أنه يُحاول التركيز في أي شيء من أمورنا الحياتية كـــــ: الدراسة ، الشغل،كنوع من الهروب من هذا الشبح وهو القلق في انتظار شريك الحياة .

** بنت كان هدفها دراستها و الشغل و طموحات وعندما كبرت عمرها أصبح ٣٠ عام وأصبح هدفها الأساسي الزواج و الفكرة تغيرت ١٨٠% ، أصبحت تقول: لو لم أتزوج الآن فلن أتزوج بعد ذلك فلقد مرَّ العمر بي، فلقد انشغلت بعملي والتفوق حتى جرى العمر بي إلى سن الثلاثين...

عندما سألناها : ما الهدف الذي تعيشي من أجله ؟

قالت الهدف الذي أعيش من أجله! ،"أتصدقين أني والله لا أعرف،أعيش هكذا ولا أعلم لما!"

اسأل نفسك هذا السؤال: **ما هدفك في حياتك؟**

عندما تصل لنهاية الموضوع تجد نفسك فعلًا لا تعرف حقيقة ما هو هدفك ،ما المطلوب؟

ترد قائلا: الزواج سنة الحياة

طيب، ما هو المطلوب بعد ذلك؟

يقول لك: أن يكون معي مال حتى أستطيع أن أفتح بيت وأتزوج

وماذا بعد ذلك؟

لا يوجد شيء

ما النفع الذي سيعود عليك بهذا الأمر؟

أعيش جيدًا

طيب وهل العيشة الجيدة هي نهاية المطاف؟

ستموت والله، فلابد أن تعمل لآخرتك،

لابد أن تكون دراستك وعملك وكل شيء في حياتك مُوظفة لخدمة هدف اسمه: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)} [الأنعام]

فعندما تنظر وتتعمق في هدفك ممكن تجد أنك لا تعرف لماذا أنت تعيش!

كيف يمكننا استغلال هذه الفترة- فترة ما قبل الزواج- بشكل صحيح:

قال رسول الله ﷺ –فيما رواه الحاكم وصححه الألباني– : " اغتنم خمسًا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، و صحتك قبل سقمك ، و فراغك قبل شغلك ، و شبابك قبل هرمك ، و غناك قبل فقرك "

اسألوا المتزوجين ، ستجدونهم يقولون: هناك فترات ضاعت منَّا قبل هذه المسئوليات، يا ليتنا كنا فعلنا كذا وكذا قبل الزواج، فبعد الزواج أصبح يتحرك بقدم ثقيلة، وانتبه ليس معنى هذا أن بعد الزواج انتهى الأمر، لكني أذكِّر من هم في مرحلة ما قبل الزواج لكي يصلح أموره من الآن ويغتنم الفراغ قبل الشغل، والشباب قبل الهرم.

١– طبعا لا حيلة لنا في الرزق ، فالذي سيظل يُفكِّر وو ...،نقول له: إن التفكير لن يأتي بنتيجة ،كل ما عليك عمله هو التفكير في كيفية تحقيق ذاتك عند الله

أحقق ذاتي عند الله..ماذا تعني؟

البعض يتزوج حتى يقول بعد ذلك: أنا متزوج وعندي بيت وأسرة،فهو يرى أنه بذلك قد حقق ذاته ،،كلنا فينا هذا الأمر وهذه غريزة وهي :تحقيق الذات،

ولكن المهم: أن تحقق الذات عند الناس، أم تحقق الذات عن رب العالمين؟!

ما اسمك عند الله؟

انظروا ماذا يقول النبي ﷺ : " إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا. جزء من حديث صححه الألباني

مازال العبد يصدق حتى يكتب عند الله صديقا

هل لنا أسماء عند الله؟

نعم

إذا كنت صادق فتُكتَب فلان الصادق
ولو كنت كاذبًا فتُكتَب فلان الكاذب،
أو فلان كذا

فما اسمك عنده؟

هذا هو تحقيق ذاتك عند الله وهو أن يكون لك اسم عنده: الصادق، الصالح، الصائم، العالم، العابد، الزاهد، أو أي اسم تتباهي به فعلًا يوم القيامة

هذا هو المطلوب ..

إنما لا تشغل بالك الآن بالزواج، فلن يكون اسمك عند الله المتزوج، لن يكون هذا اسمك عند الله.

٢- من يقول: أنا قلقان...نقول له:القلق ينافي اليقين والثقة بالله .

فالمؤمن دائمًا شعاره: أأله أمرك بهذا؟!

نعم .. إذًا لن يضيِّعنا
هو خلقك لتفعل ما تفعله الآن؟
نعم
ولم تأخذ حتى الآن ما تريد؟
نعم
إذًا لن يُضيِّعك
فلابد أن تكون ثقتك في الله: إذًا لن يضيِّعنا
فالمؤمن لا يكون عنده قلق
لماذا يكون عنده قلق وهو واثق في الله؟!

كان أبو سليمان الداراني يقول : من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه ، وأعقبه الحِلم (أي رزقه الصبر، وهذا حل للذين يعانون من الغضب السريع)، وسخت نفسه في نفقته ، وقلت وساوسه في صلاته (أي لا يستطيع الشيطان أن يقترب منه وكأنه يقول للشيطان: اخسأ يا لعين فأنا في حماية رب العالمين) .

وقال شقيق البلخي : من أراد أن يعرف معرفته بالله ، فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس، بأيهما قلبه أوثق .

لقد وعدك الله أنك لو آمنت وعملت الصالحات فليُحيينك حياة طيبة، ويكون هذا يقينك،

والناس تقول لك: لو تزوجت الجميلة وحصلت على سيارة جميلة وحصلت على بيت جيد في مكان بعيد عن الضوضاء والمشاكل، ومعك من المال رصيد جيد، وعمل ذو مرتب ثابت جيد، فقد حيزت لك الدنيا بحذافيرها،

فالناس تقول لك ذلك.

فأيهما قلبك أوثق؟!

انتبه من فقه الطريق قلنا لك:

أن تعرف الله

تعرف نفسك

تعرف الطريق

ومن فقه الطريق أيضًا: أنه لابد أن يحدث ابتلاءات حتى يتضح إن كنت صادقًا أم لا.

٣- البعض يقول: عندي يأس وإحباط وهذه الفترة للأسف الشديد تكون فترة نفسية عصيبة:اليأس والإحباط هما سلاح الشيطان الفتاك،

فكر معي: لم تفعل ذنوب ومعاصي؟

ترد قائلًا: لأني لم أجد شيء أفعله ففعلت معاصي، أو لأنني تعودت على المعصية ففعلتها.

فالشيطان يوصلك لدرجة اليأس والإحباط، فيقول لك: أنت التزمت ودخلت المسجد ولم يعطيك، فارجع إلى ما كنت عليه.

فللأسف الشيطان يغرس في قلبك اليأس والإحباط

{ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)} [يوسف]

فيجعلك الشيطان تقع في الكفر في وقت قليل لو يئست...

إنما المؤمن لا ييأس أبدًا فيقول: أنا واثق في الله .. الله سبحانه وتعالى سيرزقني، وإن شاء الله سأتوب من المعاصي وربنا سبحانه وتعالى أكرم وأعظم وأحلم وأعلى من كل ما يتصوره العباد، فقلبي موصول به وواثق أن الله سبحانه وتعالى لن يُضَيِّعني

حتى لو كنت لا أسير بشكل صحيح؟

قلنا لك سنصحح الطريق معًا

قد تقول: أنا حاولت أن أسير في الطريق ولكن لم يعطيني!

اعلم أن الله يُعطيك بقدر، فالذي ينفع لك يُعطيه لك والذي يصلح لك يعطيه لك

فلابد أن ترضى بما أعطاه لك.

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّم نبيا ورسولًا. (صححه الألباني)

فالله حبيبي وأنا راضي بكل ما يأتي منك يارب

فلو زُرِع هذا بداخلك لن تقلق ولن تكتئب ولن تحمل الهمّ أبدًا

هذا هو الحل للخروج من هذه الفتن في هذا الأمر.

٤- يقول البعض: نقضي فترة ما قبل الزواج تلاهي:

قال تعالى: { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا(١١٥)} [المؤمنون]

والله عمرك هذا ستُسأل فيما أفنيته.

٥- من يقول: نشغل أنفسنا في أي أمر حياتي:

قلت لكم: اشغلوا أنفسكم في أمر يُقربكم من الله،

سنعمل وندرس ولكن بنية مختلفة وهذا هو المطلوب أن يحدث بداخل قلبك: أن يتحرك هذا المعنى بداخلك، فبدلًا من أن يكون ما تفعله من أجل الدنيا، لابد أن تفعل ما تفعله ولكن توظف ما تفعله لخدمة هذا الهدف: وهو رضا الله.

٦- هناك البعض كانت إجابتهم على الاستبيان ممتازة وقالوا لنا على أفكار عملية ممكن نطبقها:

(١) البعض قال : إن فترة ما قبل الزواج هي فترة البناء الإيماني ، ووالله لنرين الله ما نصنع، فهذه الفترة لن نضيعها من عمرنا، وسنظهر لله مقدار طلبنا له.

(٢) وآخرون قالوا : أن فترة ما قبل الزواج هي فترة التربية للنفس ، فنحن نريد أن نلتزم بشكل صحيح ، حتى أستطيع إخراج وإنتاج جيل صالح عندما أتزوج وأفتح بيت ، فإن فاقد الشيء لا يعطيه

(٣) هناك من قال: أن الزواج غيب لا يعلمه إلا الله،

فالله أعلم إن كان الزواج بالنسبة لي خير أم شر، أو إن كان نعمة أم نقمة،

فلذلك سأشغل بالي بالذي يُقربني عند الله،و سأركّز في حفظ القرآن وطلب العلم وإصلاح العبادات.

أخت متزوجة قالت فكرة جميلة جدًا: قالت: أن فترة ما قبل الزواج–وخاصة للأخوات– هي فترة فيها المرأة لا تكون منشغلة بأمور كثيرة من بيت وأولاد، فلو المرأة مخلصة وأصلحت نفسها في هذه الفترة مؤكد سيُصلح لها ربها الزواج

من أصلح النهار أصلح الله له الليل

(من أصلحها–أصلح هذه الفترة– صلح له زواجه–أي سيُصلح الله له حياته بعد الزواج)

أهم الدروس التي نريد ان نتعلمها من فترة ما قبل الزواج:

١- درس الرضا:

قالوا:إن الرضا يُفرِّغ القلب لله ، بينما السخط يُفرِّغ القلب من الله .

لكي تُطبق درس الرضا عملي:

ابعد عن كل المُثيرات والفتن وبالذات صحبة السوء، وصحبة السوء التي أقصدها هم الذين يفتحون عليك الدنيا

النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ –فيما رواه ابن حبان وصححه الألباني– قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك، فإنه أجدر ألا تزدري نعمة الله عندك.

فطالما تنظر لمن هو فوقك فلن ترضى بما قسم الله لك وستزدري نعمة الله عليك.

إنما لو المرء–حتى لو كان غنيًّا وحتى لو كان معه مال– عندما يجلس معك لا يتكلم عن المال ولا يظهر هذا الأمر،

وأنا رأيت أناس هكذا – ما شاء الله لا قوة إلا بالله – عمرك ما تشعر أنه كذلك،

ما شاء الله حاله ميسور جدًا ولكنه إنسان في وسط الناس بسيط وعادي جدًا

لأن وزن وقدر الإنسان ليس بالمال، فهو يفهم هذا المعنى جيدًا،

فعندما يجلس معك لن يتحدث عن دنيا ومال،

وكذلك الأمر بالنسبة للأخوات، فقد مرّ عليّ تجارب طلاق وغيره بسبب هذا الأمر، فتجد الأخت تجلس وسط الأخوات وتقول:

فلان فعل كذا واشترى لي كذا ووو

فتجد بعد ذلك فلان هذا قد ترك الأخت .. لماذا؟

لأنها وقت ما كانت تتحدث عن ما حصلت عليه لم تكن تتحدث من باب: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)}[الضحى]

مثلما أيضًا تجد رجل يتزوج ويُجلس عروسه بجانبه ليشاهدها الجميع حتى يُقال: انظر إلى جمال عروسه!

أو تجد امرأة تتحدث عن زوجها أو خطيبها فتقول: إنه كريم جدًا لتتباهي في وسط النساء ليس إلا، إنما لو هذه المرأة قالت ما قالت من باب التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالى عليها يستحيل أن يأتي لها حسد، فالحسد يُمنع عنها لأن الله سبحانه وتعالى أخبر على لسان نبيه ﷺ أن الناس إذا اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، لكن لأن حظ النفس دخل في كلام المرأة ولأنها تُحب أن تُظهر أمام الناس أنها الوحيدة التي معها كذا وكذا، فيُقلب عليها الأمر وتأخذ العقوبة في الحال.

فكل واحد منا لابد أن يضبط أموره ولنتكلم في أمور ديننا أفضل لنا،

ابعدوا عن الدنيا، اجعلوا اجتمعاتنا في شيء آخر ويكون كلامنا في اتجاه آخر غير الدنيا، ولا يكون كلامنا مع بعض حتى نتمايز على بعض في الدنيا،

فالتمايز عند الله ليس بالدنيا، التمايز عنده بالتقوى

{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١٣)} [الحجرات]

ابعد عن كل هذه الوسائل المثيرة حتى تستطيع أن ترضى عن الله

بشكل عملي:

لابد أن يكون لك منهج في الحياة، وأن يكون عندك هدف، ويكون لديك وسائل لتحقيق الهدف، نريد حياة إيمانية ، نريد تربية صحيحة، نريد أن نتطهَّر من عيوبنا ، لابد أن تقف وقفة مع النفس تتغير فيها.

ماذا تفعل في هذه الفترة؟

٢- اضرب في كل عمل صالح بسهم في الذي تستطيع عمله، فلا تجعل نفسك في عمل صالح واحد فقط حتى لا تنقلب عباداتك لعادات،

يعني مثلًا :أرى بعض الشباب يُركز في طلب العلم وتجد أحواله مع الله ليست مضبوطة ،فلا تجد عنده قيام ولا صيام ولا أي شيء ، فتجده يتكلم جيدًا ولكنه لا يعمل بما يتكلم.

أو تجد البعض لا يهتم بقضايا الأمة ولا يهتم بأي موضوع.

ولكني أجد شباب آخرين– ما شاء الله لا قوة إلا بالله – أنا أغبطهم،

أحد الشباب يحكي لي ويقول: أنهم مجوعة شباب يجمعون بعضهم البعض وينزلون إلى القرى ،مثلًا قرية لا يوجد بها ماء فيبحثون أين توجد المواسير العمومية للمياه في هذا المكان ويتفقون مع أحد المسئولين حتى يعملوا على إيصال الماء لهذه القرية،

وبعد ذلك يمرون على البيوت ويسألون الناس عن أحوالهم، فإن وجدوا أحدهم مثلاً لا يُصلي أو يفعل كذا من المعاصي يقولون له : لن نوصِّل الماء لك حتى تترك المعصية الفلانية ،

في أحد البيوت دخلنا فوجدنا رب الأسرة مفرط وقلنا له: لن ندخل الماء لك، فوجدنا طفل صغير فسألنها عن أحواله فوجدناه يحفظ قدر من القرآن حوالي ٥ أو ٦ أجزاء فقلنا له: اقرأ علينا، فقرأ الطفل من حفظه، فقالوا لرب الأسرة: لأجله تُرزَق،سندخل الماء لك من أجل ابنك، فخرج الرجل معهم ودخل المسجد وبفضل الله التزم من بعدها، وهكذا

فعلا هؤلاء الشباب رجال بحق

انظروا كيف فكروا ونفذوا هذه الأفكار وشجعوا بعضهم البعض

انظروا فلقد فتحوا في باب – ما شاء الله لا قوة إلا بالله – خير كبير

تجد أناس آخرين يفكرون في عمل صدقات جارية فعلًا تجعل ميزانه ثقيل بالحسنات، فلا يفكر في نفسه فقط، فتجد الأمر يفكر كيف يعمّ الخير في هذه المنطقة مثلًا، فمثلًا يفكر في إنشاء دار تحفيظ في المنطقة، ويفكر في إنشاء دار للمسنين، ويهتم بقضايا الناس من حوله، ويهتم بأحوال الناس ويكون كل هذا العمل في ميزان حسناته، فكل الخير الذي يفعله يكون في ميزان عمله.

اضرب في كل باب صالح بسهم لأن هذا هو علامة العبد الشاكر

وقد اتفقنا أن الفراغ نعمة، ألم يقل النبي ﷺ : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ. رواه البخاري

فأنت الآن متفرغ قليلًا حتى لو كان عندك مشاغل أخرى غير الزواج لكن هذه المشاغل أقل من مشاغل ما بعد الزواج،

كيف يكون هذا الفراغ نعمة؟ وكيف تشكر هذه النعمة؟

قال البيهقي: ألا يدع بابًا من أبواب الخير إلا ودخل على الله منه.

فالحل: ألا تترك باب من أبواب الخير إلا ضربت بسهم فيه،

ومثلما قلنا لا تُركِّز في أمر واحد فقط،

اشتغل في الصيام، أو الدعاء والتضرع، أو الدعوة،... افتح في كل باب من أبواب الخير ووقتها فقط ستشعر أنك تعيش بحق وتفعل أمور ذات قيمة لها طعم ونكهة ولذة ما بعدها لذة وهذا عندما تشعر أنك فعلا تسير على طريق مستقيم.

٣- تحتاج أن تتعلم في هذه الفترة كيف تسوس نفسك:

لقد اتفقنا أن النفس مثل الزوجة،وبالنسبة لكِ مثل الزوج،فلابد أن تعرف كيف تُعطي وكيف تأخذ

ضع أمامك هدف وحققه..فماذا ستفعل:مثلاً ستصوم هذا الأسبوع ..

أسبوع؟ كثير

لا، صم فأنت لم تفعل هذا الأمر سابقًا مثلاً

ما رأيك تصوم أسبوع ،سبعة أيام متتالية صيام

أنا آخذ بعموم الأحاديث التي ذكرت فضل الصيام

ولكن ضع الهدف أمامك ونفذه.

تجد نفسك تقول لك: لن تستطيع فعل هذا الأمر، فأنت تعمل والعمل مرهق وتحتاج إلى جهد وتركيز بعد العمل متعب فلن تستطيع الصيام، فإن صمت لن تستطيع أداء عملك كما يجب وو..

قلها لها: لا، سأصوم

فأنت في رمضان ماذا تفعل! ونحن الآن في الشتاء فموضوع الصيام سهل.

هدف آخر: سأختم قراءة القرآن في أسبوع

قد تقول لي: لم أفعل ذلك مسبقًا، فأنا أقرأ جزء بالكاد

أقول لك: لا، ضع هدف أمامك وأسع جاهدًا لتحقيقه حتى تُلجم نفسك به.

أقسم على نفسك:

مثلًا: سأستديم على قيام بمئة آية لمدة شهر سأقسم على نفسي بذلك

فإذا وضعت أمامي هدف إيماني وبدأت أركز عليه، فبدأت النفس تؤخرني عن الهدف، ولكن جاهدتها وحققت الهدف فمن هنا عرفت كيف أروِّضها.

فمهما حاولت نفسك تخذيلك وتثبيطك فجاهدها وحقق هدفك حتى تعرف تسوسها بعد ذلك، فإن لم تجاهدها فستقع ولن تستطيع تحقيق أي أهداف.

إذًا تتدرب على كيف تسوس نفسك.

٤- أريدكم يا شباب في فترة ما قبل الزواج أن تتعلموا إدارة وليس المقصود علم إدارة، إنما تتعلم كيف إدارة أمر معين

مثلًا: تُكوِّن فريق عمل يفكر في أي فكرة دعوية – مما قلنا لكم – أو أي عمل خير للناس،

يكون مثلًا عدد المجموعة خمسة أفراد، فيهم واحد يُدير هذا الفريق ولتكن أنت القائد، وذلك لكي تتعلم القيادة وكيف تقود،

لأنك بعد ذلك ستفتح بيت فتتعلم كيف تقود ،

فيوزِّع قائد الفريق المهام على أفراد الفريق ويقول لكل واحد منهم طبيعة مهمته،

حتى تستطيع بعد ذلك أن تكون رب بيت بحق، وحتى تكون لك القوامة بحق.

كيف تتعلم فن القيادة؟

المطلوب في فترة ما قبل الزواج أن تفعل ما ذكرنا

بالنسبة للأخوات: استغللن هذه الفترة–فترة ما قبل الزواج– في تعلم فنون الطهي،

وتتعلمين كيف تكونين أم صالحة وكيف تُربين الأولاد تربية وتنشئة إسلامية صحيحة سليمة،

وتتعلمين فن الزينة وحُسن التبعل حتى تُعدي نفسك لأن تكوني زوجة صالحة لأن الشرع رغَّب في هذا الموضوع،

فتتعلم المرأة هذه المعاني لأن بعد الزواج كل ما تعلمته سيتم تنفيذه ، فلابد أن تكون الأخت مُدركة لكل هذه الأمور قبل الزواج.

٧-قلنا أن في الطريق يوجد مشاكل من هذه المشاكل: ضغوط البيت والمجتمع:

فتقول لي: أنا متفق معك في كل ما تقول: عن الرضا والصبر والانشغال بطاعة الله في هذا الوقت وكل ما ذكرت، ولكن هناك شيء : فمن حولي يضغطون عليّ، فوالدي ووالدتي يلحون عليَّ بالزواج،أو يقولوا للبنت: أنا أدعي لكِ يا حبيتي في كل صلاة أن تتزوجي..ربنا يستر، فالناس من حولي يجعلونني أعيش في قلق.

فما المطلوب؟

المطلوب–وهو من فقه الطريق– :

١-اعلم أن هذا اختبار صدق الإيمان:

فقد قلنا أن الله يبتليك لاختبار صدق الإيمان

قال تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)} [العنكبوت]

٢- الاختبار الثاني: يختبرك بالناس

قال تعالى: { وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً (٢٠)} [الفرقان]

قال النبي صَلَّىاللهُعَلَيهِوَسَلَّم : " من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس و من أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس " [رواه الترمذي وصححه الألباني]

أتريد الله أم تريد الناس؟

من ستُرضِّي؟

الناس تقول لك شيء والله يطلب منك شيء آخر، فمن ستُرضِّي؟!

طبعا لابد أن تُرضِّي الله، ولابد أن تكون واثق أنه لن يتركك بل سيُرضِّك لا محالة

٣- { كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)} [الطور]

ماذا سيُغني عنك الناس؟!

قال تعالى: { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ (١١٦) } [الأنعام]

فالموضوع ليس بكلام الناس

النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم في أول البعثة– والحديث في الصحيحين– صعد على جبل الصفا وقال: "يا معشر قريش ! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئًا يا بني عبد مناف ! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئًا ،يا عباس بن عبد المطلب ! لا أغني عنك من الله شيئًا ،يا صفية عمة رسول الله – صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم – لا أغني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد ! سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئًا" (صححه الألباني)

فاعلم أن الناس لن ينفعوك بشيء، فأول من سيتخلى عنك هم الناس،و أنت أول من ستتخلى عنهم

قال تعالى: { يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤)} [المعارج]

انج بنفسك

في هذا الموقف– موقف ضغوط الأهل والمجتمع – كيف أتصرف؟

يبتلي ليسمع أنيني .. يُريد أن يسمع أنينك

انظر ماذا يقول الله تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)} [التوبة]

لماذا حَلِيمٌ ؟

حَلِيمٌ معناها أن هناك أحد قد أغضبه ولكنه يحلم عليه ولا يغضب عليه،

حَلِيمٌ يعني الناس من حوله يتعبونه ويضايقونه ويغضبوه ولكنه حَلِيمٌ ،

لكن لكي يكون حَلِيمٌ ويستطيع التعامل مع هذا الموقف ماذا يفعل؟

عندما يخلو بالله يتأوه له ويشكو له تعبه ويدعوه ليأخذ بيده،

اعدد لكل بلية أنينها ، تضرع

انظر إلى قول الله عز وجل: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) } [الأنعام]

لو كنت تضرعت لله! لو كنت تئن لله!

لكنك للأسف قلبك كان قاسي والشيطان كان مُتملك منك ،

فلو كنت تئن لله وتضرعت له لكانت المسألة حُلت

حذار من تزيين الشيطان ولا تتبع خطوات الشيطان.

فلابد أن تتعلم:

ربنا قال : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) } [الأعراف]

ومن الاعتداء في الدعاء أن تدعو بما لا يكون ،

في الصحيحين قال صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم : " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : قد دعوت فلم يستجب لي "

والله وصفة العلاج من أي فتنة ممكن تقابلك:

{ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) }[الأعراف]

الرحمة تسبق الغضب .. فإذا قرأت القرآن تتنزل عليك الرحمة فترفع غضب الله عنك، فلا تكون هناك فتنة لك

وبعدها يقول الله عز وجل:

{ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) } [الأعراف]

فأنت تحتاج إلى ذكر يُحصنك من الغفلة التي يدخل الشيطان منها لقلبك ،فالشيطان يجعل لك الحياة بؤس وشقاء ،إنما الذِكر يجلي القلب فتكون محصنًا من الشيطان ووساوسه.

وبعدها يقول سبحانه وتعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) } [الأعراف]

أتريد أن تدخل على الله؟

إن الباب والطريق الذي تجد الناس عليه قليلون هو باب: الذل والانكسار،

فالذل والانكسار أفضل باب تدخل على الله منه ،

سجدة تنكسر لله بها فتدخل على الله من هذا الباب العظيم: باب الذل والانكسار.

فالذي ينكسر بين يديه الله هم من سيكونون عند الله وهم من سيوفقهم الله.

أعرفت كيف يمكن لك أن تستغل هذه الفترة وهذا الوقت .. أن تسير في الطريق إلى الله.

كيف تتعامل مع قلق انتظار شريك الحياة ؟

القرآن وضع وصفة سباعية، سبع خطوات للخروج من هذا الهلع،

قال تعالى : { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) } [المعارج]

فالإنسان يخاف من الذي في المستقبل، ويخاف ألا يحدث كذا وكذا، فالإنسان هلِع

{ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا } يجزع إذا مسه الشر

{ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا }

كيف أتخلص من مشكلة الهلع؟ كيف أتعامل مع القلق الذي بداخلي؟

(١) { إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) } [المعارج]

(أدم طرق الباب يوشك أن يفتح لك)

اربط قلبك بـــالصلاة وإدامة طرق الباب

(٢) { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) } [المعارج]

(برهن على الإيمان بإيثار الله)

(٣) { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) } [المعارج]

(نحتاج لعمل فذ كبير تتقرب به إلى الله)

(٤) { وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨)} [المعارج] (كن على حذر)

عندما بدأ يتواصل مع الله وبدأ يقوم بأعمال فذة بدأ يخاف من عذاب الله،

لأن الذي يُقترب من الله ويعرفه يعلم أن الله له هيبة وعظمة فبالتالي يخاف منه ويخاف أن يضيع منه الرصيد الذي بذل جهد كبير فيه ليبنيه فمشفق.

(٥) { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١)} [المعارج]

(احفظ الله يحفظك)

عندما تواصل مع الله وثق به وقام بعمل عمل فذ وأصبح على حذر منه أصبح قادرًا أن يتخلص– بحول الله وقوته – من المعاصي التي تقطع الطريق بينه وبين الله، وأعظم هذه المعاصي هي الشهوات ،وأعظم الشهوات شهوات الفروج والنساء، فأصبح حافظًا على نفسه وعرف معنى التقوى، فعندما تحفظ نفسك وتحفظ جوارحك يحفظك الله فيعطيك من فضله.

(٦) { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) } [المعارج]

(الإيمان أمانة فلا تضيع حق ربك)

فأعظم أمانة أعطاها لك الله هي: الإيمان

نزلت الأمانة في جَذر قلوب الرجال فالأمانة هنا هي: الإيمان

يعني ربنا استودع القلوب الإيمان، فإن الله قد اصطفاك بنعمة الإيمان والالتزام والدين فحافظ عليها.. فعندما تأخذ قرار وتتوب توبة صحيحة احذر من أن تكون من الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

(٧) { وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) } [المعارج]

(حقوق الناس لا تضيعها)

قالوا: أن هذا معنى عام لكل حقوق الناس: من برّ وصلة وغيره.

السبع خطوات هذه يوصلونك إلى المرحلة الثامنة وهي حقيقة الإيمان،فإذا حققت السبع خطوات السابقة، تأتي المرحلة الثامنة وهي:

{ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) } [المعارج]

ألم يفكِّر أحدكم لما قال الله في البداية: " دَائِمُونَ " وبعد ذلك قال" يُحَافِظُونَ " ؟!

لأنه في الأولى لم يكن قد وصل بعد فكان يقرع الباب فقط،

لكن–في الثانية– لما فعل المؤمن السبع خطوات السابقة دخل الإيمان قلبه فلم يعد هناك هلع ولا منوع ولا جذوع.

هذه الوصفة القرآنية للخروج من قلق انتظار شريك الحياة.

هناك عنصر آخر مهم ولكن سنتكلم عليه المحاضرة القادمة لأنه يحتاج إلى بسط وهو:

الصحوبية والإختلاط هل هما سبيل الزواج؟!

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إليه أخذ الكرام عليه

إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ،أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فضيلة الشيخ /هاني حلمي

فضيلة الشيخ

هاني حلمي

www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ علي محمدٍ وعلي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

اللهم بارك علي محمدٍ وعلي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم

إنك حميد مجيد

و بعدُ..

فإني أسأل الله تعالي أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا وأن يجعل التفرق من بعده تفرقا معصومًا

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيا ولا محرومًا

اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وأهدنا وتكرَّم سبحانك الأعز الأكرم

اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

ربنا أنزلنَّ علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا

بعدما ذكرنا "لماذا نتزوج؟؟" و "الطريق الصحيح للزواج" ..

وقد تحدثنا عن الصحوبية والعلاقة البريئة –كما يزعمون– وهل هذا طريق للزواج أم لا!

تأتي هذه الخطوة .. **من نتزوج؟**

ما هي مواصفات شريك حياتك التي تحلم أو تحلمين بها؟

من تتزوج ؟

الجميلة، الخلوقة، بنت الأصول، التي تشعر بها، التي تكون قريبة من مستواك الفكري، التي تكون مناسبة لك إجتماعيًا، التي تكون مناسبة لك ماديً، وأيضًا أكيد الديِّنة (ذات الدين).

ويا ترى من تتزوجين ؟

الذي يُراعيكِ، الذي يحتويكِ، الذي تشعري به، الذي يكون مقارب لكِ ثقافيًا ونفسيًا، وأكيد صاحب الأخلاق والدين .

اليوم سنتحدث عن .. **ما هي الثوابت التي ينبغي ألا تقبل النقاش ولاالجدل عندك أو عندِك في أسس اختيار شريك الحياة؟**

اليوم سنضع الإطار العام، وسنجعل التفصيل على مدى المحاضرات القادمة لهذه النقاط العامة.

اليوم سنتكلم من خلال أساسين:

1) الأساس الشرعي

2) والأساس النفسي في الإختيار

وبعد ذلك سنبدأ في التفصيل الذي سنُجمله اليوم، سنفصله بعد ذلك من خلال كلامكم حتى يكون الطرح طرح واقعي وحتى نصل في النهاية إلى كلام واقعي يمكن تطبيقه في واقعنا.

تعالوا في البداية نرى الأساس الشرعي والتوجيه النبوي ونتدبر فيه .. **كيف تختار شريك الحياة؟**

الأساس الشرعي :

بالنسبة للرجل :

1) لجمالها ولمالها وخلقها و دينها ..

و روى الإمام أحمد بإسناد صحيح والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّم " تُنكح المرأة على إحدى خصال لجمالها ومالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك " .

معنى" تربت يمينك" قالوا: هذا كناية عن الذل لمن لا يتزوج الديِّنة،

والبعض قال: أن "تربت يمينك" عبارة مدح لمن يتزوج الديِّنة،

وسواء هذا أو ذاك فالمعنى واحد.

إذًا أنت تزوجت الديِّنة فأنت بهذا قد فزت ورب الكعبة،

إنما لو تزوجت غير الديِّنة فقد لحقك الذُّل لا محالة لأنك ستُذَل للمال، وستُذَل للجاه وللحسب والمركز الإجتماعي، وستُذِل للمال لو كانت هي ذات مال وأنت أقل منها فسيكون المال سببًا لإشكاليات كثيرة في العلاقة الزوجية بينكما،،

إنما لو كان الأساس الذي بنيت عليه الاختيار هو الدين، إذًا لقد فزت ورب الكعبة.

2) الودود الولود ..

النبي ﷺ أرشدنا إلى اختيار الودود الولود .. ولاحظوا أن الإختيار هنا إجتماعي وإختيار نفسي.

فنحتاج إلى **الودود** التي تتحبب إلى زوجها والتي تُحقق معنى السكن النفسي،

لاحظوا وانتبهوا على كلمة "سكن نفسي" .. لأن أي امرأة تستطيع أن تُشبع الرجل إشباعًا جسديًّا، إنما المرأة التي ستكون سببًا فعلًيا في إدخال السرور على قلبك والتي تستطيع أن تحتويك بمعنى كلمة الإحتواء ويستطيع الزوج أن يسكن إليها ويشعر بالراحة والطمأنينة النفسية فهي المرأة التي ستحقق معنى السكن النفسي لك.

فهذا المعنى يأتي في كلمة **"الودود"**.. فودود بمعنى مُتحببة، ومعنى متحببة يعني تُحقق لك السكن النفسي، فهي متحببة إلى زوجها وتُشعره أنه هو الرجل الأول والأخير في حياتها.

روى أبو داود والنسائي والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد وقال الألباني : حسن صحيح عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال له ﷺ : "تزوجوا الودود الولود فإني مُكاثر بكم الأمم".

هل معنى ذلك أن العقيم لا تتزوج؟!

افهموا معي ..

النبي ﷺ عندما يُوجِّه توجيه لشخص معين فلابد أن نفهم أن فيه معنيان:

في حق الصحابي الذي كلَّمه النبي ﷺ ، وهذه فتوى .. والفتوى تكون قاصرة على حال المُستفتي.

مثلًا: تأتي لي وتسألني يا شيخ أريد أن أتزوج فهل يُناسبني الآن الزواج؟،

فأنظر في حالك الإلتزامي والمادي وو..وغيره من الذي يساعدك على تحقيق معاني الزواج الصحيحة وبناءًا على ذلك أُفتيك،

فإن كنت غير مناسب الآن فأقول لك لا تتزوج الآن ..

فيأتي شخص يفهم المعنى خطأ ويقول الشيخ ينهى الناس عن الزواج ويُريد أن لا تتزوج الناس!

وقد يأتي لي شخص آخر في نفس المواصفات العمرية مثلًا للشخص الأول وأقول له تزوج، اعلم أن الفتوى تكون على حسب حال المستفتي.

فمثلًا تجد شخص لا يصبر على الزواج ويريد أن يتزوج في الحال فهذا ننظر إلى حاله – فهو قبل الالتزام كان صحوبية وبنات وو– فيتزوج،

وقد تجد آخر متردد في الأمر: هل يتزوج ويصون نفسه أم يُكمل طلب العلم أو حفظ كذا من القرآن؟، فممكن هذا يصبر على الزواج قليلًا حتى يُكمل طلب العلم إلى قدر معين مثلًا .. فنفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

فمثلًا تعطي له جدول إيماني أو يجتهد في طلب العلم فتجده انشغل بالعمل والإجتهاد وينسى الخاطر الذي كان يُراوده بخصوص الزواج، فهذا ممكن يصبر على الزواج قليلًا.

فالفتوى تختلف على حسب حال المستفتي

فهذا الصحابي كأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قد قرأ حاله،

فكأن الأصل هو التزوج من الودود والولود ..

ولكن أكيد هناك استثناءات وإلا كانت كل امرأة لا تلد أو لم يرزقها الله عز وجل بنعمة الولد كُتِبَ عليها ألا تتزوج، وهذا لا يمكن أن يكون من عدالة الشرع

إذًا صفات الزوجة حتى الآن ..

دين .. ودود .. ولود

والمعنى الاجتماعي ولود .. حتى يُحقق معنى من معاني ومقاصد الزواج من عمارة الله تعالى في الأرض.

لم خلقنا اللّه تعالي؟

من أجل أمرين:

1) {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) } [الذاريات]

2) { وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (61)} [هود] .. وهو المقصود به عمارة الأرض،

كيف تتحقق عمارة الأرض؟ .. بهذه الذرية الناتجة عن الزواج،

فمقصد من مقاصد الشرع الخمسة:

- حفظ الدين
- حفظ النفس
- حفظ النسل
- حفظ المال
- حفظ العقل

حتى يتحقق المقصد الشرعي "حفظ النسل" ماذا نفعل؟

العمل هو تكثير سواد المسلمين، وهذا يتحقق عن طريق الزواج،

واعلم أن الاستعمار ليس معناه مجرد تكثير الناس فقط، إنما المقصود **تعمير الأرض بأناس يحملون راية التوحيد بحق ويفهمون دينهم بشكلٍ صحيح،،**

روى ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34)} [التوبة] قال : كنا مع رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة لو علِّمنا أي المال خير فنتخذه، فقال النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم : "أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه" [صححه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب رقم (1499)]

{ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ } .. معناه: أنهم لا يُخرجون زكاة هذا المال

وأعلم أن المال ليس معناه النقود من درهم ودينار، وإنما المال هو كل ما تتملَّكُهُ، وهذا هو المعنى عند الفقهاء، فمثلًا عندما يموت شخص ونسأل عن ماله حتى يتم توزيعه بشكل شرعي، لا نقول ما رصيده في البنك أو ما هو ماله من النقود، إنما يدخل في لفظ: "المال" كل ما يملكه هذا الشخص المتوفى من عقارات ونقود وسيارة وغيره.

نعود إلى ما كنا نتحدث فيه بخصوص **التوجيه النبوي لإختيار الزوجة:**

قد يقول البعض: هذا التوجيه النبوي نظرة مبتسرة قاصرة وكأن النبي يقصر معايير الإختيار على الدين فقط .. وهذا غير صحيح، إن الرسول صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَسَلَّم يريد أن ينبه وينوه ويؤكد على **جعل الدين هو الإطار الذي يسير فيه الإختيار ولكن دون إغفال لمعايير التكافؤ الأخرى،**

لذا فإن باقي أحاديث ومواقف النبي تأتي لتؤكد هذه الصورة المتكاملة والشاملة حيث يدعو الشاب إلى أن ينظر إلى من سيخطبها؛ لأن ذلك سيؤدم بينهما أي سيكون سببًا لدوام الزواج بينهما ... ويعطي للفتاة التي رفضت إختيار والدها لاختلاف المستوى الاجتماعي الحق في رفض الزيجة .. وهكذا لنفهم أن **الدين** هو الإطار الذي لا يجعلنا نغفل باقي الأسباب لإنجاح الإختيار والزواج.

إذًا : لابد أولًا أن تكون المعايير:

الدين .. الإخلاق .. الإعانة على الطاعة .. تحقيق الأهداف من السكن النفسي [ودود] .. تحقيق الهدف الإجتماعي [ولود] ... بناء البيت المسلم،،

التوجيه الشرعي بالنسبة لولي المرأة وللمرأة في إختيار الزوج:

1) أن يكون صاحب دين ..

لقوله تعالى {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (221)} [البقرة]

فالزوج صاحب الدين أهم وأعظم عند الله عز وجل.

ومن هو صاحب الدين؟

الزوج صاحب الدين هو الذي إذا أحب زوجته أكرمها وإن كرهها لم يظلمها ..

أخرج الترمذي بسند فيه مقال وحسنه لبعض شواهده من حديث أبي هريرة أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم قال: " إذا أتاكم (وفي لفظ آخر:إذا جاءكم) من ترضون دينه وخُلُقه (وفي لفظ آخر: خُلُقه ودينه) .. وانتبه هنا لمعاني سنفصلها:أن أحيانًا قدَّم الدين على الخُلُق، وأحيانًا أخرى قدَّم الخُلُق على الدين، وكل منهما له معنى ، أخلاق ودين، أو دين وأخلاق فالاثنان وجهان لعملة واحدة .. فزَّوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " [حسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم(270)]

إذا لم تزوِّج ابنتك لصاحب الدين لأنك تُريد أن تُزوِّجها صاحب المال الكثير، أعلم أنك بذلك قد جعلت في الأرض فساد عريض، وهذا ما يحدث للأسف فتجد البعض يبيع ابنته بقدر من المال ثم بعد أن يتمتع بها الرجل يُطلقها وتعود إلى بيت أبيها مذلولة منكسرة وتعاني من أوجاع نفسية رهيبة،

فاتقوا الله يا أولياء الأمور فهذه أرواح ومشاعر فلا تفرطوا فيها،

أو قد يزوجها لشخص غير ملتزم بحجة أن عنده القدرة على الزواج وسينصلح حاله بعد الزواج وللأسف يكون هذا الزوج سببًا في فتنتها وضياعها.

والزواج أسر للنساء ... بنص حديث النبي صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم ،

قال صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم : "استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوانٌ عندكم .."[رواه مسلم]

أي: أسيرات.

فمن تزوجت غير الملتزم تعيش العذاب والخوفين الخوف من الطلاق إن اعترضت، والعذاب مما تراه من فتنة مع هذا الزوج.

فوالله يا ولي المرأة لو فعلت هذا لتُسألن عنها يوم القيامة ولتُحاسبن عليها حسابًا عسيرًا.

" كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته " [متفق عليه]

أما صاحب الدين .. لا يظلم إذا غضب ولا يهجر بغير سبب ولا يسئ معاملة زوجته، ولا يكون سبباً في فتنة أهله عن طريق إدخال المنكرات وآلات اللهو في البيت، بل يعمل بقول النبي صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم : والذي أخرجه الترمذي وصححه الألباني :" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ".

فسوء الاختيار هذا يجعلها تُفتن في دينها وتعود عن طريق الالتزام الذي كانت تُريده،

فيا ولي المرأة أحسِن الاختيار وأنت يا أختاه لا تتنازلي عن المعايير الأساسية الشرعية في الزوج بحجة أنكِ إن لم تتزوجي الآن فلن تتزوجي بعد ذلك،

لأن بعد ذلك ستكون حياتك مرار وتعب شديد،،

فينبغي لولي المرأة أن ينظر في دين الرجل وأخلاقه لأن المرأة تصير بالنكاح مرقوقة ومتى زوجها وليُّها من ظالم أو تاركاً للصلاة أو فاسقاً أو مبتدعاً أو شارب خمر أو مخدرات فقد جنى على دينها وتعرض لسخط الله لأنه كان سبب لقطع الرحم بسبب سوء الإختيار.

جاء رجل للحسن وقال : قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوِّجها ؟قال: "زوجها ممَّن يتقي الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها".

يُعلِّق القرطبي على تفسير قوله تعالى { إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ (27)} [القصص]

فقال: فأنكحه ابنته لما تحقق من دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك .

ولكن للأسف هناك ثقافة سيئة في مجتمعنا أن من يفعل ذلك – مثلما فعل الرجل الصالح مع سيدنا موسى– فهذا معناه أن يُرخِّص ابنته، والولد أيضًا حتى ولو كان ملتزم– أحيانا– ينظر للأمر بنفس الشكل أن من يفعل هذا يُرخص ابنته، حتى الشاب يستقبلها هكذا حتى وإن كان ملتزم وأخ أهله يتعجبون لماذا يقومون بذلك .. لماذا استدرجوك هكذا .. بالتأكيد هذه الفتاة بها عيب، وأنت عليك أن تنقب علي العيوب من الآن .. مما يجعله ينظر علي البنت نظرة النقد، بالتأكيد هناك مشكلة ستظهر ما هي لا أعلم، لأنه غير معقول أن يرمي ابنته هكذا،

لكن قديماً لم يكن الوضع هكذا، سيدنا عمرو زوج حفصة بهذه الطريقة وسيدنا أبو بكر زوج عائشة بهذا الحال وهكذا كان الوضع زمن الصحابة .. كان الأب عندما يري من يتوسم فيه الخير، يقول له ما رأيك ولا يكون فيها حرج هذا شيء لابد أن يكون بين مجتمع مسلم ملتزم .. مجتمع أهل المسجد .. لا يكون في الأمر من حرج، الشاب يقول الرجل تعشم الخير كيف أحرجه لكني لا أريد أن أورط نفسي، والأب يقول أنا لا أريد أن أرخص أبنتي ،هذا المعني .

الرجل الصالح قال له أختار أحدي أبنتي أختار من تطيب لها نفسك فكان ما كان .. القرطبي يعلق ويقول "فأنكحه أبنته لما تحقق من دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك" .. لم يسأله كم معك من المال؟ كيف حال رصيدك؟ لا لم يفعل هذا، إنما نظر إلى الرجل الذي أمامه وزنه بميزان الرجال ميزان التقي والصلاح .. فلهذا بطبيعة الحال ينبغي عدم التساهل بتدين الخاطب حتى لا تضيع الفتاة .

سؤال: من الممكن أن يكون صاحب دين ولا يملك مال كثير ولكن يقدر أن يفتح بيت واقعياً هل تزوجه؟ هل تعينه؟؟

المفترض أن تعينه، يجب أن تختبره وتتحدث معه لأنه من الممكن أن يكون به عيب قاتل كأن يكون متكبر فيُضيع دين الفتاة ويتعسها. يجب أن يكون هذا التدين ظاهر في سلوكه تشعر براحة منه فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، لكن لا يكون السبب الذي جعل هناك حزازية أنه لا يملك المال هذه ليست مشكلة {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (32)} [النور]

من تزوج رُزق ... الله لن يضيعه لأنه صاحب دين هذا هو ما نقوله عندنا نص في المسألة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : " مَرَّ رجل على النبي ﷺ فقال لرجلٍ عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجلٌ من أشرافِ الناس هذا والله حريٌ إن خطب أن يُنكحَ وإن شَفعَ أن يُشفع ,فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجلٌ آخرُ فقال له رسول الله

صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم "ما رأيك في هذا؟" فقال : يا رسول الله هذا رجلٌ من فقراء المسلمين هذا حريٌ إن خطب أن لا يُنكح وإن شفع أن لا يُشفع وإن قال لا يُسمع لقوله ،فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم : "هذا خيرٌ من ملءِ الأرض مثل هذا " [متفق عليه]

لأن الموازين كانت إيمانية لكن في زماننا هذا موازين مادية للأسف بالدرهم والدينار ..

النبي صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم قال "إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال " [رواه النسائي وصححه الألباني]

في هذا الزمن كما نقول من معه قرش يساوي قرش ومن معه الدين بارك الله فيه هذا شأن بينك وبين الله إنه لينفع به نفسه هل سيأكلها دين ويشربها دين .. نحن لا نقول أن الدين كل شيء يجب أن يكون هناك توازن لكننا في النقطة الأولي الدين عند الرجل والمرأة.

تعرفوا القصة المشهورة قصة سعيد بن المسيب وتزويجه لابنته لأبن وداعه لما ماتت عنه زوجته .. فها هو سعيد بن المسيب وهو سيد التابعين توفي سنة 94 وهو حامل فقه عمرو يقول عبد الله بن عمرو بن سيدنا عمرو كان إذا استعصيت عليه مسألة وأراد أن يعرف قول عمرو فيها سأل سعيد بن المسيب وكان متزوج ببنت سيدنا أبو هريرة.

كان عنده تلميذ توفيت زوجته هذه الليلة ،وكان يسأل عنه قالوا له ليس موجود ماتت عنه زوجته فتخلف عن الدرس، فأتي بابنته وذهب إليه يطرق الباب فقال رأيت سواداً (دليل علي النقاب) وسعيد بالباب وقال أني أنكحك هذه البنت فزوجه إياها، فأصبح فقالت له: إلي ما تريد؟، قال مجلس سعيد فقالت : اجلس أعلمك علم سعيد بن المسيب فجلس فعلمته.

هذا معني تربوي أن ابنة أولاد الصالحين وأولاد الأخوة يجب أن يكونوا صالحين وأخوة، سعيد زوجه لأنه يتوسم فيه الخير، علي أن ابنة سعيد بن المسيب هذه خطبها الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه عبد الله ،المعني أن نراعي الدين ونقدمه علي سائر الأمور.

هناك قصة أخري وهي قصة ثابت بن إبراهيم ..

رجل فقير يمر على بستان من البساتين وكان قد جاع حتى أعياه الجوع فوجد تفاحة ساقطة منه فأكل منها النصف ثم تذكر أنها لا تحل له إذ ليست من حقه، فدخل البستان فوجد رجلاً جالساً فقال: أكلت نصف تفاحة فسامحني فيما أكلت وخذ النصف الآخر. فقال الرجل: أما إني لا أملك العفو ولكن أذهب إلي سيدي فالبستان ملك له. فقال : أين هو ؟ ، قال : بينك وبينه مسيرة يوم وليلة، فقال : لأذهبن إليه مهما كان الطريق بعيداً

لأن في الحديث الذي رواه الطبراني وصححه الألباني: "كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به"

حتى وصل إلى صاحب البستان فلما دخل عليه وقصَّ عليه القصص ..

قال صاحب البستان: والله لا أسامحك إلا بشرط واحد،

فقال ثابت : خذ لنفسك ما رضيت من الشروط،

فقال : تتزوج ابنتي ولكن هي صماء عمياء بكماء مُقعدة،

فقال ثابت : قبلت خِطبتها وسأتاجر فيها مع ربي ثم أقوم بخدمتها .. وتم عقد الزواج.

فدخل ثابت لا يعلم هل يُلقي السلام عليها أم يسكت لكنه آثر إلقاء السلام لترد عليه الملائكة فلما ألقى السلام وجدها ترد السلام عليه بل وقفت وسلمت عليه بيدها .. فعلم أنها ليست كما قال والدها فسألها

فقالت :إن أبي أخبرك بأني عمياء

فانا عمياء عن الحرام فلم تنظر عيني إلى ما حرم الله .. وانني صماء من كل ما لا يرضي الله ..

بكماء لأنَّ لساني لا يتحرك إلا بذكر الله .. مُقعدة لأن قدمي لم تحملني إلى ما يُغضب الله،،

ونظر ثابت إلى وجهها فكأنه القمر ليلة التمام ، ودخل بها وأنجب منها مولوداً ملأ طباق الأرض علماً إنه الفقيه **النعمان بن ثابت أبو حنيفة.**

فمن نسل الورع جاء الفقيه .. لأنه تورع عن نصف تفاحة وتزوج بها وآثر الله علي هواه فرزق بإمام أهل الدنيا في الفقه .. وكل الفقهاء عيال علي أبي حنيفة بلا خلاف هو أول الأئمة الأربعة توفي سنة 150 ثم جاء من بعده الإمام مالك ثم الشافعي ثم ابن حنبل.

كيف نُقيِّم الدين عنده ؟؟

1) **أن يكون حاملاً لقدر من كتاب الله عزَّ وجلَّ ..** أي يحفظ منه جزء أو اثنان أو ثلاثة أي شيء،

هناك قصة جميلة من السلف .. أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هو سيد من أسياد قريش وكان له تصادمات كثيرة مع النبي صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم له ولد يدعي أبو حذيفة وهو كان من المهاجرين الأوائل، وكان أبوه عتبة وعمه شيبه وأخوه الوليد بن عتبة كانوا جميعاً من أسياد قريش وأغنيائها إلا أن أبا حذيفة زوَّج أخته (هند) بعد إسلامها من سالم مولاه .. سالم مولى أبي حذيفة .. له مواضيع كثيرة منها إرضاع الكبير .. **لأنه كان حافظ لكتاب الله** .. عندما يقولوا لفظ القراء عند الصحابة يكون هذا من ختم .. **وهو ليس له نسب، زوجه أخته الشريفة لا لشيء إلا أنه حافظ لكتاب الله جل وعلا.**

وأخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم فقالت يا رسول الله **جئت أهب لك نفسي** .. عندما روي أنس بن مالك هذا الحديث كانت ابنته تقول واااه ما أقل حيائها أتعرض نفسها هكذا علي النبي فكان أنس يقول هي خير منكِ أرادت رسول الله عندما تريد الزواج من النبي هذا لا إشكال فيه .. **فنظر إليها رسول الله فصعد النظر**

فيها وصوبه .. نظرة الخطبة فالله تعالي قال {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء (3) } [النساء] .. ثم طأطأ رسول الله رأسه فلما رأته المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه، فقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها

فقال: "فهل عندك من شيء؟"، فقال : لا والله يا رسول الله ..

فقال:" أذهب إلى أهلك فأنظر هل تجد شيئا" .. فذهب ثم رجع، فقال: لا والله ما وجدت شيئا

فقال رسول الله ﷺ "أنظر ولو خاتم من حديد" .. فذهب ثم رجع

فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزاري (قال سهل ماله رداء) فلها نصفه ..

فقال رسول الله ﷺ "ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء" .. فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله مولياً فأمر به فدعى فلما جاء قال "ماذا معك من القرآن؟"

قال : معي سورة كذا وسورة كذا عددها، فقال "تقرؤهن عن ظهر قلبك؟"

قال نعم، قال"أذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن" .. فكان صداقها القرآن.

2) الأصول البيئية .. كيف حال البيئة التي تعيش فيها ،

أن تكون عندها أصول ومن بيئة كريمة، ناس تفهم معني الأصول أي: ما معني العادات الصحيحة التي يُقرها الدين .. التربية علي الحلال والحرام وعلي العيب والصحيح .. لابد من أن تفهم هذه المعاني جيداً، هذه ستجد التعامل معها سهل ..

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ قال: " الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " .. لو معدنها طيب سيكون التعامل سهل،

نحن ذكرنا ان هناك خمس اشياء تصنع الشخصية ..

أولاً:: البيت الأب والأم وإخوتك.. الذين يعيشون معك والتي كانت أكثر حياتك في وسطهم، فلابد أنك ستقلدهم .. وستقلد البنت أمها في أشياء وستتصرف مثلما كانت ترى أمها تتحدث مع أباها، فستتعامل معك بنفس الأسلوب، فلو مثلًا:كانت الأم ترفع صوتها على الأب عندما تتحدث معه، فستجد البنت تفعل معك نفس الشيء، لكن لو البنت كانت قد تربت على ما معنى كلمة رجل .. وفي نفس الوقت الرجل ليس معناه الرجل الغشوم الجبار .. وقد تربت على معرفة معنى: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } .. وعلى معاني الدفء الأسري، فهنا تكون شخصية الفتاة غير مشوَّهة، فنحتاج أن تكون الفتاة من أسرة كريمة وطيبة،

قد نسأل: إذا كانت الفتاة من اسرة غير ملتزمة،ولكن الفتاة ملتزمة، هل لا نتزوجها؟

لا لن نضيع البنت ونقول لا تتزوجها..

ولكن تحتاج أن ندخل الفتاة إلى ما يسمى بفترة "الحضَّانة الإيمانية"، فنعيد صياغتها مرة أخرى حتى تتعلم الفتاة كيف تحسب الأمور بدينها وليس بما تعلمته في بيتها الذي لم يكن فيه إلتزام وعادات صحيحة.

النبي صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم ، في الحديث الذي في الصحيحين قال: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة"

نحن اليوم نتكلم في الإطار العام والتفاصيل ستأتي في المحاضرات التالية إن شاء الله،

سنتكلم في القضايا الواقعية في الدروس القادمة،

ولكن الآن سنذكر أسس الإختيار:

1) **أن تكون ذات دين ..**

2) **أن تكون من بيت صالح أو تكون نشأت في أصول بيئية طيبة وملتزمة.**

كما ذكرنا، هناك خمسة امور تصيغ شخصيتك:

1) **البيت والأهل ..**

2) **الأصحاب ..** كيف تتكلم مع أصحابها، أو مثلًا ستسأل أحدًا يعرف أصحابها عنهم، وهذا أمر مهم جدًا.

3) **أماكن التعليم والأماكن التي ترددت عليها ..** مثل المدارس التي تعلمت فيها.

4) **دور العبادة ..** المساجد–هذا أمر مهم أن تعرفه– لأن في المسجد تتعلم أمور تنشأ عليها، فلابد أن تعرف ما تفهم هذه الفتاة من دينها، ولمن تسمع، وذلك حتى تعرف كيف تفكر هذه الفتاة وما هو منهجها.

5) **الإعلام ..** ماذا تقرأ هذه الفتاة؟ وماذا تشاهد؟.

هذه خمسة أمور تصيغ الشخصية، احفظهم جيدًا لأنهم سيساعدوك في قراءة أي شخصية، فاعلم أن أول وأهم أمر من الأمور الخمسة ويقولون: أنها ثلثي التأثير: هي **الأسرة والبيت**.

3) أن يكون رفيقاً لطيفاً بأهله (حسن الخلق) ..

لقد رتبت الأخلاق بعد الدين والأصول البيئية، لأن الأخلاق تنشأ عن أول أمرين وهما الدين والأصول البيئية، فلو عنده دين بحق فسيكون عنده أخلاق بحق ..

وإذا زدت خلقًا زدت دينًا .. والبر حُسن الخلق

والنبي صَلَّىاللهعَليهوسَلَّم يُخبرنا أن الرجل بحسن خلقه يدرك منزلة الصائم القائم.

ممكن تجد أخ صوَّام قوَّام لكن ليس عنده أخلاق،

وممكن تجد أخ بشوش وتستريح في الجلوس معه وأخلاقه فوق الوصف لكن في عباداته أقل شيئًا ما، **فأيهما تختار؟**

إختر صاحب الأخلاق،

لأن الذي يتعبَّد لله ولا ينتفع بعبادته في تربية نفسه فهذا عنده خلل بداخله، لأن العبادة لابد أن تؤثر فيه تأثير جيد، فبماذا سينفعنا مثلًا أخ يُقال أنه حافظ للقرآن أو يقيم الليل أو يفعل كذا، ولكن للأسف لا تأثير لذلك عليه، ومفردات دينه فيها خلل كبير.

فقد أخرج مسلم من حديث سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي قال:

سمعت فاطمة بنت قيس تقول إن زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سُكنى ولا نفقة (أي: أنها طُلِّقت ثلاث مرات، وقضى النبي ﷺ ألا يكون لها لا نفقة ولا سُكنى)

قالت: قال لي رسول الله: إذا حللت فآذنيني (أي: عندما تنتهي فترة العدة أخبريني) فآذنته فخطبها معاوية وأبو الجهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله : "أما معاوية فرجل تَرِب لا مال له (وفي لفظ آخر: أما معاوية فصعلوك لا مال له) وأما أبو الجهم فرجل ضرَّاب للنساء ولكن أسامة بن زيد" (أي: تزوجي أسامة)

فقالت بيدها هكذا: أسامة أسامة، فقال لها رسول الله: "طاعة الله وطاعة رسوله خير لكِ"، قالت: فتزوجته فاغتبطت.

الشاهد:: أن أسامة أعلى من الاثنين خُلُقًا.

فحذرها النبي من أن تتزوج من أبي الجهم لأنه ضرَّاب للنساء، وقال لها أن معاوية ليس معه مال،

أما الثالث وهو أسامة: فهو أقل في المال وفي الجاه ولكن أعظم ديانةً وخُلُقًا. .

وأخرج البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله"

قال رسول الله ﷺ : "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" [رواه ابن ماجة وصححه الألباني]

فصاحب الخلق الحسن هو الذي تشعر معه المرأة بالدفء والسكينة والطمأنينة ولا تشعر بالقلق وهي معه، ولا تشعر معه بالعذاب ولا بالقلق ولا تكون متهيِّبة إياه طوال الوقت.

فعلى المسلمة ان تحرص حرصاً كبيراً على التاكد من حُسن خُلق الخاطب ولا تقصر في هذا الامر، فإن الزوج إن كان سيء الاخلاق قبيح المعاملة ساءت الحياة الزوجية.

4) القدرة المادية ..

أن يكون مستطيعاً للباءة بنوعيها (وهي: القدرة على الجماع وعلى مؤن الزواج وتكاليف المعيشة)

فلقد قال النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس كما في صحيح مسلم :" أما معاوية فصعلوك لا مال له."

ولقد حث النبي ﷺ الشباب على الزواج عند استطاعتهم الباءة ،

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء."

قال الشوكاني في (نيل الأوطار) نقلاً عن الخطابي قوله : المراد بالباءة **(النكاح)**

قال النووي : اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلي معني واحد:

أصحهما: أن المراد معناها اللغوي وهو **الجماع** فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع لعجزه عن مؤنته فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطع الوجاء.

والقول الثاني: أن المراد بالباءة **مؤنة النكاح**، سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم.

5) أن يكون قوياً أميناً ..

قال تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26)} [القصص]

مطلوب في أسس الاختيار أن الشخص الذي سترتبطين به أن يكون قوي ... **لماذا؟**

لأن المرأة في عُرف الشرع مخلوق ضعيف يُرحَم وعِرضٌ يُصان.

فمطلوب من الرجل أن يتوافر فيه صفتان مهمتان:

الصرامة: أي القوة فعندما تحتاج لك المرأة في مشورة أو غيره تجدك قوي وعقلك راجح تساعدها في إتخاذ القرارات.

والحكمة: الحكمة في التعامل مع الأمور.

فأعلم أن المشورة مطلوبة بين الزوجين، ولكن مع مراعاة أن هناك قرارات متعلقة بالشرع ومصلحة الدين فهذه لا تقبل النقاش ولا الجدال.

فليس المقصود بالقوة ليست القوة الجسدية لك، وإنما المقصود قوتك العقلية والعلمية وقوة شخصيتك وقوة بحكمتك وقوة بتجاربك وخبراتك .. فهذه مسائل مهمة جدًا لابد أن تجدها المرأة فيك.

أيضًا من أسس الإختيار:

6) أن يكون أميناً ..

فلابد أن تتزوجي برجل يكون أمين عليكِ ..

فلو هذا الرجل يخون الله .. فلا ينفعك بحال،

والعكس صحيح بالنسبة للإخوة أيضًا، لا تتزوج من تخون الله بحجة – تبعًا لهواك – أنك ستجعلها تنضبط بعد ذلك،

فلابد أن تعرف مادامت تخون ربها بالمعاصي فستخونك أنت أيضًا،

الخيانة ليس معناها الوقوع في الزنا– والعياذ بالله – وإنما خيانة في أمور أخرى، وستشعر معها بعدم الأمان،

فمثلًا: هي عندما تخرج أنت من البيت تتحدث في الهاتف مع أهلها أو أصحابها أو جيرانها وتحكي لهم كل ما يحدث في بيتك، وتجد أسرار بيتك كلها مكشوفة وكل الناس مُطَّلِعة عليها وتحدث لك مشاكل كبيرة بسبب ما فعلته هذه الزوجة.

فكيف ستعيش الإنسان مع هذا النوع؟!

فلابد أن تشعر بمعنى السكن معها،

دائمًا أستشعر معنى السكن في أحاديث النبي صَلَّىاللهعَلَيهِوَسَلَّم في حواره مع أمنا خديجة، فأحيانا يتمنى المرء امرأة مثل أمنا عائشة ويكون فيها من صفاتها من دلال وكلام جميل، وفي نفس الوقت تتمنى أن يكون في زوجتك صفات من صفات أمنا خديجة، من صفات الدفء والنضج والسكن الحقيقي،

أحيانًا الإنسان يحتاج أن يفضفض بما في داخله – وهذه الفضفضة ليست شكاية من الله – فتشاور زوجتك في بعض الأمور (هموم في عملك، هموم في حياتك)، فعندما تشاورها تجدها ترفع من روحك المعنوية وتقول لك: إن شاء الله لن يُضيِّعك الله، وأنت كذا وأنت كذا، وربنا يبارك فيك ويصلح حالك، وسأدعي لك، ولا تخف من شيء،

فتأخذ بيدك، وتُخفِّف عنك ما بك، فتجد نفسك قد ارتويت.

فلابد ان تختار زوجة تستشعر معها الإمان،

والعكس بالنسبة للأخوات،

لابد ان تختار ي الإمين حتى تستشعر ي معه الإمان و الراحة،

فكل طرف عندما يشعر بالطرف الآخر ويكون بينهما دفء في التعامل سيُقام البيت على أسس سليمة.

فالرجل الغير أمين يضرب المرأة ويهينها، فأين هي كلمة الله؟؟

إذاً فلا يحل له أن يضربها بغير جريرة، ولا يحل له أن يهجرها بغير جريرة وينبغي أن يتلطف معها. وهذا كله داخل تحت الأمانة ومن يفعل فهو خائن لأنه أخذها بكلمة الله فهو إما أن يعاشرها بالمعروف أو يسرحها بإحسان.

الأمر السادس–وهو أمر مهم– :

6) أن يكون كفؤاً ..

قال النبي صَلَّىاللهعَلَيهِوَسَلَّم – فيما روى ابن ماجه وصححه الألباني .. "تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفَاء وانكحوا إليهم"

الأكفَاء وليس الأكفِّاء، فالأكفِّاء بمعنى العميان ..

معنى الحديث: زوّج ابنتك من هو كفؤ لها،

وفي نفس الوقت الكلام للرجل :تزوَّج من هي كفؤ لك.

ومعنى الكفاءة في اللغة : المساواة والمماثلة.

فالكفاءة :

هي المساواة والتقارب بين الزوج والزوجة في المستوى الديني والأخلاقي والإجتماعي والمادي ولا ريب أن تكافؤ الزوجين من الأسباب الأساسية في نجاح الزواج وعدم التكافؤ يُحدث نوعاً من النفرة ويسبب الفسخ والشقاق.

والكفاءة تشمل:

الكفاءة في الدين:

قال تعالي : {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ (26)} [النور]

الكفاءة في النسب:

وهي معتبرة عند جمهور العلماء خلافاً للإمام مالك .. لابد أن يكون هناك تكافؤ في المستوى الاجتماعي وفكريًّا بينهما.

الكفاءة في المال:

قال تعالى : {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ (34)} [النساء]

وهي معتبرة عند الحنفية والحنابلة وقول عند الشافعية.

فلابد أن يكون عندك القدرة للإنفاق على الزوجة والبيت دون تكلُّف.

الكفاءة في الصنعة والمهنة:

وقد اعتبرها الحنفية والشافعية والحنابلة.

فمثلًا: لا ينفع شخص حِرَفي يتزوج من طبيبة، لأنه سيكون هناك صعوبة في التعامل.

السلامة من العيوب (أي العيوب الفاحشة)

وهي معتبرة عند المالكية والشافعية وابن عقيل من الحنابلة.

فمثلًا: لو الرجل عنده عيب وهي ارتضته فلا إشكال،

لو هما الاثنين مشتركين في عيب ما يكون أصلح أنهما يتزوجا، وذلك حتى لا يشعر بالإنكسار أمام زوجته المُعافاة،

ولكن هناك بعض الصالحين– ما شاء الله لا قوة إلا بالله – بيوتهم تكون طيبة ويتجاوزوا هذا الأمر،

فأنا أعرف أن هناك بعض النساء الأصحاء تزوجن من رجال عندهم بعض المشاكل الصحية ولكن بيوتهم صالحة،

تزوجت امرأة من رجل ضرير ولكنه كان خاتمًا لكتاب الله، وهي قالت: أنا مهري القرآن، ولا أريد شيئًا آخر،

وسبحان الله تجد زيجتهما من أنجح ما تكون وفعلًا تغبط بيتهم على السعادة التي يعيشونها.

فالسلامة من العيوب: أتحدث فيها على الأعم والأشمل والأغلب ،وإن كان هناك بعض الاستثناءات الناجحة

هناك سؤال : هل الكفاءة شرط في صحة النكاح ؟

اختلف أهل العلم على قولين:

القول الأول : أن الكفاءة ليست شرطاً في صحة النكاح (وهو القول الراجح)

وهو قول جمهور العلماء منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في رواية ، وهو مروى عن عمر وابن مسعود

ومما يدل على ذلك:

تزويج النبي ﷺ زينب بنت جحش (وهي أسدية من أعلى العرب نسباً) بزيد بن حارثة وهو مولى، وبعد ذلك تزوجها النبي ﷺ .. وقصتها في كتاب الله عزَّ وجلَّ فقال الله تعالى:

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (37)} [الأحزاب]

تزويج النبي ﷺ (وهو هاشمي) ابنتيه (رقية،وأم كلثوم) بعثمان بن عفان (وهو قرشي)

وقد قال الرسول ﷺ فيما أخرجه الإمام مسلم:

"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم."

فالهاشمي أعلى درجة في الشرف من القرشي ومع هذا تم الزواج وصح.

ولكن إذا كنا نقول أن الكفاءة ليست بشرط،

لكن يُستحب لأولياء المرأة النظر بعين الاعتبار إلى الكفاءة في بعض الأمور:

[بجانب الدين] والتي تناسب المرأة وحتى تستمر الحياة الزوجية ولا يحدث نُفرة وشِقاق لوجود فوارق مالية أو علمية أو اجتماعية أو ما شاكل ذلك.

فهذه هي الأصول الستة التي نستخدمها في قراءة الطرف الآخر ونضع بها أسس الاختيار.

ملحوظة:

الرجل العالم كُفء لكل امرأة

قال الشيخ محمد إسماعيل المقدم كما في (عودة الحجاب 253/2)

اعلم أن الفقهاء الذين تشددوا في اشتراط الكفاءة وتوسعوا فيه قالوا : الرجل العالم كفء لكل امرأة مهما كان سنها وإن لم يكن له نسب معروف وذلك لأن شرف العلم دونه كل نسب وكل شرف.

فالعالم لا يفضُل عليه أحد .. قال تعالى : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (9)} [الزمر]

فالعلماء أعلى الناس منزلة فلابد أن يكون لهم وقارهم، فعالم إذا نكح يُنكَح.

بهذا نكون قد تناولنا **الأسس الإيمانية**،

والآن سنتناول الأسس النفسية:

كيف نختار شريك الحياة ؟! .. (وجهة النظر النفسية)

أولاً : حدد مع نفسك لماذا تتزوج؟!

الإجابة مهمة جدًا في كيفية الاختيار، فهل أنا أتزوج للحصول على المتعة؟ أم أتزوج لتكوين أسرة ؟ أم أتزوج لتكوين عزوة أولاد كثيرين أفتخر بهم؟ أم أتزوج طاعة لله ؟ أم أتزوج إعمارًا للأرض؛ لتحقيق مراد الله في خلافة الإنسان ؟

ثانيًا : ما هو الدور المطلوب من شريك حياتي ؟

هل المطلوب أن يكون الزوج هو الصديق أو الرجل أو الأب أحيانا ؟ هل المطلوب أن تكون الزوجة صديقتك ؟ أو والدتك ؟ أو تقوم بدور المرأة في حياة أي رجل ؟

حدد ما تُريد ..

فهناك مثلًا البعض: يُحب المرأة الطيِّعة الهادئة،

وهناك من يحب المرأة التي تتناقش معه ويتحاورون سويًا،،

كذلك أنتِ أيضًا حددي الصفات التي تُريدها في زوجك، وبأي دور سيقوم بجانب المعاني الأخرى،

تجد امرأة أكثر معنى تُريد أن يتحقق مع زوجها هو معنى السكن ودفء بشكل زائد،

أخرى: تريد بجانب الصفات الأساسية أن يكون ذو ثقافة عالية حتى يتناسب معها.

فلابد ان يختار كل طرف صفات الطرف الآخر بما يُحقق التقارب بينهما،

ثالثًا : هل اختار بالعقل أم بالعاطفة؟

وهذه هي خلاصة الدرس.. وخذها مني نصيحة:

تزوَّج أولًا بعقلك، ثم بقلبك، ثم بعينيك،

وليس العكس.

المطلوب :

أن تعرف مواصفات الأخت التي ستتقدم لها، وأن ترتوي عقليا وتقتنع بهذه المواصفات،

وبعد ذلك تعرف عنها المزيد من الصفات وتسمع عما يُقال عنها فوجدانيًا يرق قلبك، وتشعر أنها رقيقة وحنونة وكذا وكذا وتشعر أنها ستقوم بالدور الذي تتمناه،

وبعد ذلك تذهب إليها وتنظر إليها فإذا سُررت بها عينًا فبذلك الزواج ينجح.

فالذي يحكم:

أولاً هو عقلك ..

بعد ذلك قلبك .. بما يشعر تجاه هذا الأمر

وآخر شيء عينيك ..

فعندما تختار بهذا الترتيب سينجح الزواج وعندما تحدث مثلًا مشكلة بينكما تجد أن لها رصيد عندك، وهذا يُسمى **بالقناعة الفكرية.**

إنما لو كان أساس الاختيار العكس بمعنى أنك اخترت بعينيك فقط وكان الاختيار بالعينين هو أول شيء تقيس به فسيفشل الأمر.

الطائر ذو الجناحين العقل والعاطفة

العاطفة .. حدها الأدنى – عند الإختيار – هو القبول وعدم النفور وتتدرج إلى الميل والرغبة في الإرتباط وقد تصل إلى الحب المتبادل بين الطرفين

اما الإختيار بالعقل ..يعني تحقق التكافؤ بين الطرفين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والشكلية والدينية

كيفية الاختيار بالعقل:

1) لا وجود للشخص كامل الأوصاف ..

هناك ثوابت لا يمكن التفريط فيها، وفي نفس الوقت هناك بعض الأمور يمكن التنازل عنها والتغيير فيها، فلايوجد أحد كامل الأوصاف

2) عليك تحديد أولوياتك .. وترتيبها حسب ما تحتاجه من شريك حياتك، فتحدد ما هي الأشياء التي تقبل التنازل عنها في بنود التكافؤ لحساب بنود أخرى،

بمعنى إذا وضعت الشكل والجمال – مثلًا – في أول القائمة فعليك أن تضع في اعتبارك أن ذلك قد يكون على حساب المستوى الإجتماعي والإقتصادي مثلاً وهكذا.

واجب عملي للمقبلين على الزواج:

اكتب "هذه زوجتي" ..او الأخت "هذا زوجي" ..

واكتب المواصفات التي تريدها في زوجتك ولكن دون مبالغة، وكذلك هي تكتب المواصفات التي تريدها في زوجها وأيضًا دون مبالغة، ويكون هذا الأمر بينكما، فمهم جدًا أن تضعوا هذا التصوُّر من البداية.

فقد فعلت هذا الأمر مع زوجتي ولكن بعد العقد، وبفضل الله مستمرين على الأصول التي حددناها من البداية عشر سنين على هذا الحال، والحمد لله بارك الله في الزواج.

فلابد أن تحدد أولوياتك .. ما هي الثوابت .. وما هي الأمور القابلة للتغيير.

مثلًا :أنت تريد امرأة جميلة .. فلو كانت الأخت مقبولة الشكل فلم لا؟!

فالنساء تُقسَّم إلى ثلاث انواع: امرأة لا يُختلف على جمالها، وامرأة لا يُختلف على قبحها، وامرأة(وهو عوام الأخوات والنساء) جمالها جمال نسبي .. فمثلًا هذه الصفة يمكن تتنازل فيها بعض الشيء.

3) رتب بنود التكافؤ ترتيباً تنازلياً حسب أولوياتك .. – والتي تختلف من شخص إلى آخر – وأعط لكل أولوية درجة تقديرية، ثم قم بتقييم كل صفة من صفات – الشريك أو الشريكة المرتقبة – وامنحها درجة، حتى تنتهي تمامًا من كل بنود التكافؤ التي حددتها مسبقا.

4) قيّم بنظرة شاملة الشخص ككل .. كوحدة واحدة وتحدد إن كان هذا الشريك المرتقب مناسبًا وإن كنت تستطيع التكيف مع عيوبه وسلبياته بحيث لا تنغص عليك حياتك أم لا.

في هذه المرحلة لا بد وأن تكون صادقا مع نفسك فلا مجال للمجاملة في إختيار شريك الحياة لأنك ستتحمله طوال حياتك؛ فيجب أن تكون مدركًا تمامًا لما أنت مقدم عليه، وأن تتعامل مع الشخص كما هو عندما رأيته ولا تتوقع مبدئيًا أنه سيتغير سواء من حيث الشكل أو الطباع أو .. إلخ.

هذه هي الأسس التي ينبغي أن يكون الاختيار قائم عليها.

سنسأل الآن أسئلة مهمة وستكون الإجابة عليها في درسنا القادم:

أسئلة الحائرين في الاختيار:

1) ما معنى رجل دينِّ عندكِ؟ وما معنى ديِّنة عندك؟ .. ما معنى صاحب دين؟

ما هو الدين الذي تبحث عنه؟

واذكره على شكل مفردات في الإجابة، يعني:

1) مثلًا: أن تُؤدي الفتاة فرائضها ونوافلها بالشكل الفلاني

2) تحفظ قدر كذا من القرآن

3) أن يكون عندها شيء من العلم أستطيع أن أتماشى معها فيه

4) .....

وهكذا،

ممكن تجد شخص آخر يقول: أشعر بمعاني الإيمان فيها، يعني مثلًا عندما ينظر في عينيها يرى الذل والانكسار لله، وغيره من معاني الإيمان المتحققة فيها،

والعكس .. هي أيضًا تقرأ في أخلاقه وسلوكياته المعاني الإيمانية

قل لي: ما معنى "دين" في ذهنك،ولكن ليس مجرد كلام إنشائي حتى أستطيع تصحيح المعاني الخاطئة عندك،

لأنه أحيانًا يُختصر معنى الدين في: أن يكون الزوج (أو الزوجة) يعرف طريق الله من خلال صلاة الفروض الخمسة فقط،

فهذا معنى مختصر جدًا للدين، فلذلك نريد أن نتوسَّع في هذا المعنى

2) ماذا تعني الأخلاق عندك؟، وأي الأخلاق ستبحث عنها؟

هل ستبحث في التواضع ،أم الحلم، أم في الكرم،أم في الحياء، ...

ما هي الأخلاق الأساسية التي وضعتها والتي تبحث عنها.

3) وهو الأهم: كيف ستعرف كل ما سبق عندما تتقدم للأخت، حتى تستطيع أن تبني عليه موضوع الخطوبة؟

يعني من الممكن أن تزوهم مرة واثنين وثلاثة..،فكيف ستستكشف هذه الأخلاق التي تبحث عنها،

كيف تعلم أن الإنسانة التي سترتبط بها أنها صاحبة أخلاق (ونفس الأمر للأخوات)؟

كيف ندرس هذا الأمر؟

4) ما رأيك في الزواج من الأقل إلتزاماً بنية الدعوة؟

مثلًا أنت أعلى منها التزما .. أو يوجد مثلًا أخت أعلى من الأخ في الإلتزام ..

هل تتزوج الأقل التزامًا؟

هذا سؤال مهم: نريد أن نعرف رأيك فيه ..

5) مسألة التعامل مع الواقع المادي ..

حتى نكون صرحاء، هل تقبلي مثلًا بعض التنازلات في مثل هذه الأمور؟

نريد أن نبحث عن الثوابت في واقعنا حقيقةً،،

نسال الله تعالى ان يتقبَّل منَّا ومنكم،

وان ياخذ بايدينا وايديكم إليه اخذ الكرام عليه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك،اشهد ان لا إله إلا انت،استغفرك واتوب إليك

فضيلة الشيخ / هاني حلمي

فضيلة الشيخ

هاني حلمي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أنّ محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ علي محمدٍ وعلي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك علي محمدٍ وعلي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

أما بعدُ،،

فإني أسأل الله تعالي أنْ يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا وأنْ يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصومًا

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا محرومًا

اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

اللهم أنزل علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تُغنينا بها عن رحمة من سواك

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا،،

مازلنا في مرحلة الإختيار، وهي مرحلة من أهم المراحل التي نتكلم عنها في دُراستنا لهذه السلسة المباركة :

سلسلة الشباب والزواج،،

فمازلنا في مرحلة الاختيار ، وهي أهم مرحلة لأن كل شيء بعد ذلك سينبني عليها في المراحل القادمة،،

قلنا: لابد أن يكون عندك ثوابت لا تقبل الجدال ولا المناقشة، ووضعنا أسس الاختيار السليمة ،

وركزنا على المعاني إجمالاً:

الدين .. الأصل .. الأخلاق .. القدرة .. القوة والأمانة .. والكفاءة.

وقلنا : لابد أن تختار بعقلك أولاً، وبعد ذلك بقلبك، وبعد ذلك بعينيك.

يعني لابد أن تحدد ما تُريده في شريك حياتك مع تحديد أولوياتك في هذا الإختيار، وما هو الدور الذي سيقوم به بالنسبة لك ، وتنظر في النقاط الإيجابية في شريك الحياة، وأيضًا النقاط السلبية، وفي ضوء الهدف الذي وضعته، ثم تُحكِّم عقلك هل ينفع أن يكون شريك لحياتك أم لا؟

وترى إن كان سيتولَّد عندك قناعة بهذا الشخص الذي سيكون شريك للحياة أم لا، وكذلك بالنسبة للأخت،

فأي شراكة في الدنيا حتى تتم وتنجح لابد أن يكون كل طرف من الطرفين المتشاركين يجد شيء في الشخص الآخر يستطيع أن يفعله الشريك الآخر ولا يستطيع أن يفعله هو،

يعني مثلًا: ممكن تجد الأخ يقول هي مثل غيرها .. فهنا ممكن يُفرِّط فيها بسهولة،

إنما لو وجد عندها شيء ليس عند غيرها فسيوطد العلاقة بينه وبينها.

إذاً أول أمر الإختيار بالعقل ..

ثم يليه **الإرتباط القلبي** ففي ضوء الإيجابيات التي سمعت عنها، ومن خلال كلام الناس، ومن خلال رؤية والدتك لها، يبدأ قلبك يتعلق بها وتشعر أن هذه هي الشخصية التي تبحث عنها،

يلي هذه المرحلة .. مرحلة **الإختيار بالعينين**؛ فتذهب إلي بيتها وتراها وتكتمل الصورة التي قد رسمتها في عقلك وفي وجدانك، وتبدأ تراها على الواقع فتتم الزيجة على بركة الله عز وجل.

محاضرتنا اليوم تركِّز على سؤالين تفصيليين:

قد قلنا أن الأصول الأساسية هي: **الأصل والدين والأخلاق.**

إذًا:

[1] كيف تعرفين أنه شخص متدين؟ وكيف تعرف أنها متدينة ؟

[2] كيف تعرفين أن خلوق وذو خلق حسن؟ وكيف تعرف أنها خلوقة ؟

كيف تتعرف على شريك الحياة ؟

درسنا اليوم ليس للإخوة أو الأخوات المقدمين على الزواج، الدرس اليوم يتكلم عنا كلنا لأنه يتكلم عن أوصاف المتدين الحق وليس الكلام المُهمش والشعارات والشكليات،

لذلك المتزوج الذي يجلس وسطنا الآن سيستفيد مما سنقوله الآن في صفات المؤمنين في أنه يبدأ في عمل إسقاط،

فبعض الحاضرين في الدرس يأتي لي بعد الدرس ويقول لي: سيصيبنا الإحباط مما تقول لأنه ليس عندنا،

أنا أقول هذا الكلام حتى نبدأ نُصحح حياتك مع زوجتك، وأنتِ أيضًا نُصحح معه ونُضبطوا أموركم،،

[1] كيف تعرفين أنه شخص متدين ؟ وكيف تعرف أنها متدينة ؟

ليس من السهل أبدًا أن تتعرف على باطن من أمامك مهما أوتيت من علم وخبرة، لأن الواحد منَّا أصلاً قد يوهم نفسه بشيء ليس فيه، فمن الصعب أن تعرف ماذا بداخل من أمامك ؟

فالمبدأ الأول... لنا الظاهر والله يتولى السرائر .

فمن الصعب أن تعرف ما بداخل من أمامك لأنك أصلًا قد تكون مُلبِس على نفسك حقيقتها وكأنك تعيش في الوهم وتصدقه،

أربع أمور تعرف بها نفسك:

1) {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} [القيامة: 14] ، بما تعرفه عن نفسك ابتداءً ولا تخادع نفسك فيه.

2) بنصيحة الناصح .. انظر إلى حالك عندما ينصحك أحد، هل تتقبل الأمر بصدر رحب، أم تُكابر وتُعاند ولا تتقبل الأمر!

3) بخصومة الخصم .. مثلًا: أنت وصاحبك على وفاق ثم بعد ذلك اختلفتم على شيء معين، فتجد كل من الآخر يوجه إتهامات للآخر، فاعلم أن خصومة المتخاصم تُبيِّن ما بداخلك.

4) بالعلم .. تعرف من أنت بالعلم وما تدرسه من علوم التربية والتزكية.

كل هذا الكلام حتى تعرف أنك حتى تعرف إن كنت ملتزم بحق أم لا، لابد أن توكّل المسألة بكليتها إلى رب العالمين،

فلا ينفع أن تقول: أنا بخبرتي سوف أعرف إن كانت ملتزمة أم لا.

لذلك نقول لك أن الأصل الأول في الموضوع .. **الله يتولى السرائر ولنا الظاهر،،**

ولذلك شُرعت الإستخارة ..

واليوم أريد أن أعلمك الاستخارة بشكلها الصحيح

في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنْ الْقُرْآنِ .. (يعني: المطلوب أن تقول الدعاء كما ورد بالضبط، فالمطلوب وأنت تنطق الإستخارة أن تتدبّر وتفهم ما تقوله وتستشعر معانيه وتعمل بمقتضى هذا الكلام حتى تكون الإستخارة صحيحة) إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ :

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ "

كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن

لذا نتعلم نستخير في كل شؤون الحياة وحتى الأمور الصغيرة والتي لا تُلقي لها بالًا، وهذا الدعاء نحفظه مثل حفظنا للقرآن، ونتدبره مثل تدبرنا للقرآن، فنحن نحتاجه جدًا مثلما نحتاج القرآن أن يكون ربيع لقلوبنا.

يقول : (إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة)

(1) تكون الاستخارة بمجرد التفكير تستخير .. فتقوم تصلي ، تتواصل بربك، فبركة الصلاة والدعاء يظهر لك الخير إن شاء الله تعالى.

وَقَالَ اِبْن أَبِي جَمْرَة "الْحِكْمَة فِي تَقْدِيم الصَّلَاة عَلَى الدُّعَاء أَنَّ الْمُرَاد بِالِاسْتِخَارَةِ حُصُول الْجَمْع بَيْن خَيْرَيْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَيَحْتَاج إِلَى قَرْع بَاب الْمَلِك، وَلَا شَيْء لِذَلِكَ أَنْجَع وَلَا أَنْجَح مِنْ الصَّلَاة لِمَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيم اللَّه وَالثَّنَاء عَلَيْهِ وَالِافْتِقَار إِلَيْهِ مَآلًا وَحَالًا" .

لابد أن أحقق أربع أمور مع الاستخارة :

أولًا: تطهير النفس (الوضوء والصلاة) حتى يريني الله الحق حقًا .

ثانيًا: أتبرأ من حولي وقوتي (لا حول ولا قوة إلا بالله) .

ثالثًا: أستخير مع بداية التفكير قبل التعلق حتى لا يكون القرار مبني على هوى .

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى "فلا ينبغي أن يعتمد على إنشراح كان له فيه هوى قبل الإستخارة بل ينبغي للمستخير ترك إختياره رأساً وإلا فلا يكون مستخيراً لله بل مستخيراً لهواه، وقد يكون غير صادق في طلب الخيرة وفي التبري من العلم والقدرة وإثباتهما لله تعالى فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن إختياره لنفسه" .

رابعًا: أن تكون راضيًا بقدر الله خيره وشره، سواء وافق ميلك الشخصي أو لا .

ماذا أفعل لو تعلقت من غير قصد مني ؟

العلماء قالوا: "ترك الميل المطلوب الذي في المستطاع" ،

قال الشوكاني في نيل الأوطار : "أما ما كان خارجاً عن ذلك (إرادته) فلا يطالب المرء به لأنه غير مقدور له"، والله سبحانه وتعالى يقول: {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: من الآية 286]

ولذلك كان النبي ﷺ يعدل بين نسائه ثم يقول: " اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك" يعني: زيادة المحبة وميل القلب والحديث أخرجه الإمام أحمد والحاكم وابن حبان وأصحاب السنن ، وقال الأرنؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين .

فإذا كان قلبك مائلًا للأمر:

فالمطلوب منك أن تستخير وأن تستجيب لأثر هذه الإستخارة،

وأوصيكم بهذه الدعوة:

اللهم بيِّن لي في أمر فلانة بيانًا شافيًا

هذه دعوة سيدنا عمر ..

وكذلك الأخت تدعو وتقول: "اللهم بيِّن لي في أمر فلان بيانًا شافيًا"

(2) قال : (من غير الفريضة) أي: لا ينفع الاستخارة بعد الفريضة

وقالوا : ولا السنن الراتبة ولا غيرها من النوافل ، وإنما يهم بالاستخارة فيصلي ركعتين خاصتين ويستخير، هذا هو الأفضل .. وأجاز الإمام النووي الإتيان بالاستخارة بعد أي نافلة .

ماذا يفعل لو صلى ركعتين من غير نية الاستخارة وبدا له الإتيان بدعاء الاستخارة بعد ذلك؟

استبعده الحافظ في الفتح .. لِأَنَّ ظَاهِر الْخَبَر أَنْ تَقَع الصَّلَاة وَالدُّعَاء بَعْد وُجُود إِرَادَة الْأَمْر .

(ثم ليقل) .. فدعاء الاستخارة بعد الصلاة، ولا يضر أن يفصل بين الصلاة وبين الدعاء بكلام يسير (فاصل قصير) لأنه أتى بثم المقتضية للتراخي.

اللهم إني أستخيرك .. أي: أطلب منك الخير يا رب .. اللهم بمعنى يا الله، أي: أرمي حمولي كلها على الله وأطلب منه المعونة.

بعلمك .. المعنى الأول: لأنك أنت الأعلم .. فأستخيرك لأنك أعلم مني بما فيه صالح أمري، فأعني واهدني ، أوالمعنى الثاني: أستعين بعلمك .. أستعين بعلمك على أن تُدبِّر لي الخير يارب،

واستقدرك بقدرتك .. أي: أطلب منك تيسير الأمر ، أي: اللهم دبر لي فإني لا أحسن التدبير، واللهم قدر لي فإني لا أحسن التقدير، خذ بيدي وناصيتي إليك يارب، واجعل هذا الأمر في طاعتك يارب،

وأسألك من فضلك العظيم .. فأنت أهل الجود والكرم،

فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب .. تقول ذلك بمنتهى الذل والتجرد والضعف، فتضاعف ما استطعت فإنَّ اللطف مع الضعف أكثر،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (قال ويُسمِّي حاجته) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضني به ،

قال الحافظ : "وَالسِّرّ فِيهِ أَنْ لَا يَبْقَى قَلْبه مُتَعَلِّقًا بِهِ فَلَا يَطْمَئِنّ خَاطِره . وَالرِّضَا سُكُون النَّفْس إِلَى الْقَضَاء" .

وأسألك من فضلك العظيم .. فأنت كريم يارب، أنت الأكرم يارب، أنت أحن علي مني يارب، أنت أرحم بي مني يارب، فاسألك من فضلك العظيم.

ثم يبدأ في تفصيل أكثر للمعني ..

فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ..كل العبودية في هذه الكلمات أنا لا أساوي شئ وأنت كل شئ، أنا فقير و أنت الغني، أنا مسكين ذليل وأنت العزيز القوي، يارب يارب فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، من الممكن أن يكون ما أراه خير

{وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ} [البقرة: 216]

من الممكن أن ما أراه أنا خير يكون شر وما أراه شر يكون خير وأنت علام الغيوب، ويبدأ في تسمية حاجتة وهو في منتهي الذل والضعف،

تضاعف ما أستطعت فإن اللطف مع الضعف، كل ما تنكسر لله كلما زاد الخير عليك أكثر،

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ} [آل عمران: 123] .. عندما أصبحتم أذلاء،عندما أصبحتم خاضعين لي، عندما أنكسرتم فتح أبواب العزة.

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر قال (ويُسمِّي حاجته) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري .. لماذا لم يقل خير لي فقط؟ ..لأن المطلوب أن يكون دينك في إزدياد، وحياتك هنية طيبة تعيش عيشة طيبة، تكون مرتاح فيها .. مرتاح البال، ليس عندك أي مشاكل .. لا تدخل دائماًفي مهاترات، لا بل تدعو بالطمأنينة والسكينة ورغد العيش، وأن يكون هذا الزواج قرة عين لي في الدنيا والأخرة، معناها أن العين قارة أي: باردة، وقالوا من الاستقرار، أي: لا ينظر الي غيرها، واجعلها قرة عين لي في الدنيا وفي الجنة إن شاء الله،

أو قال عاجل أمري وآجله فأقدره لي، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه .. وأنت هنا الشيطان سيوسوس لك بأنك اخطأت كثيراً وأن الله سيعاقبك .. نحن نحتاج أن نتوب كثير جداً من سوء الظن هذا .. نحن لا نستحق، لكن الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة .. هو أهل الرحمة والعفو .. فأنا أحسن الظن فيه وأسيء الظن بنفسي .. أحسن الظن فيه أنه سيقدر لي الخير لكن ممكن أن يعاقبني، لا أنا لو أردت طاعتة وطريقة بصدق مستحيل أن يغلق لي بابه، حتي لو كنت أنا سيء،

أليست التوبة تهدم ما كان قبلها؟ .. نريد أن نحسن الظن بالله وتثق فيه وهو إن شاء الله لن يضيعنا،

ألم ترد الخير والحلال؟ الله أمرك بالزواج؟ .. نعم، إذًا لن يضيعك،

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله، فأصرفه عني، وأصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به، أو رضني به.

أشياء يجب أن تقوم بها للاستخارة:

أولاً: تطهير النفس (الوضوء والصلاة) حتى يريني الله الحق حقا .

ثانياً: أتبرأ من حولي وقوتي،الذل والإنكسار بين يدي العزيز الغفار.

ثالثاً: أستخير مع بداية التفكير قبل التعلق .

رابعًا: تكن راضٍ بقدر الله خيره وشره، سواء وافق ميلك الشخصي أو لا.

كل ما يأتي من حبيبي حبيبي .. ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً .. وتصبح في جنة غير الجنة،،

أستخير كم مرة ؟

قال الحافظ العراقي: "الظاهر استحباب تكرار الصلاة والاستخارة"

جماعة الأصول يقولون "الأمر يفيد التكرار" ..

عندما يقول الله {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ..} [البقرة: 43] هل معناها مرة واحدة أم تفيد التكرار أكثر منها ليبين الله لك الأمر بياناً شافياً،

أنا رأيتها وأعجبتني .. أستخير مرة ثانية .. أستخير طوال الوقت لأن فيها معني التيسير .. أستخير كما تشاء.

وهناك حديث ضعيف رواه ابن السني من حديث أنس مرفوعًا بلفظ: "إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم أنظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه"

ماذا بعد الاستخارة ؟ أثر الاستخارة ؟

أثر الاستخارة يظهر بالتيسير، ونص العلماء على أنَّ انشراح الصدر دليل على قبول الاستخارة، أما الرؤى فلا يبنى عليها حكم، ولا يتوقف عليها عمل بل إن العلماء عدوا انتظار حصول الرؤى في الاستخارة من الجهل.

يقول ابن الحاج المالكي في المدخل "وبعضهم يستخير الاستخارة الشرعية ويتوقف بعدها حتى يرى مناماً يفهم منه فعل ما أستخار فيه أو تركه أو يراه غيره له، وهذا ليس بشيء، لأن صاحب العصمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر بالاستخارة والاستشارة لا بما يرى في المنام"

أثر الأستخارة هو التيسير وانشراح الصدر، علامة قبول الاستخارة هي التيسير،

كيف سنعرف أن كانت متدينة؟ .. سنستخير وليها .. ومن هو؟ { إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف: 196]

من وكيلك؟ .. { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا} [المزمل: 9]

التوكل يأتي بعد الأخذ بالأسباب ورمي الحمول علي الله، ذاكر جيداً وأدخل الامتحان واستعن بالله والله ينجحك أن شاء الله ،

بالنسبة للدين ..

الأفكار العملية في مفهوم الملتزم والملتزمة :

(1) في الاستبيان ... الأخوات قالوا: يتعزم لفترة طويلة ونري هل يصلي الصلاة في المسجد أم لا وطبعًا هذا ليس كافي

(2) البعض قال: وقت الصلاة عندما يريد الذهاب للصلاة، أقول له: أنتظر أريد التحدث معك. وأري هل يقدم رضا الله أم هوى نفسه وطبعًا هذا من الممكن أن يأتي بنتائج سلبية بالنسبة له، من الممكن أن يقول هي من البداية قاطع لي علي الطريق وهكذا.

(3) في ناس قالت: نضعه في موقف يُثير الإستفزاز ونراه وقت الغضب ... وطبعًا هذا ليس مقياس ، لأن الغضب جذوة من الشيطان قال تعالى {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ...} [الأعراف: 154] فكأن الغضب كان هو الذي يتكلم لا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، من الممكن عندما يغضب الإنسان لا يخرج ما بداخله كما يقولوا، بل الشيطان هو الذي يتحكم وقت الغضب، ثم نفس الفكرة إنكِ لا تمليه منك من البداية .

(4) ناس قالت: نرى معاملته مع أهله من ناحية، ومعاملته مع أهلي وخصوصاً أخواتي كيف سيتحدث معهم... وأيضاً يقول: ممكن يكون الموقف محرج للطرفين وهو لا يُحسن التصرف فليس هذا الذي سيقول هذا ملتزم أم لا...

(5) في أخوات قالت: تسأله في موضوع العمل وهل يريدها أن تعمل أم لا؟... وطبعًا هذا أيضًا موضوع نسبي من الممكن أن تعمل بضوابط ولظروف الحياة.

(6) الإخوة يقولون: أري طريقة لبسها، طريقة كلامها، عبادتها، إهتمامها بالقرآن، معاملتها مع أهلها وإخوتها شئ من الأشياء التي تعرف بها هل أنت داخل علي أولاد الأصول أم لا .. أن تنظر من الذي يتحدث معك هل أم الفتاة هي التي تتحدث، لا يجوز معاملة الند هذه، الرجل يكون رجل في بيته يجب أن تكون الفتاة تعلم هذا المعني.

التوبة تغفر ما قبلها لكن علينا أن نتوكل، هذه الملاحظة لا تدعها تمر بدون كلام .. بل قل لها كيف سيسير بيتنا، هل تفهمين معني القوامة وكذا وكذا، هذه القوامة ليست عندي من باب الغطرسة والجبروت، لكن المعني أن تفهم الأولويات، حتي لا تجد بعد ذلك الصوت العالي وهي تتدخل في أمور لا يجوز لها التدخل فيها، ستعطيها الشوري وكل هذه المعاني لكن أحياناً هناك قرار لا يأخذه إلا رجل، لو أخذته أمرأة تتردد وتتذبذب، وعاطفتها هي التي تغلب،

ولهذا المرأة لا تولى القضاء والمرأة لاتتولى الولاية العامة، أن تكون ملكة أو رئيسة دولة لأنها تحكم عاطفتها،

الغالب عليها الحياء والطاعة وليس الجرأة والتمرد،

(7) الغالبية إتفق إنه يجب السؤال عن الشخص من المعارف والجيران وأصحابه في المسجد، وإخوه في المسجد أري منه كيف هي أحواله "المرء علي دين خليلة .."[رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني] من صديقه الصدوق أنا أري زيجات فشلت بسبب الأصدقاء، فالصاحب ساحب.

والناس يجب أن تعرف إن هذا الاستفسار شهادة لابد فيها من الأمانة .. {.. فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [البقرة: 283] .. وهذا ليس من الغيبة .

ما معني كلمة متدين؟ .. أنت سمعت الحديث (فأظفر بذات الدين تربت يداك) .. فأظفر بذات الدين والخلق ،

ما معني دين؟

أن نكون نلبس الحجاب؟ .. أن نلبس النقاب؟ .. أن نسمع درس علم؟ .. أن نكون تمسك المصحف؟ .. نؤدي صلواتها في أوقاتها؟

هو سمته علي سمة النبي وأصحابه؟ .. قدمه تعرف طريق المسجد؟ .. أيضاً له حظ من القرآن؟ .. عنده شئ من العلم؟ .. أخلاقه وسلوكياته جيدة؟

هذا صحيح كل هذه المعاني لكن أنا أريد أن أقول ولهذا هذا الدرس ينفع كل الناس، أن مفهوم الدين أشمل وأعمّ من مجموعة من الطقوس والشعائر نحن نغلق الموضوع عليها،

الدين ..

- علم
- عمل
- دعوة
- معرفة بالله
- حال مع الله
- إيجابية في الواقع

الدين منهج في الحياة ..

يخاطب عقلك ووجدانك يخاطب كل شئ في حياتك، ولهذا أتركوا الكلام الذي علي الأوراق .. ما المعني؟

أن تذهب الأخت أو الأخ ماشاء الله حافظ لكتاب الله، هذا الكلام في الماضي أنما هو حفظ السور ونسيها، ولم يعد حافظ ولا شيء لكن في كل مكان يقول أنا خاتم والأخت خاتمة، مثلاً هو عندما عرف عن نفسه أنا تلميذ الشيخ فلان، والشيخ أصلاً لا يعرفه كل ما هنالك أنه حضر معه مرة أو مرتين ومن هذا كثيراً .

هناك أخت من طالبات العلم المجتهدات .. أنا جاء لي أخ قال لي يا شيخ أنا عندما تزوجتها قالوا لي بنت تيمية العلم بين عينها، أي هي تغلق وتفتح تجد العلم أمامها، ابن تيمية لو في زماننا كان جلس تحت أقدامها، وتزوجنا وقلت أنها لا تتكلم وأعمالها في السر، لا تعمل أي عبادات أمامي، قلت ماشاء الله صاحبة أعمال خبيئة وأسرار قمة الأخلاق والصدق، وقررت أن أغيب من العمل وأجلس وأري العلم كله وجدتها لا تصلي!! .. لهذا أقول لكم لا تعيروا كلام الورق إهتمام،،

ونحن للأسف بسبب مشاكل الواقع، أصبحنا نعيش خيال السلف في حياتنا، وهو خيال للأسف هو يقرأ ويسقط عليك هذا الإسقاط، لما تقول مثلاً أن كذا من السلف كان يأكل مرة واحدة يقول أنه أكيد يفعل هذا، ليس هذا ما أقصده أين كانوا السلف؟ .. نحن نحتاج أن نجاهد أنفسنا لنصل، يجب أن نكون واقعيين ونحن نتحدث، الأخ يعيش دور الداعية ويدخل علي الشات والغرف، وأن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره .. الله أكبر والبنات تسقط الناحية الأخري .. هو يعيش درو الداعية ويحضر كلمتين ولا أحد يري ماذا يفعل ومن أين يقرأ .. يقرأ كلمتين من أي كتاب ومن الممكن أن يكون يشغل الكاسيت ولا أحد يعلم شئ، وآخر الأمر أصبح هو الداعية والبنات تفكر يا ه لو كان هذا هو شريك حياتي!!

اتركوا الكلمات لهذا أريد أن أعلمكم ..

تأكد بنفسك من المعلومات التي تصلك عن شريك الحياة،،

هل تريدوا أن تعرفواالمتدين فعلاً؟ الملتزم فعلاً ؟ .. ما الذي قاله الله؟ .. لأنه غير ممكن أن تكون قضية حساسة هكذا لم يتكلم عنها القرآن ..

قال {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ(4)} [سورة الأنفال]

لا أفهم ماذا تريدني أن أفعل ... الآية جميلة جداً لكن ما دخل هذا بالزواج؟

قال الله تعالي خمس أشياء، إنتبه إليها جيداً ..

المعنى الأول: (إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) .. أن يكون الله أعظم شيء عندي،كيف أعرفها؟ .. الله أكبر ندائها أهم شئ عندي، أهم شيء عندي هو التوحيد .. أن يكون الله الأول والأخر .. هذا مهم جداً أن أستشعر هذا المعني في كلامه وكلامها .. ربنا قوة معرفته في قلبي .. هل تتحدث عن الله وتقول يارب إن شاء الله تكون زيجة طيبة ترضي الله عنا واسأل الله أن يبارك .. الله على لساني؟ أم أنا لا أتكلم إلا في الدنيويات؟ .. وان يكون الله علي لسانه .

المعنى الثاني: القرآن ما هو في حياتي؟ .. أي هل هناك لي ورد قرآن؟ هل أحفظ شيء من القرآن؟ .. ما هي علاقتي بالقرآن؟ هذا سؤال مهم يجب أن أستكشفه عني وعنها.

المعنى الثالث: (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .. الأن ذكرناه في الاستخارة، هو يفوض أمره إلي الله سبحانه وتعالي .. ليس شكوك ودائماً مرتاب، أنتِ كنتِ تفعلي كذا وكذا .. أنت لن تعلم هذا الكلام توكل علي الله والظاهر أمامك هذا هو الذي ستحكم عليه، أي لا تظل تفعل حيل ومشاكل .. أنتِ أيضا تفتعلي أشياء حتي يخطيء ووقتها تقولي أنه لا ينفع لا (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

المعنى الرابع: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) .. يوجد بينهم وبين الله صلة .. قلبه معلق بمن؟ .. هو طوال الوقت يقول لكي انا أعمل أثني عشر ساعة ووضعي وأحوالي ومالي، نتكلم طوال الوقت عن جانب واحد، القلب أين معلق في الدنيا أم الآخرة؟ ،القلب هل هومتعلق بالله أم بشياطين الإنس والجن؟ ولا في الدنيا؟.

المعنى الخامس: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) .. معني عام وشامل ما الذي عنده استعداد أن يضحي به من أجل الله .. لهذا أنا أقول أن هذه المعاني من الممكن أنك لن تستطيع أن تكستشفها، لكن ضعوها بين أعينكم وتفاهموا في فترة العقد بينكم وبين بعض وفي أول سنة زواج أننا نريد أن نكون هكذا، نصبح ملك لله فعلاً، يجب أن تكون فينا هذه الصفات.

السورة نفسها سورة الأنفال في آخرها .. ذكر مرة أخري السورة الوحيدة التي بها (أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ) [الأنفال:74]

مرتين مرة في أول السورة ومرة في آخرها، قال {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } [الأنفال:74] .

هذه مرحلة ما بعد التوبة .. ما المطلوب منه؟

ليس هناك تعلق بالماضي .. هذه رسالة مهمة جداً وأنتِ عندما إلتزمتي ليس هناك تعلق برواسب الجاهلية .. يجب أن يكون هجرالذنوب والمعاصي .. لا أغاني ولا موسيقي ولا أفلام ولا إختلاط فاحش ولاإطلاق بصر .. رواسب .. لا، يجب أن تنتهي نهائياً لكن علي الأقل هجرتها ومع الوقت ربنا سبحانه وتعالي يطهر قلبي وقلبك من رواسب الجاهلية.

عنده استعداد أن يجاهد ويتحمل الصعاب ووضع أمام فتن معينة .. وأنتِ أيضاً من قال لكِ إخلعي الحجاب .. ومن قال لكِ لن تذهبي إلي الدرس ونحن سنفعل كذا وكذا .. البنت تحملت وجاهدت هذا يكون دليل علي رسوخ الإيمان عندها .. وهو نفس الكلام أول ما بدأ يلتزم طردوه من العمل .. أغلقت الدنيا في وجهه .. أهله عملوا له معركة .. صبر وثبت واستخدم أسلوب المؤمن في التعامل .. لم يهيج ويثر لا بالعكس .. تعلم كيف أنه في هذه المواقف أن يظهر بمظهر المؤمن الملتزم فعلاً.

في نفس الوقت **(وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا) ..** الأنصار عندما فعلوا هذا ضحوا، أنت هل تريد أحد أن يشاركك في بيتك؟ .. هل تستطيع أن تأخذ شخص من أهل غزة ليجلس معك الآن؟؟ .. هووزوجتة وأولاده معك في البيت .. هل تستطيع أن تفعل هذا المعني؟ .. زوجتي لن تستطيع الخروج حتي، البيت صغير جداً ووو .. هناك تضحية قوية هذا هو المعني المجسد في معني (آوَوْا)

أنه يضحي بأشياء غالية جداً جداً، القرآن عندما تكلم عن الصفات المؤمنة وضع لنا معايير

{.. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ .. } [النساء: 34]

المطلوب أنها تكون إنسانة مؤمنة صالحة، قانتة: معناها مطيعة .. أكثر شئ أنها تكون مطيعة، تقول لك حاضر، طالما أن ما تطلبه منها خير، إنما طيب سأري أصبر عليها، لا تتعجل يجب أن تأخذ بيدها، ليس مع أول قرار هي ستنفذ لأنها تحتاج إلي أسلوب في التعامل، لكن صفة أساسية فيها قانتة أي: طيعة.

(حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) .. تحفظك في غيبتك في الكلام من بداية الموضوع تجد الوسائط يقولوا أنها قالت كذا وكذا .. لا يجوز بل قولي لي في وجهي .. أو أرسليه لي بأي شكل لكن لماذا تقولي كلام معين من شأنه أن يسئ لي في ظهري .. وعندما تتزوجها تكتشف أن أسرار بيتك كلها عند الجيران وجيران الجيران والعالم كله .. فلا يجوز يجب أن تكون حافظة للغيب تحفظ مالك وسيرتك وذاتك وأسرارك.

هناك آية أخري أنا اري أن فيها المنهج الذي بعده ..

{عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} [التحريم: 5]

عندما يختار الله لرسوله زوجة ماذا ستكون صفاتها ..

(مُسْلِمَاتٍ) .. مسلمة لأمر الله مفوضة أمرها الي الله.

(مُؤْمِنَاتٍ) .. مؤمنة، مؤمنات بما أُمرن به ونهين عنه، بمعني أن تجلس معها تقول لها الله أمرنا أن نقر في بيوتنا {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ} [الأحزاب: 33]

تقول لك لكن هذا لا ينفع في هذا الزمن ثم أنا عندي سيارة وأحب الخروج، وأحب الخروج مع أصدقائي للكافيه .. تكون مصيبة سوداء لو فيها الكافية أنا أسمع من هذا كثيراً.

(قَانِتَاتٍ) .. ذكرنا أنها المطيعات، الماوردي في كتاب النكت والعيون كتاب تفسيره يقول (قانتات أي راجعات عما يكره الله الي ما يحبه الله)

أنت تبدأ أن تقول لها أنتِ غير منضبطة في اللبس مثلاً .. لماذا لا تلبسي العباءة أفضل لكِ؟ .. وأنا واجبي أن أصونك .. "المرأة مخلوق ضعيف يرحم وعرض يصان" هذا من باب صيانتك لا أنني أفرض رأيي لا والله .. المسألة كلها أنني أريد لكِ الخير،،

نحن عندنا مرحلتين الأولي في بداية الطريق إسمها **الهداية الي الطريق**، والثانية **الهداية علي الطريق** بداخلك وهذه تحتاج إلي التوبة .. ألم يقل الله؟ ..

{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: 31]

تجدد توبتها دائماً .. لأنه مازال هناك رواسب ومشاكل لم تنتهي بالنقاب والحجاب والذهاب الي المسجد، وأنت لم تنتهي بتركك للمنكرات التي كنت تعملها وأيضاً الله وفقك للالتزام الشكلي، محتاجين أن نتوب مرة أخري فهي رجاعة توابة **(تَائِبَاتٍ)**.

(عَابِدَاتٍ) .. ماهو الإيمان والإسلام معناه العبادة .. لا، هذا المرحلة الثانية بعد تصفية القلب .. العبادة في المرحلة الثانية شيء آخر هذا هو الاستقرار في العبادة .. أتتذكرون سورة المعارج؟ .. **الأولى دائمون والثانية يحافظون** ..

دائمون: هي الخاصة بطرق الباب نعم الإسلام والإيمان هذا طرق الباب، عندما تُبنا وصححنا ومشينا علي الطريق أصبحنا دائمون علي طاعة الله هذه هي المرحلة الثانية.

ثم قال **(سَائِحَاتٍ) ..** معناها صائمات أو مهاجرات .. جميلة المعاني .. صائمات ليس معناها أن تصوم إثنين وخميس أو ثلاث أيام كل شهر .. لا، بل المعني أن تمنع نفسها عن ما تحب تستطيع أن تقول الي نفسها لا، لأنها لو لم تكن هكذا تقف أمام المحلات وكلمتين وتفتح لك يدها فلا يجوز، وهذه المعاني يحتاجها الإخوة كذلك نحن إسقاطاتنا ليست في إتجاه الأخوات فقط لا بل الإخوة يجب أن يعلموا هذا الترتيب .

ثم قال **(ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) ..** المعروف أن البكر هي الأولي ،قال الرسول ﷺ (الا بكر تلاعبها وتلاعبك) [متفق عليه]، لماذا قدم الثيب تقدمها معناه عكس هوي النفس، أنا أن وضع أمامي بكر وثيب سأختار من البكر مقدمة (الا بكر تلاعبها وتلاعبك) والثيب مقدمة بالنضج والخبرة، هذا له جوانب إيجابية وهذا له جوانب إيجابية عندما تخير بينهم من ستختار؟ .. هنا عندما يقول ثيبات المعني الذي يريد أن يوصله لك مجاهدة نفسك، معناه أن تفضل الثيب أن تحقق المعني، عندما تذهب أن تراها أنت تضع صورة صاحبة الفيديو كليب، هذه هي التي تفكر فيها، عندما تراها وتكون مقبولة أو جميلة ستريد أجمل من هذا كل الشباب، لا

شاب يحدثني الا ويقول هذا المعني، طبعاً ذكريات الماضي وما يراه في الشارع والإعلانات .. هنا أنت ستجاهد نفسك في الإختيار ليس المعني أن تكون هي لا تطيب لك، لكن تجاوز بعض الشئ في نسب الجمال لتحقق المعني،

في السُنة أمر آخر وروى أبو داود وقال الألباني : حسن صحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان"

لأنه عندما يحب فيها إيمانها والتزامها وحنوها عليه .. عندما يحب فيها المعاني الجميلة التي وقرت في قلبه، سيحبها لله، وعندما يجدها تتنمص من أجله سيرفض في ذات الوقت .. يعطي لله يحتسب، في كل شئ يقوم به من أجلها .. وعندما يمنع يمنع لله، عندما أمسك يده عنها هذا لأنه يخاف عليها من الدنيا وعندما أعطاها هذا لأنه ليس بخيل .. وأعطى لله، ومنع لله في تصوري المؤمن في كل هذه الصفات نحن أخذنا تسع صفات من سورة الأنفال وسورة التحريم والحديث، المعني المجمل الذي أريده هل تريد أن تعرف المتدين فعلاً ،هل تريد أن تعرف هل أنت متدين بجد أنظر الي شئ مهم جداً .. **الإتزان ..**

الملتزم = متزن

المتزن: أي أنه يستطيع أن يوزن حياته .. الإخوة عندما يترل إلي العمل يبدأ يقول العمل قاطع لا أستطيع أن أمسك المصحف، لماذا أنت غير محتسب؟ .. يا شيخ الحياة حولي كلها فتن، أعمل كثيراً إيماني في الأرض،

أتعلم لماذا؟ .. لأن الدنيا دخلت لو حظ النفس لم يدخل، لو مالك تنفقه في الإتجاه الذي يحبه الله، أقسم بالله ستكون وقتك كله عبادة وطاعة وستكون في حالة إيمانية لا تتصورها.

لكن للأسف أنت تدخل الي إنشغالات الحياة فتسقط .. لا تستطيع أن توازن بين الحياة والدين، يجب أن تعمل وتمسك المصحف، وتصلي وتعرف حق زوجتك وأهلك،،

(أعطي كل ذي حق حقه)

ثلاث أشياء تمشي مع بعضها:

- **علمك ..** ماذا تعلم عن الله؟
- **عبادتك ..** ما هي الثوابت التي عندك؟ .. الفروض النوافل الصيام .. أحوالك أنت فعلاً قلبك يحترق علي دين الله هذا هو الإنسان الملتزم

كنا نقول أن الملتزم هو من الصالحين .. سمتة جيدة .. هي منتقبة أو تلبس حجاب محترم هذا مقياس شكلي لا نلتزم به، إنتقلنا إلي مرحلة ثانية .. أن الملتزم الصائم القائم قلنا أيضاً خطأ .. أنا أعلم صوام وقوام وعندهم خلل في نواحي في الحياة كبيرة جداً. إذًا طالب العلم .. أنا أعلم منهم من هو ليس له حال مع الله ولا يعلم قيام ليل يجلس علي الكتاب فقط، وعندي من هو يمشي في

الدعوة ولا عنده علم ولا حال .. لا يجوز انا في وقت من الأوقات كنت أقول أن الملتزم هو صاحب القضية ثم فكرت أنه صاحب القضية هو من يمسك الدعوة من الممكن أن يكون لا عنده علم ولا حال مع الله لا يجوز،،

من أنت؟ ما هو إسمك عند الله؟ .. وأنتِ ما هو إسمك عند الله؟ .. هل تريد أن تعرف هل أنت ملتزم .. أنظر كيف تقضي وقتك، إحترامك للوقت .. هل عندك منهج أم لا؟ فوضوي إذًا .. لا تنفع نريد أن نري السلوكيات الخارجية، التي نتحدث عنها أدب التخاطب طريقة التعبير عن الكلام، الأسلوب في الحياة.

هذا ما يظهر الالتزام الحقيقي .. لاحظوا معاني معينة انتبهوا لها:

(1) إهتمامه بالفرائض :

اهتمام الإنسان بالفرض .. الفرض ليس الصلاة فقط طلب العلم أليس فرض ؟ الدعوة في بعض حالاتها أليست فرض؟ بر الوالدين أليس فرض؟ فلمَّا يكون هو لا يبر بأبيه و أمه و معاملته سيئة .. يقول يا شيخ هم تعاملهم صعب، أنت يجب أن تتعلم كيف تجاهد في طاعتهم {.....وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ....} [لقمان:15] تجاهد في صحبتهم صحبة حسنة .. بِر أباك و أحسن صحبته

في نفس الوقت هذه المعاني أنت الآن لك كم سنة و لا تعرف شيئًا؟؟ شكل فقط تسمع دروس وكلام وشرائط و حاضرات ودينك هشّ مع أول فتنة رجعت فبالتالي يجب أن نفهم ما معنى فريضة.

(2)تقديمه للفرائض على النوافل:

أولويات الفرض متى والسُنة متى .. في ناس ممكن تقيم الليل وتترك صلاة الفجر يقيم الليل كله ثم يضيع الفجر .. وهو فرح لأنه يعرف دأب الصالحين ويريد أن يُعَيِّش نفسه في هذه المعاني الكبيرة .. لا تضحك على نفسك إضبط أمورك ..

إسلام.. إيمان .. إحسان .. خطوة بخطوة لطريق ربنا

نعم نريد هذا التوازن

(3) التكامل بين الظاهر والباطن:

التكامل ما بين الظاهر والباطن لا تهتم بشكلك فقط وتنسى قلبك .. ماذا يوجد في قلبك؟؟ قلبك مشغول بالدنيا و بهمومك الشخصية أم قلبك يحترق على دين ربنا ومهموم بما يرضي عنك ربنا؟؟ هذا هو المعنى،،

(4) مدى استعداده للتغيير وتزكية نفسه، ومدى استعدادها لذلك:

الاستعداد للتغيير معنى مهم يعني ممكن تدخل على أحد .. بنت ما شاء الله عليها أخلاق ودين وكل شيء ولكن عندها بعض الأشياء واستعدادها جيد هذه ماذا تفعل معها ؟ .. تضعها تحت إختبار وتضع لها معنى .. يعني تقول لن يتم هذا الموضوع إلا إن حدث كذا

وكذا وتتركها .. نفذت فهي عندها فعلا مشاكل معينة لا تعرف لا تفهم لم يأخذ أحد بيدها ظروفها الإجتماعية صعبة أترك لها وقتا وبعد ذلك إرجع و أنظر ماذا تنفذ فأنت الآن وضعتها تحت ضغط عملي .. والعكس الولد عنده استعداد جدًا وما شاء الله وأنا رأيت حالات مثل هذه في الأول قلت لا و بعد قليل صبرت عليه أسبوعين أو ثلاثة ما شاء الله أصبح أفضل منها.

وأنا هنا أريد أن أسجل اختبارين مهمين ضعهم في ذهنك وأنت تقرأ شخصية من أمامك ..

(1) وازن بين الزمن والإنجاز .. (إختبار الهمة)

أهم شيء أريدك عندما تذهب لتسألها أو تسأليه متى بدأت تعرف ربنا ؟ من سنتين و في هاتين السنتين أنظري ماذا أنجز .. سنتين ماذا تعلم؟ ماذا عرف؟ .. وازن ما بين الزمن والإنجاز .. له خمس أو ست سنين ومحلك سر فالأحلام تجديه يقول أنا نفسي ونفسي ونفسي وهي و الله سنصبح كذا وكذا إنسى أنت داخل على مسئوليات أشد ماذا ستفعل؟ .. إذًا الإختبار الدقيق اسأل عن الزمن الذي بدأت التزم فيه و مدى الانجاز فيه أنا أسميه اختبار علو الهمة.

(2)وازن بين فترة ما قبل الالتزام وما بعد (اختبار أثر الرواسب الجاهلية)

ضعيه وضعها تحت اختبار دقيق (لابد أن يصدقه العمل) ..

الإختبار الثاني أنظر للمرحلة التي كان أو كانت فيها قبل الالتزام والمرحلة التي هو فيها ملتزم .. أنا تائب منذ شهرين وكنت ضائع لي أربع سنين .. فشهرين ليسا كافيين لأن تكون كل الأشياء هُدَّت فمازال هناك بعض الرواسب .. هي ملتزمة لها سنتين وهو ملتزم منذ شهرين ممكن يكون هو عند ربنا أحسن .. لكن نأخذ بالنا ننتظر قليلاً على الرواسب، الرواسب تحتاج بعض الوقت لكي يَطهُر القلب منها .. فدائمًا نقوم بعمل توازن ما بين فترة ما قبل الالتزام وما بعد الالتزام .

(3)السمت والإرتياح الإيماني مسألة في غاية الأهمية.

شيء آخر عندما تدخل هذه هي البصيرة يا جماعة في سمت عينك لازم تؤخذ لازم ترى صالحين لأني أنا في رأسي دائما في سمت لا أستطيع أن أنساه أعرف به الصالحين و عندما أُسقِطه على الواقع أعرف ذلك من وجوه الناس ليست البصيرة لا خبرة تعامل فأنت تحتاج ذلك فعندما ترى الإنكسار، خفض الصوت، عينيها، أسلوبها، كلامها هناك شيء يقول أن الإنسانة التي أمامك هذه ملتزمة فعلا والعكس طريقته في التعبير، حنوه، كلامه يعني هناك سمت .. السمت هذا لو لم تستطيع أن تتوصل له أيضا فهناك سؤال ربنا سبحانه وتعالى لكي يظهر لك الأمر .

(4)صاحب قرار (لأنَّ هذا يظهر قوته وثقته في الله تعالى، وهي كذلك)

من الأشياء المهمة أيضا لنعرف هل أنت صاحب دين أم لا؟؟ أنت صاحب قرار أم لا .. ما معنى صاحب قرار؟ .. أنا أرى إخوة راكبين مع بعض في السيارة (في ايه يابني) يتزل ومثلا أخذ غصن شجرة واقع وأخذه من الطريق أماط الأذى عن الطريق أنا أقول هذا صاحب قرار .. كنا على طريق سريع مرة واحدة فرمل ووقف ها أين سنذهب يقول لقد مررنا على مستشفى هنا فسنأخذ الآن

عيادة مريض هو هذا يأخذ قرار و ينفذه .. صاحب القرار هذا ما أريده فيكم أنه ليس متردد في إتخاذ قراراته وليس متكاسل هذا هو الذى نتمنى أن يكون موجود . **هل عرفنا الآن ما معنى النزام؟؟**

دفعة تشجيعية :

طيب في ناس ممكن تسمع هذا الكلام و تقول لي لقد أصبتنا بحالة إحباط .. لا يوجد أحد بهذه الأوصاف التي تتكلم عنها .. أنا قلت من عنده استعداد للتغيير .. يا جماعة سيدنا عمر كان من أشد الناس غضبا وصار من أشد الناس رأفة ورحمة ولين وأخذ الموضوع وقت،،

لم لا نتغير؟؟ .. الصحابي أخذ قرار واحد و دائمًا أتكلم عنه .. قرار أشهد ألا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله .. دخل المعركة، استشهد لم يركع لله ركعة.. قرار واحد أين وَضَعَه؟ .. في رفقة النبي محمد ﷺ مع الصديقين والشهداء والصالحين،،

يعني ممكن تتغير و ممكن هذه الشخصية التي أتكلم عنها لا تكون شخصية حالة ممكن شخصية تكون في الواقع لكن أنت تريد {وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً ...} [التوبة:46] لو أنت تريد ستتغير لو أردت .. لكن لو أنت مستثقل ترى حياتك هكذا جيدة لو هكذا ستظل طول الوقت تحوم حول الحمى ولا تصل إلى المراد.

الجانب الأخلاقي .. هذا طبعًا صورة حقيقية للالتزام :

الجانب الأخلاقي ركز على هذه الصفات النبي ﷺ يقول في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند و صححه الألباني "إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته"

إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام _ انتبهوا يا شباب لأننا أيضا عندنا مفاهيم الالتزام خطأ لو وجدته صائم قائم ليست كافية أخلاقه أهم _ إنه ليدرك بحسن خلقه وكريم ضريبته مرتبة الصائم القائم.

ما معنى حُسن خلقه وما معنى كريم ضريبته ؟؟ حسن الخلق عرفناه وكريم الضريبة يعني كريم الطبع وضع الصفات التي سأقولها و لكي لا نطيل سأقولها بدون سرد الأدلة :

(1)الكرم.. إياكِ والبخيل وإياكَ والبخيلة

النبي ﷺ في حديث في الصحيحين قال "و أي داء أدوى من البخل" أصعب داء فطبعًا البنات تعرف هذا الكلام جيدًا أنت تدخل بهدية ما شكلها في أول مرة فستكشف أنت من الأول ولكن أيضًا لا نريد أن يكون هناك إسراف ولا تكلف {....وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ }[ص:86] ما تقدر عليه تفعله لا تظهر بصورة أنت لست عليها عجبتهم كان بها لم تعجبهم ألف بركة لا مشكلة والعكس.

(2) **الإيثار** .. {...وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ...} [الحشر:9]

الإيثار أي: ليس لنفسه فقط وهي ليست لنفسها .. إنما في معنى الإيثار لأن الإيثار مهم جدًا في الحياة الزوجية بعد ذلك في أشياء كثيرة نحتاجها معا هي تؤثرني على نفسها و أنا أوثرها على نفسي لكي تسير الحياة .

(3)العدل

العدل: إذا أحبها أكرمها و إن أبغضها لم يظلمها والعكس كذلك فلا تظلمه ولا يظلمها فلا تكون لا تحبه وتعيش معه هكذا بالوجه وفي النهاية تكون تظلمه لأنها لن ترويه ولا تشبعه الإشباع المطلوب وهذا ظلم وفي الناحية الأخرى كذلك فلا يكون نافر منها ولا يريدها وخلاص الدنيا عايشة ويظلمها لأنه لا يقبلها يجب أن يكون هناك عدل.

(4)الرفق والرحمة

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شي إلا شانه" ليس الإنسان الفظ الغليظ .. لا، حنون وهي أيضًا حنونة عليه رقيقة في التعامل .

(5) ودود

ودود اجتماعي .. النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك و صححه الألباني يقول "المؤمن يألف ويؤلف" ودود و هي في صفاتها الودود الولود تتحبب لزوجها فيألفها يحبها و هي تحبه يحسوا بهذا المعنى الجميل في حياتهم .. فيجب أن يكون ودود .

(6) القوة

والقوة هذه في حق الرجل أنها تكون قوة بدون بطش وصرامة بغير عنف .. يعرف يأخذ قرار .. هذا هو المؤمن القوي، في حقها هي ليست قوة الشخصية المتسلطة ليست هذه هي المرأة .. بالعكس **قوة المرأة في ضعفها** .. قوة المرأة الحقيقية أنت لو دخلت عليها وجدتها الدمعة على عينيها ممكن تتكسر .. إنما لو دخلت فقالت لك أنت وأنت رجل لرجل نشتغل نلعب رست ونرى من سيوقع الآخر.

(7) إحترام الكبير

إحترام الكبير هو كيف يتعامل مع والدِك مع وليك كيف يتعامل مع الأكبر .. مع أهله كما قلنا أنتِ من ناحية أخرى إحترام الكبير.

هذه الصفات الإيجابية.

صفات ابتعد عنها في المرأة

الصفات السلبية في حق النساء قال بعضهم : لا تنكحوا من النساء ستة : (لا أنَّانة – ولا منَّانة – ولا حنَّانة – ولا حدَّاقة – ولا برَّاقة– ولا شدَّاقة)

لا تزوجوا الأنانة آه آه طول النهار و الليل آه .. و لا المنانة دومًا " انت كنت تطول هو انت" .. و لا الحنانة التي تحنّ إلى غير زوجها التي ممكن تحنّ إلى من كانت تصاحبه قبل الالتزام مثلا أو حتى ممكن تحنّ لبيت أهلها وتتركك أنت أنت رقم اثنين في الحياة ,

و لا الحداقة عينيها صقر تنزل معها في أي مكان إياك تدخلها مول لو أدخلتها مول فأنت جنيت على نفسك ستجد نفسك تسير هكذا وهي تقول "دة في حتة فستان ممتاز تعالى ندخل" و تدخل وكل سنة وأنت طيب ☺

و لا البراقة وهي التي تشعر بجمالها تشعر أنها فعلا لاقبلها ولا بعدها .. و لا الشداقة كثيرة الكلام تتكلم تتكلم تتكلم فأنت لا تعرف تصلي منها ولا تمسك مصحف منها طوال الوقت المسجل شغال فلن تستطيع أن تعمل شيئًا فكل شيء بإعتدال في هذه الأمور وأنا زدت الزنانة ☺ الله المستعان،،

كثيرة الغضب غضوبة كثيرة الكلام و الجرأة جريئة في التعامل مع الرجال و أنت تعرف،،

في الرجال ..

في الرجال إياكِ وخائن العهد والغشاش .. الموسوس الذي دومًا يسأل أنتِ فعلتي كذا ؟؟ ماذا كنتِ تفعلين قديما؟ هل كنتِ مخطوبة قبل ذلك؟ هو عمل معكِ حاجة؟ .. ولا الشكاك الذي يشك من أي شيء يشك فيها، ولا الغيور غيرة ممقوتة يغير عليها بزيادة جدا وهذا مطلوب لكن غيرة محمودة ولا البخيل الشحيح كما قلنا و لا المنان الحمد لله أني أصلا فكرت فيك يعني .

ولا ضعيف الشخصية التي هي أصلا تريد أن تركن عليه فتركن على الحيطة المايلة فكل سنة وأنت طيب ولا من لا يتحمل المسئولية هو أصلاً مدلل وأيضًا الشباب الآن أصبحوا كذلك لا يتحملون مسئوليات ..

أول صفة في الرجولة أن تتحمل مسئولياتك يُعتمد عليك ..

ولا المتردد العاجز عن إتخاذ قرار كلما سألته عن شيء اامم، ولا المهمل الكسول هذا لا ينفع.

أسئلة وأجوبة سريعة ؟

1) هل أتزوج الأقل التزامًا ؟

لا أفضل لعدم التكافؤ إنما متى يجب أن يكون هناك كفاءة في الدين لكي نسير .. انتظري عليه أو انتظر عليها حتى يكون هناك توازن شيء ما .. طيب ..

2) آخذ بيديها بنية الدعوة؟؟

وهل أنت تستطيع أن تقف على قدميك أساسًا؟ لكي تأخذ بيديها يعني أولا إمشى أنت ثم بعدها خذ بيديها

3) لو لها ماضي أو له ماضي؟؟

التوبة تهدم ما كان قبلها المهم أن نتأكد أنه تاب فعلا ولا نترك الأمر للتجارب.

4) موقف الأهل من الإختيار؟؟

تعجبني وأمي ووالدي لا يريدون .. أصبر وآخذ بقرارهم و أضع في الاعتبار أيضا أن لهم خبرة ويريدون الخير لي لكن ليس معنى أن أستشيرهم أن رأيهم هو الأول والأخير .. لا، سأعطيهم أكيد من باب البر ومن باب أن تسمع لهم ويجب أن تسمع لهم لأنك ممكن مراية الحب عميا وهم ممكن يرون أشياء أنت لا تراها.

إذًا هذه المعاني المجملة التي نريد أن نضعها في الإعتبار لكي نعرف هو متدين وهي متدينة،،

الأسبوع القادم إن شاء الله درسنا الرؤية الشرعية وضوابط الخطوبة .. الخطوبة أحكام وضوابط،،

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي

فضيلة الشيخ

هاني حلمي

www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ علي محمدٍ وعلي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك علي محمدٍ وعلي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

و بعدُ،،

فإني أسأل الله تعالي أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصومًا

ولا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا محرومًا

اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

بعد ما وضعنا أسس الإختيار الصحيح للزواج، وبيَّنا كيف يمكن أن يتأكد الشخص من هذه الأسس، وكيف يعرف أنها متدينة وكيف تعرفين أنه متدين، وقلنا على الأسس الأخلاقية التي يبحث عنها في الشخصية التي ستصبح شريكة حياته، والذي سيصبح شريك حياتكِ .

قلنا أن هناك .. **تقسيمة ثلاثية:**

1) يبدأ **بالقناعة العقلية ..**

2) **والتعلق القلبي ..** وهذا في البداية عن طريق المعلومات التي وصلت له عنها، والمعلومات التي وصلت لها عنه .

وبعد ذلك تأتي المرحلة الأخيرة .. **الإختيار بالعينين ..**

وهذا يكون في " **الرؤية الشرعية** " واليوم سنجاوب على هذا السؤال :

يا ترى ماذا سنفعل في الرؤية الشرعية؟ .. ويا ترى ماذا سنفعلين في الرؤية الشرعية؟

وهذا هو عنوان محاضرتنا اليوم،،

ولكن في البداية أحب أن أوجه ثلاث رسائل:

1) رسالة إلى ولي المرأة

2) رسالة إلى العروس

3) رسالة إلى العريس

أولاً : رسالة إلى وليّ المرأة

سواء كان ولي المرأة هو والدها أو أخوها أو عمها أو غيره، المهم ..

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته" .

لابد أن تتأكد من صدق رغبة المتقدم لك في الزواج من الفتاة، تجلس معه أولاً، وتجمع المعلومات عنه قبل أن يدخل البيت ويرى البنت، لأنك ستُسأل عن هذا أمام رب العالمين .

تذكر أيها الوالد الكريم أن الزواج رِقّ للمرأة.

النبي ﷺ أمرنا أن نستوصي بالنساء خيرًا وقال: "استوصوا بالنساء خيرًا فإنما هن عوان عندكم"[رواه الترمذي وحسنه الألباني]

أي:: أن الزواج بالنسبة لها أسر.

في سنن سعيد بن منصور عن عن عروة بن الزبير قال : قالت لنا أسماء بنت أبي بكر(وأسماء هي أمه لأن أسماء تزوجت من الزبير وأنجبت عروة) "يا بني وبني بني" (أي: الأحفاد) ! "إن هذا النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يُرق كريمته" .

فانظر من تُزُوجُها، هل ستزوجها للذي يصونها ويُكرمها؟ أم ستزوجها للذي يُضيِّعها وتكون قطعت رحمها؟

وهل ممكن أن تقطع (أنت) رحمها؟

نعم، إذا زوجتها ممن ليس عنده دين.

وفي شعب الإيمان للبيهقي قال الشعبي : "من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها" .

فحرام عليك أن تضيِّع البنت عندما تُزوِّجها من شخص ليس عنده لا أخلاق ولا دين.

وانتبه ليس أي أحد يدخل عندكم البيت، فلابد أن تتأكد من هذا الشخص الذي سيكون زوج ابنتك في يوم من الأيام.

وفي نفس الوقت أوجه لك رسالة ثانية:

لا تُعَسِر عليه ..

فنحن في زمن نحتاج فيه إلى أن نُيسر الأمور،

فأنتم تعرفون أن عندنا 9 مليون في بلدنا ما بين أرملة ومطلقة ومتأخرة في سن الزواج،

فعليك بما قاله النبي ﷺ : "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه" [رواه الترمذي وحسن الألباني]

والنبي ﷺ أمرنا بالتيسير فقال: "يسروا ولا تُعسِّروا" [متفق عليه]

ثانيًا: الرسالة الموجهة للعروس

والرسالة لكِ أختي في الله ... لا توافقي على أي شخص ،

تجربة إحدى الأخوات: حتى اليوم تقدم لها أكثر من أربعين خاطب، وهي في البداية كانت متخيلة أن هذا الأمر ممكن تتباهى به وهو أن الناس ترغب فيها، ولكنها للأسف فهمت الأمر خطأ .. لأن هذا الأمر له نتائج سلبية،

شخص منهم كان رقم **17** ، أتى لي وقال لي: أنها لما كانت في الرؤية الشرعية قالت له: أنت رقم **17** ولقد تقدَّم لي قبلك **16** شخص!!!

ما مشكلة هذه الأخت؟

أنه ليس لديها ثوابت، لأن لو كان عندها ثوابت كانت علمت أنه ليس أي أحد يدخل البيت،

فلابد أن أعرف صفات من أرغب في أن يكون شريك حياتي، لابد أن يكون عندي ثوابت.

في الإستبيان الذي نقوم به كل فترة:

فى فتاة حتى هذا اليوم رأت فوق ال**120** ولد وعندها **25** سنة ورأقم فى **6** سنين، يعني تقريبًا في كل سنة رأت **20** واحد...

يا أخوات هذا الكلام لا ينفع بحال، فلذلك **يا أختاه انتبهي ألا يدخل أي أحد البيت عندكم.**

الرسالة الثانية التي أحب أن أوجهها لكِ..

احذري من أن تكوني مُبتذلة

فأنت غالية جدًا بدينك وبإلتزامك وبمنزلتك عند ربك، لا تجعلي الضغوط سببًا في أنكِ تتنازلين عن الثوابت من أجل الزواج،،

يا جماعة الزواج عمره ما كان هدفًا، إنما الزواج وسيلة لرضا ربك عنكِ .. فاحذري أن تكون مبتذلة،،

لأن مبدأ " عريس والسلام " بداية الفشل والتعاسة في حياتك، لأنك في الواقع لن تكوني مقتنعة به، وبعدها بقليل ستخسرين كل شيء.

فاحذري من أن تُحركِ الضغوط .. وضعي في إعتباركِ أنكِ لو تنازلتي فهذا التنازل يأتي بنتائج عكسية.

أحد الإخوة يحكي لي عن إحدى الأخوات التي كان يريد أن يتقدَّم لها فقالت له: لن يراني في البيت، بل يراني أولاً في النادي ويكون معي صديقتي وزوج صديقتي، وأتحدث معه ثم بعد ذلك أقرر ماذا سيحدث ..

وهو وافق وهي كذلك .. ولكن بعد ذلك لم يحدث نصيب بينهما،

فعندما ترك الموضوع يقول: في مواصفات زوجتي لا أحب أن تكون قد جلست مع أحد من الرجال في النادي أو كذا...

فقد رخصتي نفسكِ يا أختاه إن فعلتي ذلك،

فاحذري أن تُرخصي نفسك ولا تتنازلي تحت أي ضغط من الضغوط،

لا تقبلي أن يراسلك أو يحادثك مادام لم يتقدَّم بعد لكِ، فالكلام يكون في وسط عائلتكِ وفي بيت أهلكِ إن أراد فعلًا الإرتباط بكِ،

لأنكِ إن وافقتي على ضغوطه وتنازلتي وتكلمتي معه وراسلتيه، فستجديه في النهاية ينتقد تصرفك ويقول: كنت أريد فتاة أشد حياءً منكِ!

وهنا أريد أن أعلمكِ درس: إفهمي طبيعة الرجال، فعادة كثير من الرجال مصاب بآفتين:

آفة الكبر .. فليس بسهولة أن يرضى أن تنصحه زوجته، ويرى في ذلك سلب لرجوليته وقوامته،

فمثلاً: تجد زوجته مثلًا تنصحه نصيحة في الله وهي فعلًا لا تُريد بهذه النصيحة إلا وجه الله، وتنصحه بأدب، فتجده لا يقبل، ويظن أنها ستسلبه رجولته بهذا الأمر ويبدأ يتكبَّر.

وأحيانًا هي أيضًا من الممكن أن تتخذ أساليب مستفزة تساعده على الكبر،

فانتبهي يا أختاه لهذه النقطة.. فلابد أن تُشعِر الزوجة زوجها أنه رجل وأن له القوامة، مثلما على الزوج أيضًا أن يُشعِر زوجته بأنها امرأة وأنها تحتاج إلى دلال وحنان،

{أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ }[الزخرف: 18]

فالمرأة تحتاج إلى أن تستشعر أنوثتها،،

الآفة الثانية : الشيزوفرنيا (الإنفصام) .. فهو يُريدها معه "مغناج" دلوعة مثل الراقصات ومغنيات الفيديو كليب، وفي نفس الوقت .. أريدها حييّة وحادة وصارمة ولا تتنازل و ووو إلخ ..

فلابد أن تعرف المرأة أن لكل مقامٍ مقال، فلو أنتِ فهمتي هذه المعاني جيدًا ستعرفي كيف تتعاملين مع الرجل (زوجكِ) جيدًا.

رسالة ثالثة أحب أن أوجهها لكِ ..

لا تكوني غير واقعية في طلب العريس المنشود، حددي الثوابت والمتغيرات عندك،

يا أختاه..إذا جاءكِ من ترضين دينه وخلقه فاقبلي به.

فتقول الأخت: لا، أنا أريد الإثنين .. الدنيا والدين

يا أختاه اختاري إختيار صحيح، فأريدكِ أن تكوني واقعية إلى أبعد حد في طلب المواصفات في عريسكِ.

ليس من الضروري أن يكون "كازانوفا ولا توم كروز"، وطوله وعرضه ، "وترابيس ومجنص وباي وتراي وبنش وقطنية"، لا تكوني من الذين يقيِّمون الرجال بهذه الطريقة

✍في الاستبيان وجدنا بعض الفتيات تقول: أنا أقيس الخاطب بحذاؤه وساعته،

لا تقيسي الرجل بحذائه وساعته وبشكل سيارته مثلما يقول بعض الفتيات، فهذا مقياس خاطئ .

✍وبعض الأخوات وجدناها تقول: أريده شيخ الإسلام، ومفتي الديار، وعلَّامة الزمان والمكان، وفارس الفرسان.

وأقول لكِ يا أختاه: كفاكِ توهان، وكوني واقعية في الإختيار.

الرسالة الثالثة : لأخي في الله (العريس) ..

لابد أن تكون على علم بما تُريد من البداية.

فلابد أن تكون محدد لهدفك من الزواج ، وفي نفس الوقت ، يكون هدفك واقعي بدون خيالات ، ولابد أن تكون الثوابت أيضًا واضحة، ولابد أن تكون المسائل التي تقبل التنازل عندك أيضًا واضحة .. مثل: نسبة الجمال (ليس لازمًا أن تكون جميلة جدًا، المهم أن تكون إذا نظرت إليها سرَّتك)، الوسط الإجتماعي (لو فروق بسيطة بينكما فلا إشكال)، المؤهل العلمي (لو فروق بسيطة فأيضًا لا إشكال)،

وأنا أقولها وصية لكل مقدم على الزواج : ابحث على التي ستكون بالنسبة لها : لا بعدك ولا قبلك، بمعنى أنها كل ما تراك تكون مقتنعة بك حتى تستمر الحياة .

أريد أن أقول لكَ وصية في حق النساء :

حافظ على مشاعرها وأحاسيسها كامرأة، فلا تُقدم على الأمر إلا بعد أن يكون فعلًا عندك رغبة حقيقية.

رسالة من اخت :

قالت : أنه تقدم لها أخ فاضل، وحدث القبول بشكل كبير بعد رؤية شرعية ثانية؛ لأني كنت قد دخلت الرؤية الأولى بالملحفة، و أبدوا موافقة مبدأية على إتمام الخطبة، وجاءت والدته للزيارة وتعمدتُ أن أخرج لها على طبيعتي جدا على أساس أنها لو ستصفني لابنها يكون على أساس ما رأت مني بدون تدليس في شكلي بإستخدام المساحيق أو ما شابه وخرجت بلبس جيد بفضل الله، وأتمت والدته الخطبة في نفس الجلسة واتصلت ثاني يوم للتأكيد حتى فوجئنا بعدها بيومين بإتصال من الأخ يطالب برؤية ثالثة ويطلب أن أخرج بلباس كالذي أجلس به أمام محارمي !! وأنه مقتنع بنسبة 85% وعايز يكون مقتنعا 100%، ومفيش يومين ورفض قبل أن يتم أي شيء، وتتصوروا مدى الحالة النفسية التي عليها الأخت، فضلا عن الكلمات الجارحة التي أصبحت تُقال في العائلة .

قالت في آخر رسالتها : أنها تريد أن أوصل صوت الأخوات للإخوة الملتزمين عندما يقدمون على الزواج .

يعني الإخوة يشتكون من مغالاة أهالي العروس في المهور وضيق العيش في نفس الوقت الذي يغالون هم فيه في المواصفات التي يحلمون بها للزوجة!!!

فمنهم من يريدها ذات جمال فرنساوي ، ومن يريدها طويلة وممشوقة القوام،

و يقول قائلهم : أن الملتزمات الجميلات كثيرات.. فلماذا أرضى بالأقل جمالا وآخذ متوسطة الجمال وهناك من أجمل منها وأيضا ملتزمة؟؟

حقاً لو يدري هؤلاء كم الأذى النفسي الذي يلحق بالفتاة وأسرتها بعد كل عريس سواء لتعدد مرات الرؤى الشرعية وخروجها بدون نقاب أو لإطلاعهم على عورات البيت أو للعبء النفسي والذهني لتهيئة النفس لإستقبال داخل جديد، وكل هذا يأخذ من رصيد حياء الفتاة ويدمر في نفسيتها أشد التدمير

نصيحة :

وأنا أقول : إن هذه العيون لما خانت ربها فسدت القلوب، وللأسف صارت المعايير المادية هي أهم شيء في هذا الزمان، وهذه لا تحقق السكن الذي يدعو له القرآن . { .. أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} [الروم:21]

فلا تهتم جدا بمسألة الجمال، فالجمال نسبي .. وفي نفس الوقت لا تهملها {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم} [النساء:3]

روى الإمام أحمد والنسائي وحسنه الألباني قال ﷺ " خير النساء التي تسره إذا نظر و تطيعه إذا أمر و لا تخالفه في نفسها و لا مالها بما يكره "

في بعض الأحاديث–وإن كان فيها مقال–

يقول رسول الله ﷺ : "تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار، تعس عبد الخميصة.." (إلى هنا فهو حديث صحيح)

ولكن هناك زيادة في بعض الآثار.. تعِس عبد المرأة.

هل من الممكن أن يعبد الرجل المرأة؟

نعم، فتجده يقول لك: أنا أحبها حب عبادة!، فكل ما تقول عليه المرأة ينفذه دون مناقشة، فهو مفتون بها وبجمالها.

لا ينفع بحال هذا الأمر،،

إذًا تذكر هدفك الحقيقي ، فإذا كنت تريد العفاف فسيوفقك الله ، وسيهبك السعادة.

فلا تنظر إليها بعين الماضي (أي: لا تنظر إليها بمقارنتها بمن كنت تشاهدهم أيام ما قبل الإلتزام) ، ولا بعين النَّاس ،

وانظر لها بعين الإنسان المؤمن الذي يريد العفاف،

فالعبرة ليست بجمال المظهر لكن جمال المخبر والرضا بالدين والخلق، وهو الأكمل .. حتمًا بعون الله سيزيل عنه رؤية ما ينفره من زوجته لأن صاحبة الدين ستتحرى فعل ما يرضي زوجها ويقر عينه.

والله يا أخي .. يذهب الجمال الذي يطغي المرأة ، ويذهب الجمال الذي يذلك لها فتكون عبد جمالها .

ومن يتزوج المرأة لجمالها كمن يشتري بيتًا لجمال واجهته ولا يدري شيئا عن أساساته،،

كيف تستعد للرؤية الشرعية ؟

(1) استخر الله تعالى واذهب لولي المرأة أولًا .. في أي مكان (عمله أو المسجد أو..) قبل الذهاب إليها هي .. وتناقش معه، وهذا هو الأفضل حتى يكون عندك ولو تصور بسيط عن البيت الذي ستدخله، ثم حدد موعد للقاء .

(2) قبل الموعد صلِّ صلاة الاستخارة وادع الله بالتيسير ..

وأنتِ كذلك، صلِّي .. فتوكل وتوكلي على الله وفوضا الأمر إلى الله تعالى، ولا تضعي الموضوع كأنه بداية أو نهاية العالم ، وأنت كذلك اعلم أن حياتك لن تتوقف إذا رفضتك الأخت ..

فهنا أريد أن أعلمكم **درس الرضا ..** كيف تتعلمه؟

لا بأس قبل الذهاب للزيارة أن ترددي وتُردد أنت أيضًا هذا الذِّكر كثيرًا :

" رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولًا "

رضيت بالله ربًا .. يعني رضيت بحكم الله ورضيت بتدبير الله وأثق تمام الثقة أن قدر الله لا يأتي إلا بخير،

فنتعلم درس الرضا، واعلم أن الله عز وجل يختبر صدق تعلقك به هو سبحانه.

فعندما تتعلم درس الرضا لن تتسخط إذا لم يتيسَّر الموضوع كما تريد، بل سترضى بقضاء الله، لأنك من البداية تتزوج لكي يرضى الله عنك .. فاعلم أن ما صرفه عنك لن يُحقق رضاه عليك،

فعندما ترضى وترضين بقضاء الله يطلع الله على ما في قلبك من الرضا فيُعليك في أعلى درجة في رفقة النبي محمد ﷺ

قال الفضيل "درجة الرضا عند الله درجة المقربين، ليس بينهم وبين الله تعالى إلا روح وريحان" .

(3) كن هادئًا .. فلا داعي للتوتر ، كن على طبيعتك ، وكوني على طبيعتك ، لا تفعل أو تفعلي شيئا غير عادي للتأثير على الطرف الآخر .

فلا تتكلف بإرتداء قناع .. كن طبيعيًا،

وكذلك الأمر بالنسبة لكِ يا أختاه وكوني على طبيعيتكِ، لأن بعد ذلك سينكشف كل شيء وستسقط الأقنعة، فلابد أن يكون كل منكما على طبيعته.

لا مانع من أن تتزين لها بلبس أفضل الثياب،

قال عمر "تزينوا لهم كما تحبون أن يتزينَّ لكم ".

وادخل بهدية قيمة تكون في متناول يدك .

في الأدب المفرد للبخاري وحسنه الألباني قال ﷺ : " تهادوا تحابوا " .

وفي المسند وحسنه الأرنؤوط :" تهادوا فإن الهدية تُذهِب وغر الصدر "

ولا تتكلف {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}[ص:86]، فلا تشق على نفسك فتتعب .

وأنتِ أيضًا .. روى البيهقي في الشُّعب وحسنه الألباني قال ﷺ : " لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه "

فلا تتكلف، وليكن الجود بالموجود.

(4) انظر إلى الإيجابيات التي تعرفها والتي تعرفينها قبل اللقاء .. وتفاءل من غير مغالاة أو تعلق .

روى ابن ماجه وصححه الألباني عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن ويكره الطِّيَرَة . فإن شاء الله لا يكون إلا الخير ،وضع في إعتبارك هذا المعنى الجميل الذي قاله لنا النبي ﷺ "عجبا لأمر المؤمن كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"[روا مسلم] .

(5) لا تخبر أحداً عن الموضوع .. إلا أقرب الأقرباء إليك، وأنتِ كذلك لا تخبري أحد عن الموضوع حتى يتم.

لماذا؟

لأنه لا يخلو جسد من حسد .. وهذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية،

يعني:: لا يوجد إنسان يخلو من حسد وحتى الصالحين، ولكن الصالح يُحوِّلها إلى غِبطة.

فلا تُخبِر أحد عن الموضوع ولا تُخبري أحد عن الموضوع حتى يتم الأمر، وذلك لقول النبي ﷺ ..

فيما رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني أنَّ النبي ﷺ قال : " استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود "

وفي نفس الوقت .. حتى لا يكون الأمر جارحًا لمشاعر أحد الطرفين إذا لم يتم الأمر.

(6) التهيئة النفسية .. على والد العروس إن شاء الله أن يُبادل العريس الكلام في البداية ليسقط الحاجز النفسي ويدخل عليه السرور ، ونفس الأمر بالنسبة لأم العروس أو أختها أو صديقتها عليها بتهيئتها نفسيًا قبل الرؤية الشرعية لتكون على سجيتها وطبيعتها.

(7) ممكن والدته أو أي أحد من طرفه يراكِ أولًا بطريقة غير مباشرة .. فهذا يكون أفضل ليستكشف الأمر، فتراها والدته في المسجد مثلًا أو تأتي والدة العريس لزيارة البنت في بيتها قبل أن يأتي الأخ.

✍ لكن في الإستبيان أغلب البنات قالوا: أنهن لا يفضلنَّ أن تراهن أم العريس في الأول.

حال الرؤية الشرعية ..

عند الدخول كوني واثقة متماسكة ، وفي نفس الوقت محافظة على حيائك ، ادخلي بهدوء وألقي السلام واجلسي في مكان مناسب يسمح لكِ برؤيته ويسمح له بالرؤية .

أحكام النظر للمخطوبة :

(1) عامة العلماء على جواز نظر الرجل إلى مخطوبته

فالبعض قال أن هناك قول شاذ .. وهو منسوب إلى المالكية: أن الخاطب لا يرى مخطوبته،

وتجد هذا القول مُنفَّذ في بعض البلدان فلا يراها إلا ليلة البناء، فهذا الكلام كلام شاذ عند الفقهاء،

وأكثر أهل العلم على أن جواز نظر الرجل إلى مخطوبته، وذلك لأن النبي ﷺ ــ في صحيح مسلم ــ عن أبي هريرة

قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أني تزوجت امرأة من الأنصار (أي عزم على أن يتزوج امرأة من الأنصار)

فقال له النبي ﷺ "هل نظرت إليها ؟ فإن في عيون الأنصار شيئا". قال : قد نظرت إليها .

والعكس صحيح، فاحرصي على النظر إليه فهذا حقكِ الشرعي، وأنت لا تفعلين شيئا خاطئًا .

كان عمر –رضي الله عنه–يقول : "يعمد أحدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح، إنهن يحبن ما تحبون" .

(2) العلة من النظر طبعًا حدوث الألفة والمودة :

في سنن الترمذي وحسنه وصححه الألباني عن المغيرة بن شعبة : أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ "انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما" (أي:: أحرى أن تدوم المودة بينكما)

قال الترمذي : "وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث وقالوا لا بأس أن ينظر إليها مالم ير منها محرما وهو قول أحمد و إسحق"

والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا ، يبقى ينظر حتى يؤدم بينهما، إذًا ممكن يتابع النظر، وجلسات الرؤيا، ولكن بشرط أن لا تزيد عن المعتاد، و لا تتخذ حيلة .

يعني هل ارتضتها زوجة لك؟

قد تقول: نعم ارتضتها ولكن أجد في نفسي شيئًا،

وقد تقول الأخت أيضًا كذلك، فتحجج أنك تُريد أن تراها أكثر.

قلنا لك: هذا الأمر لن يتَّضح لك أو لكِ إلا بالاستخارة والتوكل على الله عز وجل، فمهما أوتيت من قوة وخبرة لن تعرف كل شيء فاستخر وتوكل على الله ..

فالحكمة من نظر الرجل إلى مخطوبته والعكس، أن تحدث الألفة بينهما.

(3) يمكن أن يراها في غير بيتها خُلسة:

وفي المسند بإسناد صحيح أنَّ رسول الله ﷺ قال: " إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبته وإن كانت لا تعلم " [صحيح الجامع رقم (507)]

ولكن بشرط:

أ) أن ينوي خطبتها بحق.

ب) ويغلب على ظنه أنه سيُجاب إلى نكاحها .

ج) ولا يرى منها ما لا يجوز–فلا يجوز أن يطَّلِع على عورات– كما سنُبيِّن إن شاء الله .

د) أن لا يقصد التلذذ ، ويأمن من ثورة الشهوة .

هـ) وأن يعلم حين النظر إليها أن الله ناظرٌ إليه فلا يتبع هواه .

(4) ما حكم تبادل الصور الفوتوغرافية، أو الشات عن طريق الكام، أو الآن بخدمة الثري جي؟

في واقعنا منع ذلك أولى، وأرى **عدم الجواز** وأنا منضبط فقهيا جدًا فيما أقوله،

كفانا مصائب الشات والصور المركبة، ولا نعلم إلى أين ممكن يصل الموضوع فقد يتعدى الحدود،

فإذا إنتفت الموانع، وتوافرت شروط الثقة فلا بأس، **بشرط أن** تكون حديثة التصوير وطبيعية ، ولا مبالغة فيها ولا خداع، ومقصورة على ما يجوز للخاطب أن يراه ،

فلذلك لا داعي لأن نفتح بابًا للشر .. فطوبى لعبد كان مفتاحا للخير مغلاقا للشر

فالمنع هو الأحوط وهو الأفضل في مسألة تبادل الصور.

وطبعا الصور الفوتوغرافية غير كافية، لأن الموضوع ليس مجرد شكل وانتهى الأمر، **أين الروح ؟؟؟؟**

(5) ماذا يجوز له النظر منها ؟

❁ لا خلاف بين العلماء في جواز النظر إلى وجه المرأة لمن أراد أن ينكحها. (وهو موضع الجمال بلا شك من المرأة)

❁ والمشهور عند الشافعية والمالكية ورواية عن الإمام أحمد وقول للأحناف أيضا يرى الكفين ويستدل به على نحافتها أو سمنتها .

❁ عند الحنابلة ينظر إلى ما يظهر غالبًا كالرقبة والقدمين والرأس، واستدلوا بهذا الحديث:

في المسند وسنن أبي داود وحسنه الألباني والأرنؤوط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " قال : فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها [وتزوجها] فتزوجتها .

❁ إذًا ممكن لا تلبس جورب (شراب) ولكن تلبس لباس طويل وليس (ميني جيب) و(ميكرو جيب) والبروموداوالاسترتش .. لا ينفع أن تدخل ببدي استومك و(لو ويست) .

❁ لكن تلبس عباية ، إسدال أو نحو ذلك .

❁ بالنسبة للأخوات المنتقبات : لا مانع أنها تدخل بالنقاب في أول مرة حتى تتأكد وبعد ذلك يراها، لكن لا أشجع ذلك .

مخالفات في الرؤية الشرعية :

(1) لا يجوز أن يتصفح وجوه النساء في الشارع بنية الخطبة .

(2) الغش حرام، فلا يجوز وضع المكياج في هذه الحالة .

(3) لا يصح لك مصافحة الخاطب فهو لا يزال أجنبيًا عنك .

كما في الصحيحين من حديث عروة بن الزبير، أن عائشة أخبرته عن بيعة النساء، قالت :" ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط، إلا أن يأخذ عليها، فإذا أخذ عليها فأعطته، قال: اذهبي فقد بايعتك" .

فإذا كان هذا في البيعة ـــ التي مدُّ اليد فيها من أظهر صور تأكيدها ـــ فغيرها من باب أولى .

وكذلك روى الطبراني وصححه الألباني أنَّ النبي ﷺ قال : " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له "

(4) تحريم الخلوة بالمخطوبة .. في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ قال : " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم "

ضابط الخلوة :

كل إجتماع لا تؤمن معه الريبة عادة .

✍ في الإستبيان بعض الأخوات قالت أنه يحدث في الخلوة مصائب، ليست مصائب أن يُقبلها وغيره، وإنما مصائب في القول:

ففي الرؤية عندما يكون الأهل غير سامعين لما يقوله الإخوة لأنهم تركوا الخطيبين وحدهما احدى الأخوات تقول: الأخ يقول لها: أحبك ووحشتيني وو..

وآخر في الرؤية الشرعية يقول للأخت : مثلما تأخذين دروس دين هل أخذت دروس دلع ؟!!!

فهناك مخالفات كثيرة تحدث نتيجة الخلوة.

مواقف مضحكة في الرؤية الشرعية :

☺ يفضل ألا تحملي في يديك صينية عصير أو غيرها لأنها قد تسقط منك كما حصل مع الكثيرات .. واحدة دخلت تقدم له العصير فأوقعت الصنيَّة كلها عليه.

☺ وأُخرى دخلت بالكعب العالي فوقعت أمامه لأنها كانت أول مرة تلبسه.

☺ أخ جلس يتحدث مع الأخت على أفلام الكرتون .

☺ أخ سأل أخت : عندما تضعي معجون الأسنان على الفرشاه هل تضغطي على المعجون من فوق أم من تحت !!،

تقول الأخت كان عايز يعرف هل أنا موَفِّرة أم لا !

☺ مرة أخرى: أخ كان عنده إسطبل فذهب لأخت بملابس الإسطبل و جلس يتحدث عن الخيل، وتقول الأخت: كان يريد أن يقنعني بأن الخيل آية من آيات الله ولا ينفع أن نقول عليه حيوان .. طبعًا هذا الأمركشف لى أنه شاعرى جدًا وأن عاطفته تطغى على تفكيره وعقله ...

كم تطول الجلسة ؟

يعتقد الكثير أنَّ الرؤية تكون بشكل سريع خاطف وهذا خطأ إذ يجب أن تجلس وتراه ويراها ويكون هناك حديث بسيط بينهما يتعرفان من خلاله على جوانب من شخصياتهما..

أدب التخاطب :

لا يوجد هناك أسئلة محددة تُقال في الرؤية الشرعية، وإلا سيكون الأمر معروف عند الجميع بماذا سيسأل وبماذا سيُجاوب على هذه الأسئلة،

لكن ممكن أساعدك وأقول لك نقاط وأمور لابد كل منكما أن يستكشفها في الطرف الآخر، حتى يستطيع كل منكما أن يأخذ القرار بقناعة .

(1) فكر في الموضوع الذي ستتكلم عنه وتظهر فيه نفسك وطريقة تفكيرك واهتماماتك .

(2) استكشف الشخصية التي أمامك بأسئلة من نوعين:

(هذه الأسئلة أفكار لكم، وكلٌّ منكم يأخذ ما يُناسبه منها)

أ) أسئلة مباشرة ..

? مثل: أكبر حلم في حياتك ؟

لاحظ الأجوبة بين المثالية والواقعية، وستعرف من الذي يحفظ كلمتين ويرددهم، ممن يتكلم من بصدق من داخله .

? ماذا يعني نجاح في حياتك ؟ متى تشعر أنك ناجح ؟

? منذ متى التزمت ؟ .. حتى نعرف مدى إلتزامه ورواسب الجاهلية عنده ، وهمته .

? لمن تسمع ؟ ولمن تقرأ ؟ .. حتى نعرف المنهج والأسلوب الفكري.

? كم تحفظ من القرآن ؟ .. حتى نعرف قدر مجاهدته لنفسه.

الأسئلة الإجتماعية ..

? علاقاتك الأسرية متوترة أم هادئة (حتى نعرف احتياجاته النفسية)

يعني مثلًا لو الأخ عنده مشاكل مع والدته أو والدته توفاها الله، فهنا سيحتاج إلى أن تقوم زوجته بجانب دورها إلى دور الأم،

والعكس إن كان أباها قد توفاه الله فستحتاج إلى أن تقوم بدور الأب معها بجانب دورك كزوج، أو مثلا والدها طلق أمها .. فلا تأخذ البنت بجريرة غيرها وخاصة إذا كانت ملتزمة وتُريد طريق ربنا .. فلابد أن تكون المعايير منضبطة في هذا الأمر.

? مجال دراسته وتفوقه فيها ؟ .. حتى تعرف ما يحبه وكيف يفكر.

? إهتماماته : برنامجه اليومي كيف يكون ... حتى نعرف إن كان هناك احترام للوقت وتنظيم له أم لا.

? أصحابه .. "المرء على دين خليله فلينظرأحدكم من يُخالل" [رواه الترمذي وحسنه الألباني]
هل له أصحاب غير ملتزمين وما علاقته بهم، ومدى تأثيرهم عليه.

والعكس بالنسبة للأخت فتنظر من هم صديقاتها وهل هن ملتزمات أم غير ملتزمات، وإن كن غير ملتزمات فلماذا هى مرتبطة بهن، وهكذا...

? عمله : مفهوم الدنيا عنده متزن بالآخرة أم لا .

فهل من الممكن يُضحي بجزء من الدنيا من أجل دينه، أم العكس

? هواياتك : الإنسان المتزن يعرف متى يجدّ ؟ ومتى يلعب ؟

? لو كان هناك من تقدم سابقًا قبله للأخت، أو كان الأخ قد تقدَّم لأخت قبلها : ما هو السبب في الفشل ؟ حتى يستطيع كل منهما التعرف على متطلبات الطرف الآخر .

فأنت تسأل لتعرف الأسباب الحقيقة ولتفهم كيف يُفكِّر الطرف الآخر، وليس الأمر استجواباً..

? ما الدور الذي تبحث عنه في شريك الحياة ؟ من هي الزوجة الناجحة عندك ؟ومن هو الزوج الناجح عندكِ؟

ب) الأسئلة الغير مباشرة ..

? كيف يتمنى أن يكون بيته . (واقعي أم خيالي) .

? أين يُحب أن يخرج؟ ... ما هو المكان الذي يحب أن يخرج فيه،فمن هذا تتضح شخصيته بعض الشيء.

? ما هو أكثر شيء يُشجعك ويرفع من همتك ؟

? المرتب والدخل (كيف يفكر كل من الطرفين في هذا الأمر) ،

مثلًا: لو ربنا رزقنا بمليون جنيه تتصوري نصرفها فين (هكذا يسألها الأخ) .

ومثلًا نسأله الأخت ... ما هو أول شيء يخطر على بالك تريد أن تفعله بالمليون جنيه؟

? مشاكل البيت كيف تتعامل معها؟ وسيتضح من هنا شخصيتك إن كنت عصبي وحاد في الكلام أم هادىء، وسيتضح كيف تنهي المشاكل بالتفاهم أم بأسلوب آخر، ومتى يكون الأمر قابل للنقاش ومتى يكون الرأي نهائي وهكذا...

? لو سألت عنك زملائك . ماذا تتصور أن يقولوا عنك ؟

إجابة هذا السؤال سوف تعطى لكِ صورة حول مهاراته الذاتية و سلوكه ورؤية لنفسه.

? دعيه يتكلم ودعها تتكلم عن موقف معين في الحياة وقيِّم نظرتها ووقيِّمي نظرته في هذا الموقف .

? لو نصحتيه أو نصحتها في أمر معين انظر إلى سرعة رد الفعل .

? لا تترك الرؤية من غير دعوة للخير ... " المؤمن مرآة المؤمن " [صحيح الجامع، رقم(6655)]

ما بعد الرؤية الشرعية ؟

(1) إن حدث القبول فاللهم لك الحمد ومن بعدها نبدأ في مرحلة الخطوبة،

وإن لم يحدث نصيب فأيضًا اللهم لك الحمد، ولابد أن يحدث واجب شرعي من الطرفين .. ألا هو:

الستر .. فيجب أن يستر الخاطب ما رآه إذا لم يُقْدم على الزواج ؛ لأن الله يقول: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً}[الإسراء: 34]

فيجب أن يفي بالعهد وأن يستر حتى لا يقع في غيبة وكبائر،

ولكن إن كان هناك أمر معين يجب التحذير منه وهو صادق النية فلا بأس ولكن اعلم ..

قال تعالى: {وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: 8]

(2) الإنطباع عنها ..

ضع في اعتبارك أنك تتعامل مع امرأة : تغلب العاطفة على العقل في الصحيحين " واستوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خير "

قال تعالى في شأن النساء : " {أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف:18]

لاحظ معنى الدلال وزيادته عندها ، فكونها تحب ذلك هذا فطرة في المرأة لا يقدح فيها .

كذلك إنطباعكِ عنه ..

إذا تكلم الخاطب كثيرًا فلا تتهميه بالكِبر فهو يُريدكِ أن تتعرفي عليه أكثر.

(3) طبعًا أكيد نستخير وربنا ييسر الموضوع .. فإذا تمت الموافقة من الطرفين ننتقل إلى مرحلة الخطوبة ، واستمروا في الإستخارة،

وضع هذا المعنى في الإعتبار:

قال رسول الله ﷺ "إن من يُمنِ المرأة.. " (أي:: من بركة المرأة) ..

1) "تيسير خطبتها .." .. أنت استبشرت بالبيت، عجبتكِ المرأة من أول جلسة وهي أيضًا فحدث بينكما قبول متبادل، وليُّها لم يرهقك بالطلبات، وغيره،،

2) "وتيسير صداقها.." .. فعندما مثلًا بدأت تتكلم مع وليِّها في الماديات وجدت الأمر مُيسر جدًا وغير مُرهق.

"وتيسير رحمها.." [حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (2235)]

والآن ..

قد أصبحت أيها الأخ خاطب، وأنتِ أيتها الأخت قد أصبحتي مخطوبة .

كيف سنعيش فترة الخطوبة؟

هذا موضوعنا في الدرس القادم

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

اللهم صلِّ على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي

منهج

www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ علي محمدٍ وعلي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك علي محمدٍ وعلي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

و بعدُ،،

فإني أسأل الله تعالي أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا

وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصومًا

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا محرومًا

ربنا اغفر وارحم واعف عما تعلم واهدنا وتكرم سبحانك الأعز الأكرم

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ولوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئا

ربنا أنزلن علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تُغنينا بها عن رحمة من سواك

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا

اليوم موضوعنا في هذه السلسلة المباركة

- يسر الله إتمامها على خير -

عن مرحلة الخطبة أو الخطوبة ، وكيف نجعلها أحلى خطوبة

يا رب أسعد شباب وبنات المسلمين ،اللهم متعهم بحلالك وأغنهم به عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك

اليوم نريد أن نجاوب على الأسئلة الحائرة فى فترة الخطوبة
يعنى إيه خطوبة ؟
ماذا سيترتب عليها من الأحكام ؟
ما هى الحكمة منها ؟
هل الأفضل أن تكون طويلة أم قصيرة ؟
كيف يكون التواصل بين الخاطب وبين مخطوبته ؟
ما هى المخالفات التى يجب أن يحذروا منها ؟
وما هى النصائح التى يجب أن ينتبهوا لها كى نستغل هذه الفترة أفضل إستغلال؟

تعالوا ننظر إلى الوضع الآن

نحن وصلنا من بداية السلسلة إلى الرؤية الشرعية ، ثم تمت الرؤية الشرعية ، وحصل موافقة ما بين الطرفين

الرؤية الشرعية قلنا ممكن يكررها ؟

ممكن يكررها مرة أثنين ، ثلاثة حتى يأدم بينهما

الآن الخاطب بالفعل أخذ قرار .. هو يريدها

وهى ردت وجاوب وليها إن هى موافقة على إتمام هذا الزواج إن شاء الله

كده .. أصبح أسمك خاطب ، وأصبح أسمها مخطوبة

بمجرد الموافقة التى حدثت ما بين الطرفين

هنا مراحل بداية الزواج الحقيقية

أنا أريد هنا وانا أسير معك فى كل مرحلة أن أجدد النية معك مرة أخرى ، وأسألك سؤال مهم ، لأن هذا السؤال سوف يجيب لنا على المشاكل كلها التى تحدث فى هذه الفترة

أنت بتتزوج لكى تصبح سعيدا أم لكى ترضى الله ؟

لا تكذب ، خليك شجاع وقول الحق

لو بتتزوج لكى تصبح سعيدا ، ولا يهم رضى ربنا ستحدث المخالفات ، وتقول لى هذه أحلى فترة الواحد يستمتع بها ، و لا يوجد مسئوليات ، والبنات كذلك تقول نفس الكلام

قبل ما ندخل فى إلتزامات و و و

يبقى أنت بتتزوج لكى تصبح سعيدا بصرف النظر ربنا راضى فى السماء أم لا

قول لى أريد ان أتزوج للسببين معا ، لكى أرضى ربنا ولكى أصبح سعيدا

صح ، بس مين رقم واحد ؟

الأول ربنا يكون راضى ، وبعد ذلك سيمتعك ويسعدك؟

أم الأول أنت تريد أن تشعر بالسعادة ، وبعد ذلك ننظر فى موضوع ربنا يرضى أو لا يرضى

هذا هو السؤال الذى سيحل لنا الموضوع كله

تعالوا نشوف

أول حاجة ما معنى خطوبة ؟

الخطوبة عند الناس نوع من الصحوبية ، بس رسمى...يعنى المرة السابقة عندما تكلمنا عن " علاقة بريئة "

كان الموضوع ليس أمام الأهل ، ممكن العلاقات تكون خفية وهكذا..إنما الموضوع الآن أصبح رسمى

إسمك إيه ؟ خاطب

رايح مع مين ؟ مع خطيبتى

جاى مع مين ؟ مع خطيبتى

مفيش مشكلة

لو شافوك فى الشارع ماشى معاها ، عادى...فتكون فى مفهوم الناس للأسف الشديد هى نوع من الصحوبية لكن تأخذ شكل رسمى

ووالله الذى لا إله غيره ، الخطوبة مش كدة خالص...هذه الخطوبة رسمتها القصص الرومانسية والأفلام

إنسوا هذا الكلام ليس له اصل فى الشرع تماما ، إنه طالما هو لبسها الدبل وأصبحوا أمام الناس كلهم خطاب ، يكون عادى هذه ستكون زوجتى ، فليس هناك مشكلة ،ليست معقولة ستساوى زوجتى بصاحبتى،فهذه البنت أصبح لها وضع مختلف

ويحصل بيننا أى شئ ، عادى يعنى كلام ... لا تصل طبعا للمراحل السيئة ، لكن كلام وجدانى ،عادى أصلها ستصبح زوجتى !

طبعا الكلام ده كله لا أصل له...لماذا ؟

ما هى الخطوبة فى اصطلاح الشرع ؟

الخطوبة ما هى إلا وعد بالزواج ، وأتفاق غير ملزم

وعد بالزواج ، أنا كونى الآن قلت أنا أريد هذه البنت وهى قالت أنا موافقة ، اذاً أنا كأنى أعطيت أهلها وعد أننى سوف أتم هذا الأمر

وهى أيضا وعدتنى إننى سأكون الشخص الذى سيصبح شريك حياتها إن شاء الله

فبالتالى فيه إتفاق ، لكن غير ملزم..بمعنى أنه هو ممكن يقول .. لا لا لا أنا أشعر إنى غير مرتاح ، الموضوع مش ماشى ، فينهى الموضوع ، وهى كذلك

إتفاق غير ملزم لا يترتب عليه حاجات إلا بعض الأشياء سنذكرها الآن

لذا ما هى الخطوبة ؟؟؟وعد بالزواج ، وأتفاق غير ملزم

هل الخطوبة شرط لصحة الزواج ؟

بمعنى لابد خطوبة كى نتزوج ؟أم من الممكن أن نكتب الكتاب مباشرة ؟

آه .. عادى

ليس شرطا لصحة الزواج ، يعنى ممكن نتزوج من غير خطوبة

ما حكمها ؟

يعنى مكروه ؟ حرام ؟ مباح ؟ فرض ؟

حكمها عند جمهور العلماء " مباح "

إلا إن الشافعية قالوا مستحب

لماذا ؟

لأن النبى ﷺ خطب السيدة عائشة رضى الله عنها ، وخطب حفصة،خطبها يعنى تمت الأمور وأصبح فيه فترة خطوبة وبعد كدة عقد عليها وبنى بها ﷺ...فيكون الخطوبة سُنة...عند الشافعية الخطبة فى حكم المستحب

أن أذهب وأخطب ويكون فيه فترة خطوبة ، يصبح هذا من الاشياء التى أوجر عليها أصلا ، تأخذ عليها حسنات

إنتظر بس ! لغاية هنا حسنات لازلنا لم نأتى إلى ما بعد ذلك..سنرى الآن ماذا سيحدث !

ماذا سيترتب على الخطبة ؟

يترتب عليها إنك حجزت البنت ، وهى لا يصح أن يتقدم لها خطاب آخرين

ده الحكم الشرعى الوحيد اللى حيترتب على الخطوبة

يعنى تعلم لما يقول هذه مرتبطة ؟ مرتبطة دى هى الخطوبة

لا يجوز أن تذهب لخطبتها ، لأنها الآن فى هذه الحال " متكلم عليها "...هذا هو المعنى

لماذا ؟؟؟

النبى ﷺ فى الحديث الذى فى الصحيحين قال :

وهذا لفظ البخارى" لا يخطب الرجل على خطبة أخيه "وفى هذه النقطة أتى لى الكثير من الأسئلة

كان هو قبل ذلك يحبها ، بعد ذلك علم إنها اتخطبت ، فهى شكلها مش عايزاه فنعمل إيه ؟ أتقدم يا شيخنا وانهى الأمر ؟

النبى ﷺ قال:" لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب " صححه الشيخ الألباني

إما هو يقول أنا مش اريدها ، فهكذا تركها...إما الخاطب الآخر يأذن له

الإمام النووى حكى الإجماع على حرمة أن تخطب على خطبة أخيك ، والعلماء وضعوا شروط كجواب لهذا السؤال

متى تتقدم للخطبة إذا ؟

الشرط الأول :

أن يكون الخاطب الأول قد أجيب، مثلا ، واحدة تقدم لها واحد ولم تعطيه رد ، بعد ذلك سمعت شخص آخر يريد أن يتقدم لها ، أنا لا أنصح ، لا يجوز..مثلما نقول للشباب لا تلعبوا ببنات الناس ، إنتى أيضا لا تلعبى بالشباب ، هؤلاء مساكين ، حرام عليكى

اذا قالت له أنا موافقة ، لا يجوز أن يتقدم لها شخص آخر نهائيا ، ويكون حرام عليها وعلى وليها ، ويكونوا بذلك أرتكبوا أثم ، لأن الثانى سيصبح صدره فيه شيء ، وبعد ذلك ممكن يحصل عداوات ومشاكل بين الخطاب،فلا يجوز

إذا ، أول شرط إن الخاطب يكون قد أجيب..وأنا أيضا أقول الأحسن أن لا يتقدم لها أكثر من خاطب فى نفس الفترة

وأنا عادة أقول إنه مثلا الواحد يعطى فرصة ، مرة ، أثنين ، ثلاثة..لأن فيه شخصيات مترددة جدا

لذلك أهلها عليهم أن يساعدوها على إتخاذ القرار،لأن البنات اليوم تسمع عن المطلقات فى السنة الأولى واللى بيحصل ، والمشاكل و و

فخايفة .. مرعوبة

وهو أيضا يقارنها بمن سبق من البنات،فيقول أنا موافق بنسبة ٦٠ % – ٧٠ %،لأنه لا يجد الصورة التى ظل يحلم بها

فبالتالى يكون متردد فى إتخاذ القرار ،لأ ، الموضع لا يجب ان يكون هكذا ، إذا يجب ان نساعدهم على إتخاذ القرار

الشرط الثانى :

قالوا أن يعلم الخاطب الثانى بخطبة الأول

ما هو ..متى نقع فى الحرام ؟

لو أنا أعلم انها مخطوبة ثم تقدمت لها ، بفرض أنى لا أعرف انها مخطوبة وذهبت لخطبتها ؟

الخطأ عليها هى أنها سمحت أنى اتقدم لها ، لكن أنا لا يقع عليّ الأثم

الشرط الثالث :

أن يكون الخاطب الثانى عالما بحرمة الخطبة على خطبة أخيه

نفترض شخص ذهب لخطبة البنت ، ولم يكن يعلم أن النبى ﷺ قال أن الرجل لا يخطب على خطبة أخيه ؟

فى هذه الحالة لا يقع فى الحرمة لأنه هنا معذور بجهله،الآن عرفنا الحكم الشرعى وعرفنا ماذا يترتب عليه

بقى آخر شيء كى ننهى الأحكام الشرعية ونبدأ فى المعانى الإيمانية

لو فسخت هذه الخطبة لا قدر الله ، إيه الحكم اللى يترتب عليها ؟

لا شيء غير إن الحظر الذى كان على المخطوبة قد رفع، فيستطيع شخص آخر أن يتقدم لها

والهدايا ؟

الخاطب ظل يشترى هدايا كى يرغبها فى أن تتزوج منه،والآن لن تتم الخطبة ، فى هذه الحالة ماذا يفعل هو ؟

أجتمع عليه الأمرين ، يعنى لا هذا ولا ذاك

ماذا قال العلماء ؟

هذا هو المحقق عند متأخرى المالكية وعليه القول

" إذا كان العدول من جهة الزوج يبقى هداياه لا ترد له "

هو الذى تراجع ، فى هذه الحالة ننظر إلى البنت هى أيضا سيكون عليها الأمرين

يعنى أنت من فسخ الخطوبة وأيضا هتأخذ هداياك !

" إذا كان العدول من جهة المخطوبة فله أن يسترجع كل ما أهداه إليها "

عرفتوا هكذا ؟ جميل

السؤال الآن

ما الحكمة من الخطوبة ؟

نتعرف على بعض ؟ نرى هل يوجد بيننا مشاعر أم لا ؟

لا ، ليست هذه هى الحكمة

الحكمة يا جماعة

الاســـــــتـــــــقـــــــرار

هو يظل يفكر ، هذه البنت ؟ أم هذه ؟ وهى ، هل آخد فلان ؟ أم فلان ممكن يكون هو من سيتقدم لى ؟

مرتبكة،لكن هما الآن بعد فترة الخطوبة ، استقروا

انتبهوا لأن أنا بعد قليل فى آخر الدرس سأقول ما هى الفوائد الإيمانية التى يمكن عملها فى فترة الخطوبة

وكيف نعيشها ؟أنت الآن مستقر

موضوع التفكير فى شريك الحياة أنتهى ، أخذت قرار أن هذه هى البنت المناسبة لى ، وهى أيضا أخذت القرار ، فنستغل الفرصة بأن نرفع من الرصيد الإيمانى ، ونعمل بعض الأشياء سنقولها بعد قليل

اذاً ما الحكمة من الخطوبة ؟الحكمة هى الاستقرار من الطرفين على شريك الحياة ،وإنها تكون ممهدة للزواج

إذا ليست الحكمة هى التعارف ولا قرب كل طرف من الآخر،كل الدراسات تقول أن الخطوبة هى فترة التعارف ، وأن المخطوبين يتقربوا من بعضهم البعض ، ويفهموا بعض وطبعا تحت هذا المسمى سنقع حتما فى مشاكل ، وسنرى ذلك بعد قليل

ما أقوله الآن ليس بكلام ناس متشددين ولا ملتزمين زيادة بعض الشيء ، هذا هو كلام الناس بكافة شرائحها وأنتمائتها ، ماذا سيقولوا عن ما يحدث فى فترة الخطوبة

أحد أكبر علماء الإجتماع فى بلدنا : دكتور أحمد المجدوب

عمل دراسة ملخصها :

يقول أن فترة الخطوبة هذه كلها فترة غش،كله يتجمل ، لأنك لن تستطيع أن تخبرها كل شيء،لأنك لازلت لم ترتبط بها ارتباط وثيق

فمن الآن لن تقول لها أنا كنت مصاحب ، وأنا كنت عامل كذا وكذا ، اليوم فاتنى الفجر ، أنا ضائع أصلا

بالطبع لن تقول هذا الكلام،ستقول نحن فى بداية الأمر ولم نضبط أحوالنا جيداً ، لكن ليس هذا حالى،وهى نفس الكلام ، لن تخبرك من الأول بما فعلت من رصيد ،بالطبع ستخفى عنك كثيرا،إذاً هى فترة تجمل.

تأتى البنت وتقول ، لا لا لا أنا سأختبره بعدة أسألة ومواقف ، وسأفعل كذا وكذا ، فأعرفه على حقيقته،سأنظر إليه وهو خارج فى الشارع

كيف ينظر ، وماذا يفعل،وهو نفس الكلام،أنا عندى شباب يأتوا لى،

اقول لهم : يا حبيبى إحذر ، أذهب تقدم لفلانة لكن إحذر

أنا أعرف مثلا هذه البنت عندها ثلاثة ، أربعة آفات

زوجتى مثلا قالت لى حذره من هذا المعنى

يقول لى يا شيخنا ، هذه هى وظيفتى ، أنا محترف فى هذا الأمر ، وبخبرتى سأعلم عنها كل شيء ، من غير ذكر لا آفات ولا عيوب

يذهب ليراها .. ينسى الدنيا وما فيها

أقول له : يا ابنى فيها آفات والله ، إحذر من كذا وكذا

يقول : لا يا شيخ هى تمام ، مضبوطة تمام

فبالتالى الدكتور مجدوب يقول أن فترة الخطوبة هى فترة تجمل من الطرفين

هذا ليس عالم دين ، هو متخصص فى علم الإجتماع ، وكلامه من التقارير والاستبيانات التى يقوموا بها

قال : " لا يمكن بحال معرفة الطرف الآخر إلا بالعِشرة "

وأنت كيف ستعاشرها ، ستجلس معاها ٢٤ ساعة،تقول لى : أنا عندى استعداد يا شيخنا والله !

لأ ، لن يحدث ، فبالتالى لن تستطيع أن تعرف عنها كل شيء ،لأن ما دام أنه موجود ، ستجد الكلام الظريف اللطيف

والعكس ، هو أيضا نفس الحكاية..لكن ماذا بداخل كل واحد ؟

لن يظهر إلا تحت استفزازات معينة عندما تراه أو تراها فى كل الأحوال

عندما يكون غضبان ماذا يفعل ؟عندما يكون سرحان ، فى أى شيء يفكر ؟وأشياء من هذا القبيل

إذا ما هى الحكمة من الخطوبة ؟ الاستقرار

سؤال آخر

الخطوبة تكون قصيرة أم طويلة ؟

عندما سألنا الناس فى الإستبيان ، غالبية الناس قالت من ٤ شهور لسنة،لكن الموضوع يختلف من شخص لشخص

إفترض واحد سيخطب وهو مثلا سيسافر الخليج أو هو عنده شغل هناك

فيزل يخطب ، ويقعد هناك سنة ، سنتين يكون جمع قدر من المال ويرجع،الخطوبة سنتين فى هذه الحالة

إذا ليس شرط أن تكون محددة بوقت

الأخ هنا ملتزم ، ولن يفعل أى آفات ، لكن هو حجز البنت لأن له رغبة فيها ، فسارت الأمور بهذه الطريقة ، فى هذه الحالة لا نقول له " لازم تنهى الموضوع فى أسبوعين "

بذلك نجد أن الخطبة يمكن أن تكون طويلة ، وأيضا يمكن أن تكون قصيرة

ممكن أخ يشعر بإرتياح نفسى ، ويجد الأمور ميسرة ، ومهر الأخت يسير فى استطاعته ، فيتمم الخطبة سريعا

" فإن من يمن المرأة تيسير خطبتها "

فيخطب ويعقد ويتم البناء سريعا ، بدون أى مشكلة

لكن إذا أردنا أن ندرس الموضوع دراسة إجتماعية ، ونرى ماذا يحدث فعلا ، يجب الأنتباه إلى عدة نقاط

١) من الناحية الشرعية : لم يرد فى الشرع تحديد مدة الخطبة ، لا يوجد نص فى الشرع ، أو ترغيب ، أو كلام عن السلف بخصوص تقصير فترة الخطوبة

٢) نأخذ فى الإعتبار أن الخاطب لن يستطيع التعرف على مخطوبته بشكل تام ، إذا فالموضوع هو موضوع توكل ، وقد أتفقنا أننا فى هذه

المسألة بالذات نفوض الأمر إلى الله..." نحن لنا الظاهر ، والله يتولى السرائر "

فبأى حال لن أستطيع أن أعرف ما بداخلها ، قد يكون مظهرها من الخارج ما شاء الله ملتزمة ، ولكن قلبها وما بداخلها يختلف عن الظاهر

ونفس الوضع بالنسبة للأخ ، هو فى الظاهر ملتزم ، ولكن مع بداية التعامل معه نجد أشياء " تشيب الرأس "

أنا يأتى لى كلام ، والله يرفع لى ضغط الدم ، ما هذا ! ، لا أستطيع أن أذكره هنا بالمسجد على الملأ

ما هذا الذى يحدث فى بيوت الناس ؟ وما هذه الطلبات التى تحدث بين الرجل وزوجته ، وفى الآخر الأخ محسوب على إنه متدين وملتزم ، ولكن باطنه مختلف عن ظاهره للأسف الشديد

لذلك أنا أريد ان أوصل لكم هذا المعنى ، وألح عليه بشدة ..." أليس الله بكاف عبده "

يا شباب ، تظن أن تتوكل على الله ثم يضيعك ؟

مستحيل أن تتوكل على الله وتفوض امرك إليه ، بدون حظ لنفسك ، ثم يضيعك الله

سعيد ابن جبير كان يقول

" التوكل على الله جماع الإيمان "

تريد أن تلخص الإيمان فى كلمة واحدة ؟ تريد أن تعرف الشخص أمامك مؤمن أو لا ؟ أنظر إلى توكله

هل يعتمد على مهارته واستعداداته وذكائه وقواه ، أم يفوض أمره إلى ربه

إذا يا شباب يجب أن ننتبه لهذا المعنى جيدً

هناك ملاحظة اخرى فى مسألة طول الخطبة وقصرها ، إن فى العادة كلما طالت الخطوبة ، سوف يحدث مخالفات شرعية

الأول نجدهم يوقظوا بعضهم لصلاة الفجر ، ثم بعد قليل .. نضبط جلسة الشروق ، ومابين هذا وذاك ، نطمأن على بعض

فعلنا شيء خطأ هكذا ؟

بعد قليل نذكر بعض بصلاة الضحى ، وبعد ذلك " جزاك الله خيرا " ، و" ربنا يسعدنى بك " ، وبعدين " أنا نفسى أقول لك كلمة "

دخلنا الآن فى المخالفات !

ما هو الوضع هكذا ، لا تقول لى ستكون شيخ الإسلام فى هذه الفترة

" ما رأيت من ناقصات عقل ودين ، أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن "الحديث فى صحيح البخارى

إذا لا تقنعى أنك تستطيع ضبط نفسك ، لأن الأمر ليس بحولك وقوتك ، إذا لا داعى للثقة الزائدة فى النفس ، مهما كنت إنسان مؤدب ، محترم ، متربى ، متدين ، تعرف الله ،هذا الطريق بالذات شىء مختلف تمامً

وأيضا الأخت تكون ما شاء الله عليها ، إلتزام وأدب وأخلاق ، لكن هذه مسائل وجدانية

فهل تظن أن قلبك بيدك تستطيع التحكم فيه ، تأمره أن لا يتكلم فيطيعك ؟

... لا تستطيع

لماذا ؟

القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ، فأنت لا تستطيع التحكم فى قلبك

فلذلك ستكون حركاتك وتصرفاتك بدون عقل ، وقلبك هو من يحركك

فإن حدث وتماديت فى الكلام مع خطيبتك ، ثم تنبهت بعد ذلك ، ستجد نفسك لا تستطيع التراجع ، والأخت أيضا تخاف ان لا تجاريك فى الكلام فتتهم ببرود المشاعر ، ومن هنا يتوسع الأمر ولا نستطيع السيطرة عليه بعد ذلك

ولذلك نجد أن طول فترة الخطوبة يؤدى إلى هذه المشاكل ، وأيضا فى العادة نجد أن طول فترة الخطوبة يؤدى إلى الخلافات بين العائلتين

فلذلك طول فترة الخطوبة غير مستحب

وإن كان لابد من طول فترة الخطوبة ، فيجب أن يتم تحجيم الأمور ، مثلا يكون التواصل فى الأعياد والمناسبات الرسمية بحيث لا يكون هناك جفاء ، وأيضا لا يكون التواصل بشكل كبير ، لأننا أتفقنا على أن الخطوبة هى وعد غير ملزم

أجرينا يا شباب استبيان وسألنا فيه

" ما هى حدود العلاقة بين الخاطب والمخطوب ؟ "

بنت أرسلت تقول : لا حدود !

واحدة أخرى أرسلت تقول : " أنا بالنسبة لى لن أضع حدود ، لكن إذا هو يريد أن يضع حدود فلا يوجد مشكلة ! "

وبنت أخرى تقول : " عادى ، الحدود التى نعرفها ، حدود المجتمع "

هذا مستوى أفضل بعض الشىء..وعلى الوجه الآخر بعض الناس قالت

" تليفون لأ ، لو أريد شىء مهم بخصوص تجهيز الشقة مثلا يكون الكلام على تليفون والدى ، الجلوس مع الأهل ، لا رسائل ، ولا نوقظ بعض إلى الصلاة لأن كل هذا الكلام لا يأتى إلا بالمشاكل "

المهم يا شباب ، فى هذه النقطة أريد أن أوضح أمرين

الأمر الأول :

عندك يقين بهذه الآية ؟

" (وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً* يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً) (النساء :٢٧ و٢٨)

الله يريد أن نتوب ونعود إليه ، الله يريد أن يخفف عنا ، فلذلك وضع لنا هذا التشريع ، وحدد لنا العلاقة بين بين الخاطب ومخطوبته بشكل واضح ، ويخبرنا أن هناك من يتبع الشهوات ويريدنا أن نميل ميلا عظيما

أنت مع من ؟

أنت مع هواك والذين يتبعون الشهوات ، فتميل الميل العظيم وتنحرف عن الطريق ؟

أم أنت مع إرادة ربك ؟

ونجد أن الله ختم الآية بقوله " وخلق الإنسان ضعيفا "

السلف قالوا (طاووس وغيره)" ضعيف فى أمر النساء ، ليس فى شيء يكون أضعف منه فى النساء "

والكلام للنساء أيضا فلا يكونوا فى شيء أضعف من أمر الرجال

قال وكيع : " يذهب عقله عندهن "

يا شباب ، إذا كانت الزوجة التى هى حلال الرجل ، ويجوز له الاستمتاع بها .. فتنة

بنص حديث النبى ﷺ

" فتنة الرجل فى أهله وماله ونفسه وولده وجاره ، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر "

والحديث فى الصحيحين

وايضا نجد هذا المعنى فى كلام الله ، قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (التغابن : ١٤)

هل تعلمون في من نزلت هذه الآية ؟

نزلت فى مجموعة من الصحابة أسلموا فى مكة ، فأرادوا أن يهاجروا إلى المدينة ، فحثهم أزواجهم على القعود ، فنزلت هذه الآية ، ان الازواج

والأولاد يكونون أعداء أحيانا...فلما أرادوا أن يتخلصوا منهم قال الله

"وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

فإذا كانت يا شباب هذه العلاقة الحلال تسبب فتنة ، فما بالكم بالعلاقة التى قد توقعنا فى الحرام ؟

هل أنتبهتم للمعنى ؟

الأمر الثانى :

" القلوب ضعيفة ، والفتن خطافة "

أنت مهما أوتيت .. الفتن تخطفك...وتخرجك عن الإطار الذى تسير فيه

ولذلك سيدك وحبيبك ومولاك رسول الله ﷺ قال :" إن السعيد لمن جنب الفتن " قالها ثلاثا

والحديث رواه ابو داوود وصححه الألبانى

ليس السعيد من يخرج مع مخطوبته ، ويتنزه معها ، إنما السعيد من يبعد عن الفتن ولا يضع نفسه أمامها، تقول لى يا شيخنا إن الفتن ! هذا حلال وستكون زوجتى،طيب أسأل من فسخت خطوبتهم ، وأسأل من كان له تجربة حب ملتهبة ، كيف تركت عنده مرارة فى قلبه

وهنا أحاديث فيها هذا المعنى ، كان عند السيدة عائشة جارية تسمى بريرة ، والجارية بريرة كانت متزوجة من واحد يسمى مغيث ، هو عبد وهى أمة ، ثم أعتقتها السيدة عائشة

فالحكم الآن أن تخير جريرة بين أن تكمل زواجها معه ، أو أن تفارق عنه وتطلق

لأنها أصبحت حرة وهو لازال عبد

فأختارت فراقه

فكان يمشى خلفها فى الطرقات يبكى ، فرآه النبى ﷺ ، ورق له قلبه ، فقال للصحاجة :

" أما تعجبون من حب مغيث بريرة ن وبغض بريرة لمغيث

فناداها ، وقال لها هل لكى فى مغيث ؟

قالت : تأمرنى أم أنت شافع ؟

قال : إنما أنا شافع

قالت : لا حاجة لى به "

فهذا هو الوضع ، يمكن للقلب أن يتعلق بأى أحد ، بالله يا شباب ، وأحفظوها عنى ربنا يحفظكم ، إياك أن تعلق قلبك بغيره ، والله سوف تتنغص بأى حب سواه

" من أحب أحدا – أى أحد – سوى الله عذب به ولابد "

وانتم يا شباب أكيد مررتم بشيء كهذا ، حتى المتزوجين منكم

ولذلك أكرر عليكم ، إياك أن تُعرض نفسك للفتن،وأريد أن أخبرك شيء آخر ، لو وزنت الأمور بكلام الناس ، ونظرة البنت لك ، وراعيت كلام الناس وتناسيت نظر الله لك

فأخبرنى ماذا تريد من الله ؟

إذا كنت أنت لم تقدر الله حق قدره ،أنت خايف من كلام البنت وكلام الناس أن يقولوا عليك أنك لا تحسن معاملتها ، وتجافيها

تخاف من ذلك أكثر من خوفك أن يكون الله ساخط عليك

تتصور أن الأمور بهذا الشكل تسير جيدا ؟

ولذلك تعالى نجيب على بعض الأسئلة

ما حكم المكالمات التليفونية ؟

واحدة ردت فى الاستبيان تقول :" هو ده سؤال سنة ١٩٦٠ أم ماذا ! "

والأخرى تقول :" لما كنت مصاحبة كنت أكلم صاحبى ، لما اتخطب لا أكلمه ؟! "

واحد آخر يقول :" طبعا حلال ، ده شيء أساسى ، وفى أى وقت "

واحدة أخيرة تقول :" لو حتى يتصل الساعة أربعة صباحا ، مفيش أى مشكلة ، أنا أهلى متفاهمين تماما "

وفيه ناس آخرين تحفظت على الموضوع وقالت ممكن تحصل مكالمات تليفونية لكن بضوابط ..

أنا سأقول لكم الحكم ، بس لما أقول هذه الضوابط فعلا

إذا تحدثت معها فى التليفون يجب أن تراعى

١) أن يكون هذا بموافقة الولى وعدم ممانعة منهم

٢) أن يتم ذلك فى وجود محرم

كيف ؟ مثلا ترفع صوت الهاتف ، ويتكلموا فى الكلام العام

لأن يا شباب أن نترك الموضع مفتوح هكذا ، الأول تسأل عن صلاة الفجر ، ثم تطمان على دراستها ، القليل من الكلام سيؤثر عليكم ، حتى وإن ارتبك الشاب فى الكلام ستجد البنت نفسها تقول " ياااه ده مش قادر خلاص ! "

٣) أن يكون الحديث بالمعروف ، الكلام الرسمى الذى من الممكن أن يحدث بين أثنين مفيش علاقة بينهم ، كلام رسمى

مثلا تتفقوا على شراء شىء معين فى الأثاث ، أو هى تريد أن تسأل عن معنى معين ن بشرط أن تكون الأمور منضبطة

وبالطبع لا يكون فى الحديث ما يثير الشهوة أو يوقع فى الفتنة

٢) أن يكون فى حدود الحاجة بدون مبالغة فيه

ليس كل يوم .. وكل ساعة .. وكل دقيقة !

١) أن لا يجد طريقا آخر يبلغها بما يريد غير هذا

يعنى إن استطاع ان تتكلم أخته بدلا منه ، أو يكلم هو أخوها ويوصل رسالة يكون أفضل ، ليس ضرورى أن تسمع الصوت الحنين الآن !

يعنى يا شيخ أنت تغلقها فى وجهنا ، وتقول لنا أحلى خطوبة !هذه ليست أحلى خطوبة نهائى !

والله يا شباب كل ده كى تصبح أحلى خطوبة ، تعلم لماذا ؟

تعالوا نسمع كلام الناس وتجاربهم

سأخبركم بثلاثة قصص واقعية ، أرسلت لنا فى الإستبان ، والقصص من مختلف شرائح البنات

البنت الأولى تقول:

أنا إلى اليوم لازلت مخطوبة ، الموضوع بدأ أنه يطمان علىّ فى الإمتحان ، كلمة بعد كلمة .. أصبحت كلمة " وحشتينى " عادية ، كلمة " بأحبك " عادية

وبعد ذلك أصبح بيننا أسئلة لا تصح

بعد ذلك يقول أنا أريدك ان تلبسى كذا فى العَقد

شيئا فشيء أصبحنا معتادين على بعض

مرة ونحن نشاهد كتالوج الأثاث .. مسك يدى

بعد ذلك أصبحت خلوة فى البلكونة ، وأهلى يتركوننا مع بعض بدون مشاكل

بعد ذلك فى السيارة الموضوع تعدى الحدود

بدأنا نتعود على بعض ..

يا شباب هو الموضوع كدة ، ونزغ الشيطان .. والشيطان نفسه طوييييل

يعنى أنت اليوم لم يستطع أن يجعلك تمسك يدها ، أو تقول كلام لا يصح ، فسيحاول ان يوقعك فى ترك صلاة الفجر

بتقول البنت : أنا لازلت مخطوبة ، لكن لم أعد أستطيع أن أوقفه ، أنا ضعيفة أمامه ، وخائفة من زعله ، الآن أنا مكتأبة ، بكاء طول الوقت ، مشاكل كتير جدً

أصبحت أضيع الصلاة ، صيامى اصبح قليل ن أصبحت منعزلة ، والله أصبحت حياتى تعيسة إلى أبعد حد ..

تعرف ماذا حدث ؟

" من يعمل سوءا يجز به "

القصة الثانية : (خطوبة أنتهت بالزواج)

البنت تقول ، كان التليفون شيء عادى ، مش حرام ، نتكلم فى كل وقت ، وطبعا الكلام فى التليفون تعدى الحدود والتجاوزات ، ونظام بيتنا كان يجعل كل شيء سهل ، كنا دائما فى خلوة مع بعض ، وده كمان كان يحدث فى بيته ، مع وجود الأهل من الطرفين ، يتركوننا أوقات طويلة جداً مع بعض

بدأ يمسك يدى ، وحدث تجاوزات كثيرة جداً أكثر من مسك اليدين

تقول بعد الزواج كان الإحساس المسيطر علىّ ، " أخيرا شيء فى الحلال "

لكن كان بداخلى غحساس انى لست سعيدة ، أنا لم اذق السعادة ، انا فرطت فى إحساس اى بنت كانت تنتظره ، لم أستطعمه ، كنت أشعر بإهانة ، وكنت أقول " يده هذه ليست أول مرة توضع علىّ "

بعد الزواج أصبحت فى حالة ملل من زوجى فى هذه الأشياء ، وفهمت وقتها ان عقاب ربنا اتى لى فى علاقتى مع زوجى

والله هذا كلامهم ، لم أزد عليه شيء ، كى أنقل لكم تجارب الشباب من حولكم

القصة الثالثة :

الأخت تحكى بالتفصيل كيف كانت مشاعرها

تقول كنا نتحدث فى التليفون وقت الخطوبة ، وبعد البناء .. مر شهر بدون أى مشاكل ، وفرحة الشهر الأول فى الزواج ، حتى أنقضى شهر العسل ، ظهرت بعد الشهر آثار المعصية ، بعدما أفقت من فرحة البنت حديثة الزواج

مررت بأسوأ فترة فى حياتى ، فترة إكتئاب شديد ، عقاب ربنا لى كان التحطيم النفسى ، كنت أشعر أن ربنا غاضب عليّ ، وكنت أشعر أننى غير ملتزمة ، وكنت خائفة أموت على ذلك ، وكلما أريد أن أذهب إلى درس أو أفعل خير أجد شيء يصدنى ولا أفعله ، شعرت أن الله لا يريدنى

أما زوجى فقد أصبحت فى غاية التقصير فى حقوقه ، ولم أعد أهتم به ، ومشاكل كبيرة جداً تحدث بيننا بدون أى سبب

أما حالى مع نفسى ، فكنت دائما أقول يا ليتنى لم أفعل ذلك ، لو لم أفعل هذه المعصية ، وصار الأمر من بدايته فى الطريق الصحيح ، أكيد لم أكن لأشعر بهذا الإكتئاب وهذا المرار

تقول : عندما عرفت أننى حامل ، شعرت اننى ضائعة جدا إيمانيا ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، سوف أكون مسئولة عن طفل ولا أدرى ماذا سأفعل ، أصبحت الحياة مظلمة جداً أمامى ، كنت أشعر أن بيتى سيكون مثل أى بيت ، وأولادى سيربّوا مثل أى أحد

نصيحتى .. أسمعى يا أختاه .. وأسمع يا أخى

أى شخص وقع فى ذنب فى مرحلة الخطوبة .. بعد الزواج واجهوا بعضكم ، وأعترفوا بالمعاصى التى كانت بينكم ، وأعلموا أنها ستكون السبب فى المشاكل التى تحدث بينكم ، وأعلموا أن البلاء لا يرفع إلا بالطاعة

وتقول : الحمد لله عندما جددت أنا وزوجى التوبة ، حياتى تحسنت الحمد لله

هذه تجارب الناس يا شباب

البداية كانت تليفون .. وأنظروا إلى أى حال وصلنا !

البنات من هذه القصة اصبح عندها " هيستيريا " من التليفونات، واحدة تقول : حرام حرام حرام

واخرى قالت : لماذا نضيع شعور جميل تنتظره كل بنت

وأنا أقول لك : أصبر تنل ما تريد

مستحيل تقاوم شهوات نفسك ، ولا تجد الجزاء عند الله،والله سيمتعك بزوجتك متاع لم تكن تحلم به

أصل المتعة فى السعادة .. والسعادة رزق من الله ، فقد أرى من زوجتى أدنى شيء ، يصبح قلبى طائر من الفرح

وممكن هى تبذل أقصى ما عندها .. وأنا لا أشعر بأى شيء تجاهها ، مللت منها

والعكس هى تقول انا أعطيه حقوقه وكفى

فهذه ليست بحياة

نقطة ثانية ، بخصوص الزيارات

الزيارات لا مانع منها ومن الممكن ان تتكر ، هو يتعرف على أهلها جيدا ، ويحدث تلاقى ما بين العائلتين ، لكن فى المحدود ، كى نتفادى المشاكل ولا نقع فى المخالفات

بالنسبة للرؤية الشرعية قلنا لا يوجد مشاكل فيها ، وأيضا يمكن للخاطب ان يزور أهل العروسة اكثر من مرة ، مثلا لو يريد أن يسأل خطيبته عن بعض الأشياء فى وجود اهلها لا يوجد مشاكل

رغم ان هذا الأمر المفترض أن ننهيه فى مرحلة الرؤية الشرعية

أنت تدخل بيتها ، وتأتى بهدية ، وتبدأ ان تعرفها على نفسك ببعض الأعمال التى تقرأ بها شخصيتك

البنات أرسلوا لكم وصية ، يأتى بهدية غير تقليدية ، ليس كل شىء كتيب وشريط ، مللنا ! أصبح عندنا مكتبة ، لا تورتة ولا جاتوه ولا أى شىء من هذا ، هاتوا دباديب !

الله المستعان

شىء آخر .. ينفع تخرج مع خطيبتك فى وجود محرم ؟

إسمع الرد ده من أخت : ليه محرم ؟ كل من حولنا محارم .. الجارسوم محرم .. من فى المطعم محرم .. كل من فى الشارع محرم .. كله محرم فى محرم !

لماذا أسلوب التخوين هذا

السؤال .. هل يجوز أن تخرج مع مخطوبتك فى وجود محرم ؟ ما رأيكم

يجوز لو حققنا بعض الضوابط .. وإن كنت أنا أشك فيك

لأن المحرم نستطيع الهروب منه ، صلاااااااااااة المغرب يا أخى ، إلحق بالصلاة ، إذهب وتوضأ يا أخى ، أنا متوضأ الحمد لله !

لذلك ستجد أنك تستطيع أن تتخلص من المحرم

لكن لو جئنا للحكم الشرعى ، لو ضبطناها يجوز

ما هى المخالفات التى تحدث فى فترة الخطوبة ؟

١) أنه يعتقد أنها أصبحت زوجته ، وإنها تعتقد أنه أصبح زوجها

وللأسف الشديد هذه الأشياء تنتهى إلى علاقات آثمة ، لأن شيئا فشيء يتعودوا على بعض ، وللأسف نجد بعض الخطبات تنتهى بزنى ،

وللأسف هناك حالة .. بنت وقع خطيبها عليها فى فترة الخطوبة وعندما علمت أنها حامل ، ذهبت لتجهض الحمل .. وماتت فى عملية الإجهاض

وبنت اخرى ، حدث الأمر كذلك فى مرحلة الخطوبة ، وشعرت بالحمل ، والموضوع بالنسبة لهم لم يكن مشكلة لأنه كان بقى أسبوع واحد على العقد والبناء ، فهى سمحت له أن تتجاوز الأمور بينهم الحدود

خطيبها فى ليلة الزفاف ، ذهب لشراء بعض المتطلبات من مدينة أخرى ، عمل حادثة ومات

أسمع رد البنت الذى أرسلته :

ذهبت لأم الولد ، حصل كذا وكذا ، الأم ردت وقالت :

" أبنى لا يفعل مثل ذلك أبدا ، أعندما يفجر الناس يأتول ليلوثوا سمعة الناس "

بنت أخرى ، والدها فسخ الخطوبة بدون اى مبررات ، الولد أرسل السؤال يقول :

" أنا وقعت عليها ووالدها لا يعلم ، والدها رفع سماعة التليفون يخبرنى بفسخ الخطبة ، وأنا أقول يا حج لا يمكن أن تفسخ الخطبة ! "

أرسل الشاب يسأل هل يخبره أم ماذا يفعل ؟

شاب آخر ، فسخ الخطوبة ، لم يحدث بين الخطيبين زنى ولكن للأسف أنكشفت عليه ، وكان على وشك أن سيحدث بينهم هذا الأمر ، وفى النهاية نال الشاب ما نال وتركها فريسة للذئاب

إذا يا شباب لا نتعدى الحدود فى فترة الخطوبة كى لا نندم بعد ذلك

٢) ثانى شىء من المخالفات : الكلام الرومانسى ، حتى وإن كان الكلام الرومانسى لن يحدث عنه تجاوز كبير

هو يحدث عنه شىء ضغير لا تعتبروه تجاوز

" وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم "

وهذا الشىء هو تعلق القلب ، عندما يغار الرب على ما فى قلبك ، أنك تضع فى قلبك حب لغيره ، تتصور كيف يكون حالك ؟

أنت تقول ما المشكلة ان يتعلق قلبى ، لن يحدث ذلك فرق

ولكن هذه مخالفة عظيمة جدا ، إن أحببت الله وإن أحببتيه ، إياك أن تخونه بحب أحد سواه تحت أى ظرف من الظروف

٣) الأمر الثالث : الكذب

قلنا من قبل أن هذه هى فترة التجمل ، فتجد نفسك تقول " أنا لا أكذب ولكنى أتجمل ! "

مثلا الأخت تسأل سؤال : " هل تغض بصرك ؟ "

هو يقول : " طبعا ! منذ أن عرفت وأكيد أغض بصرى "

تقول الأخت : " أحكى لى عن الماضى "

تقول أنت : " الماضى ذهب وأنتهى ، لماذا نتحدث عنه "

العكس الاخت نجدها أيضا تضطر أن تكذب فى أشياء كى تتجمل له ، فتقع فى الكذب

" وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذاب "

أسمع فى السماء يصبح فلان الكذاب ؟

هذا من صفات المنافقين ، يعنى درك أسفل من النار

لماذا ؟ من هى كي توقع نفسك فى ذلك

ومن هو كى توقعى نفسك من أجله فى مثل ذلك

٤) الأمر الرابع : ضياع الوقت

تقول لى ليست مشكلة هذا الجزء من الوقت

ولنى اقصد الوقت الفرض ، يعنى إذا طالت المكالمة فتضيع الصلوات وتضيع الأوراد وهكذا

هل تظن انك لن تسأل عن ضياع الأوقات ؟

والله ستسأل عنه

" وعن عمره فيما أفناه "

٥) تجاهل المسئوليات بالذات تجاه الأهل

تجده يحبها ، فيقصر فى بر أهله ، وصلة الرحم ، وحقوق من حوله ، وحقوق الله إبتداء ، يحدث فى كل ذلك تقصير شديد بسبب دخول مخطوبتك فى حياتك

من الأشياء التى يجب أن ينتبه إليها الرجال ، ويا شباب هذه نصيحة لكم

" الانطباع الأول يدوم "

هى تراك خفيف ، ولكنها تريدك رجل ، هى تظل تنتظر أن تسمع منك هذه الكلمة ، هى ستموت وتقول لها " بحبك "

إلى أن تقولها .. تبدأ تشعر أنك لست رجل ، هو خفيف ..

وكذلك الحال مع المخطوبة إذا لانت وقالتها لخطيبها

فنجد أنه من الآفات : ذهب الوقار

المرأة يجب أن ترى أمامها

" إن خير من استاجرت القوى الأمين "

ترى رجل

" المرأة مخلوق ضعيف يرحم ، وعرض يصان "

فأنت بهذا الحال " حائط مائل ! "

وهى بعد ذلك تقول أنك تضعف جدا أمام النساء ن فمن الممكن أن تضعف أمام غيرها أيضا ، وتبدأ الشكوك أن يكون لك ماضى ن وأن هذه المسائل لا علاقة لها بأنك " أخ " أو " أخت " متدين وملتزم ، هذه المسائل مقياسها طبيعتة " الرجل " و" الأنثى "

آفة أخرى : إنطفاء لذة ليلة العرس الزفاف ، وذهاب حلاوتها

لابد أن يسحب من الرصيد ، لا يمكن أن تفعل ذنب ولا تعاقب .. إلا أن تتوب

آفة أخرى : حبك المرأة وطاعتها فى كل ما تريد

ومنها هى تنفذ أوامر خطيبها حتى ولو كان فيها عصيان لربنا عزوجل ولأهلها ومنها

الحاجات الأجتماعية مثلا

" حبك الشيء يعمى ويصم "

قراءة الفاتحة

هناك أعتقاد أنها عقد وثيق بين أثنين يعنى تقرأبجانب أى واحدة الفاتحة وخلاص خلصت ولكن هذا لم

يحدث فى عصر الصحابه ولا الخلف وهناك من يقصد بالتبرك ولكن هذا لا ينفع لأن النبى لم يفعله

ولوكانت تنفعنا كان قالها النبى يعنى النبى كان يعلم شئ ينفعنا ولم يخبرنا عنه يعنى

النبى خنا!!!!!!! لأ طبعا!!

قراءة الفاتحة بعد الدعاء أو قبل الزواج كل هذا بدعة ((من عمل عمل ليس عليه أمرنا فهو

رد))

الواحد يقولى رأيت الشيخ الفلان الفلانى فى المنام وقالى لو قرأت الفاتحة وعملت كذا وكذا هتبقى

زى الفل

الدبل

هتقول عقدنا بقى أنا هنقل لكم فتوىشيوخ الأزهر ومنهم الدكتور عطية صقرمن كبار علماء الأزهر

صاحب كتاب موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام

القصة لازم تفهموا أصلها ولازم تفهمو الدنيا عاملة إزاى هوالعريس يضع الدبلة فى صباع أسمه

الفنسو بجانب الأصبع الصغير

فى ناس قالوا أنها عادة نصرانية ينفع تعملوا كدة!!!!!!!!!!!

وفى ناس قالوا أبتدعها الفراعنة ثم الأغريق كان أيامهم توضع يد الفتى فى يد الفتاه فى كلابشات ثم

يركب دابة وهى ورائه ثم يصلوا حتى البيت أيه رأيك؟؟؟؟!!!!!!!!ففكروا فى وضع خاتم له وخاتم لها

والأغريق كانوا بيضعوها فى الشمال بحيث يكون مكان القلب يعنى له تأثير عليه والحب بينهم

يدوم والكلام الحلو ده..

هذه عادة ليس لها أصل فى الإسلام

هو يلبس خاتم وهى تلبس خاتم لا يوجد مشكلة إنما الدبل بخصوصها!!!!

يأتى واحد يقولى أهلى مسببين لى مشكلة لرب السماء أقوله أحضر خاتم عريض ليس له فص

هو المشكلة أنه يعتقد فى الخاتم شىء معين ولم لم يفعل يصبح فال سىء

النصائح اللى لازم نتبعها لكى نصبح أحسن خطوبة

١_أحفظ هذه الكلمة :: من تعجل الأمر قبل أوانه عوقب بحرمانه دى قاعدة شرعية الفقهاء نصوا عليها

ولكن دى قاعدة إيمانية كمان أنت عايز تحبها وتحبك لكى تعيشوا سعداء ووالله أنا أريد أن تعيش سعيد

ولم أريد أن أعقدك أنا دايما أقول لكم أنا لم أرعيك على حساب ربى فكيف أقابل ربى وأحاسب من

أجلك وما ينفعش اضيقها عليكم علشان لما ممكن يأتى لك مشكلة ولم تكمل ((لن يشد الدين أحد إلا غلبه)

المسألة لما يبقى مجالها واسع هقولك المسألة فيها خلاف وهقولك رأى لكن لما المسألة تبقى ضيقة

لم ينفع أخضعك علشان أكسبك!!!!!!!!!

أقسم بالله لم يوجد أحد منكم ليس له رصيد فى قلبى بحسّ إن كل واحد مسؤليته فى رقبتى يعنى ممكن

أضيعه ويبقى فى رقبتى

٢_أصلح ما بينك وبين الله يصلح الله بينك وبين الناس عايزاه يطير بك صلحى علاقتك بينك وبين ربك

ما ترخصيش نفسك فى أى شيء بعد كدة ممكن يحتقرك وأنت كمان أوعى ترخص نفسك أمامها بعد

كدة هى مش هتبقى مقتنعة بك أصلا

٣_ أبتدى الحياة بصراحة يبقى الإنسان صافى مطمئن والفترة دى لما يحصل أى موقف لم تتسرع فى

الحكم عليه يمكن هو فى وقت من الأوقات غلط ويمكن هى فى وقت من الأوقات غلطت ولكن النهاردة

فى ناس لسة فى بداية ألتزامها ولسة ملتزم من شهر أو شهرين أفضل من الملتزمين اللى ملتزمين

منذ ٣ و٤ سنوات وأنا أحب أشتغل مع الناس اللى بقالها شهروشهرين

العيوب التى تظهر من الطرف الأخر تتعمل معها إزاى هسألك ٣ أسئلة

١_العيب ممكن تتغاضى عنه ولا لأ؟؟؟؟؟؟؟ ((التغافل تسعة أعشار الأمر!!))

هقولك حاجة بس ياريت الأخوات ما يتضايقوش النبى ﷺقال ((دارها تعيش معها!)

دارها يعنى أشتغلها

يعني هل العيب الذي تراه عندها،هل ممكن تتغافل عنه؟

٢_ هل العيب اللى عندها ممكن تغيره بالود والتفاهم؟هى إنسانه طيبه ومحترمة وعارفة دينها وطائعة لزوجها

وأنت وعاشروهن بالمعروف

٣_هل من الممكن أن تتكيف مع هذا العيب لو لم تستطع تغييره ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

المشكلات التي تحدث في هذه الفترة:(والتي يجب أن نتفاداها):

١- فساد النية:يعين الأول كان داخل لله، بعدها بقليل تحوَّل الأمر وأصبح حظ نفسه فيه.

٢- عدم تحمل المسئوليات: فتجد بعض المخطوبين يشعر أن الزواج قيد،

فتجد الأخت تقول: سأفسخ الخطوبة لأن الزواج قيد وأنا أريد أن أعيش حريتي

والعكس، تجد الأخ يقول: الزواج قيد

٣- الكِبر: يعني تجد البعض يقول: لا أحد يملأ عيني،

فتجد كل منهما يشعر بالكِبر،فتجد عندهم هذه النرجسية

٤-صدمة الواقع(من المشكلات التي نُريد أن نتفاداها):

فتجد البعض يقول: كنت احسبه كذلك ولكن بعد ذلك اتضح أنه ليس كما كنت أحسب،

مثلاً: تقول: كنت احسبه شيخ الاسلام، ولكن اتضح لي غير ذلك وعرفت أنه يفعل ذنوب سيئة جدًا

صدمة الواقع

ضع في الإعتبار أن هذا ممكن يحدث.

٥- اختلاف الطبائع: فقد يحدث نوع من التنافر بسبب اختلاف الطبائع.

٦- اختلاف الأهداف والوسائل.

الروشتة الإيمانية لأحلى خطوبة:

ماذا سنفعل في هذه الفترة؟

* عندما سألنا البعض ما هي النصائح الإيمانية لفترة الخطوبة،قالوا:أن الدين يُضيِّع مباهج الحياة!

معنى ذلك :أنكِ تفهمين أن الدين سجن لشهواتك وسعادتك وراحتك!وكأن ربنا خلقنا ليعذبنا...حاشاه

ألم يقل الله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه : ١٢٤)

للأسف الشديد هذا القول-بأن الدين سجن واكتئاب- مفاهيم مستوردة، وهذا هو نتيجة الفضائيات والأفلام ووو..

كل هذا يصنع هذه المفاهيم الخاطئة عند الناس.

اعلمي أن ربك أرحم عليكِ منكِ

واعلم أن ربك أحن عليك منك

فلم يخلقك الله لكي يعذبك،

فلو كان يريد أن يعذبك فلم تكن تستحق "كُن" أصلاً، فلو أراد أن يعذبك الآن يعذبك ولا يُبالي،

قد تقول: لما يفعل بي ذلك وأنا لا أستحق هذا؟

قل لي: ماذا سيفعل اعتراضك على أمره

ولكن الله عز وجل ليس كما تتصوره، فلم يخلقك ليعذبك كما تظن

إنه رحيم رؤوف

نحن نحسن الظن بالله

الله رحيم ودود يتودد إلى عباده الصالحين

رب يتودد لي حتى أُطيعه، فكيف يكون مقامه عندي!

فيا جماعة...إن الإلتزام والدين لن يُضيِّع مباهج الحياة،

فقد قال الله تعالى: فقلت استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم

ولكن من أين تأتي المتعة؟

المتعة سيخلقها الله في قلبك وسيضعها بداخلك وسيجعلك تعيش الحياة الطيبة ولكن بشرط أن تكون في مرضاته

** أريد أن أقول لك من ضمن النصائح: أن هذه الفترة هي بداية الزواج:

قال العلماء: البدايات المُحرقة تؤدي إلى النهايات المشرقة.

يعني مثلا:قبل ما تدخل على موضوع الزواج كنت تفعل عادة سيئة ولا تغض ووو..فأول ما تدخل على موضوع الزواج تتوب من هذا

وهي كذلك تجدها تقول: قبل الخطوبة أمور كثيرة لم تكن منضبطة معي، فتابت بعد ذلك

سنبدأ بشكل صحيح حتى يكون الزواج زواج سعيد وحتى لا تتمرر بعد ذلك في حياتك مع زوجك.

نريد توبة

والتوبة لابد أن تكون إيجابية،بمعنى:

فالتوبة ليست بكاء وندم فقط(فقد يظن البعض أنه مادام دخل الصلاة وبكى فهو بذلك قد تاب)

بل هذا جزء منها،فالتوبة لابد أن يتبعها عمل صالح

(تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً) (الفرقان : ٧٠)

يعني تتغير من داخلك بحق وتعمل أعمال صالحة

تقول:والله الذي لا إله غيره من الآن سأكون شخصًا آخر، والله من الآن سأفعل ما يُرضِّي ربي عني.

وتجد عملك يصدق على قولك.

أتريد أن تبدأها بشكل صحيح:

أحضر ورقة وقلم واكتب :

هدف كل شهر–إن لم يكن كل أسبوع–

ستضع هدف وستُقسِم على نفسك أن تفعله وتسعى جاهدًا لتحقيقه،

مثلًا: يكون هدفكِ تضبيط ركعتين في الليل بعد صلاة العشاء،لما؟

عربون التقدم لله الولي الوكيل

فتقول: الحمد لله أنا قد وجدت الأخت التي أبحث عنها ووجدت الإستقرار معهان وغيري قد دخل ٢٠ أو ٥٠ بيت ولم يجد ما يبحث عنه حتى الآن.

(كنت سابقًا قد ذكرت لكم أخت تقدم لها ١٢٠ أخ، وصلني رقم جديد وهو أن أخت تقدم لها ١٧٠ شخص

حتى الآن،كيف تكون هذه الحياة!،

وهناك البعض من أول مرة تجد الأخ والأخت استقروا وحصل الوفاق بينهما–ماشاء الله–)

فعليك بتجديد التوبة،

وخذ قرار كل أسبوع أو كل شهر واسعى جاهدًا لتحقيقه لتتقرب إلى الله أكثر،

ستقسم على نفسك كل أسبوع (من الجمعة إلى الجمعة)أن تفعل شيء(مثلًا: المواظبة على أذكار الصباح والمساء

(

فهذا قرارن فالقرار: تغيير برنامج حياتك

(لقد قلت لكم: في موضوع نصرة النبي ﷺ، لقد رأيت ما فعل هؤلاء من سب النبي وشتمه،فإن كنت فعلًا تريد أن تفعل شيئًا لنصرة نبيك فدعك من الشعارات الرنانة التي لا تأتي بنتيجة،

لو فعلًا قلبك تقطَّع على ما حدث وتُريد أن تفعل شيء:غيَّر برنامج يومك،

ركعتين فجر، صلاة ضحى، كثرة الصلاة على النبي(صلى الله على محمد)،أذكار الصباح والمساء، أذكار الدخول والخروج من المنلز،

اتباع النبي ﷺ في سلوكه وأخلاقه،

سأتغير

ليس لأنني قلت سأتغير ولكن: بحول الله وقوته

لا حول ولا قوة إلا بالله

فأنا أستمد القوة من الله

سنتغير ونستغل هذه الفرصة ونبدأ بداية قوية بتوبة نصوح وبأعمال مُتدرِّجة،

١– توبة نصوح

٢–أعمال متدرِّجة(سأحدد هدف كل أسبوع أو كل شهر أحققه وأغير برنامج حياتي،)

٣– تثبيت أوراد بمنتهى المنطقية والواقعية(مثلًا: لا يأتي أحد ويقول سأقرأ وهو لا يحب القراءة ،فإن كان يفضِّل السماع ا

سماع الدروس على القراءة فليفعل ما يُفضِّل ويحب)

مثلًا: حددا سلسلة تبدؤوا فيها مع بعض وتتدرجوا فيها

افعلوا أي عمل دعوي :افعل خير في المسجد، في الكلية، في أي مكان تكون فيه، توزيع شرائك أو كتيبات،

شارك في كفالة الأيتام، السعى على الأرامل، تحفيظ قرآن،افعل أي خير ينفع الناس، اعمل مشروع خيرأو حتى شارك فيه

تنشَّط بأعمال إيمانية تُقرِّبك إلى ربك حتى يُصلِح الله لك الأمر كله

يارب تكون احلى خطوبة ونكون في طاعته ويكون راضي عنا ونكون راضيين بحكمه

حتى نذوق طعم الإيمان

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا

وحتى نذوق حلاوة الطاعة ونحن مع بعض غدًا أحلى عروسين في الدنيا،

أسأل الله تعالى أن تكون أحلى خطوبة وأحلى زواج

وموعدنا إن شاء الله تعالى في الدرس القادم عن مرحلة العقد وما بعده،

حتى نعرف حقوق العاقد وما هي حدوده؟

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما قلنا وما سمعنا وأن يجعله حجة لنا لا علينا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك،أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

فضيلة الشيخ

هـــاني حلـــمي

منهج
كتب كتابي
فضيلة الشيخ
هـــــاني حلمـــــى
www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله .

اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم

و على آل ابراهيم إنك حميد مجيد .

و بعـــــد :

فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا

وأن يجعل التفرق من بعده تفرقًا معصومًا

وأن لايجعل منًا ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا محرومًا

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا و زدنا علما ينفعنا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ولوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا

اللهم أرزقنا حبك و حب من يحبك و حب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك .

اللهم أنزل علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك .

ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من أمرنا رشدا .

اليوم نريد أن نبارك لأحلى عروسين في الدنيا ،و نعيش معهم فترة " العقد " بعد أن تكلمنا عن " أحلى خطوبة "

نريد اليوم أن نتعلم " أحكام العقد " ونرسل رسالة لكل الناس حتى نغير أمور كثيرة أصبحت في مجتمعنا ، لابد أن نعالج الأمور بواقعية ، ونضع أيدينا في أيدي البعض ، ونُيسر الزواج في هذا الزمن الصعب الذي نعيش فيه . لأن هناك مشاكل كثيرة جداً تواجه كل شاب وفتاه في مرحلة العقد .

لذلك نريد اليوم أن نرى موضوع

(المهر والشبكة و القائمة ومؤخر الصداق)

ونتحدث عن

" أركان العقد "

نريد أن نسير مع بعض كما كنا راسمين للموضوع ،،،

أنظروا يا شباب .. هناك ثلاثة أمور لابد أن تسأل نفسك عنها في أي موضوع تقوم بعمله

حيث تسأل نفسك ثلاثة أسئلة : ماذا؟ ولم؟ وكيف؟

ماذا : بمعنى أي شيء تريد؟

لم : بمعنى لم تريد أن تفعل هذا ؟

كيف : بمعنى كيف تصنع هذا الأمر؟

ونحن الآن في مرحلة كيف؟

فكيف يكون هذا الزواج سبيلك إلى مرضاة ربك سبحانه وتعالى ،،

اتفقنا أننا نتزوج حتى نرضيه و أيضا حتى نُسعد أنفسنا ،،

لذلك أنا أريد أن أبدأ درس اليوم و أنا متصور أننا الآن في الاستعدادات للعقد ،، فأريد أن نبدأ الدرس بتأصيل معنى جميل جدا غائب عنا ،،

في شيء يا شباب أسمه عبودية الفرح ،، عبودية ،، فربنا سبحانه وتعالى يأمرك بها

– قال تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون (٨٥)} [يونس]

فعلماء الأصول يقولون أن الأمر عندما يكون على ظاهرة يُفيد الوجوب

فواجب عليك أن تُسعد نفسك

وفي نفس الوقت يجعل النبي من صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم أعظم القربات إلى الله إدخال السرور على قلب المسلم

لكن هناك شيء وهو (الفرح فرحان)

فرح بفضل الله وبرحمته هذا جميل و تؤجر عليه و تنال عليه الحسنات

فتكون فرحان و الله راضٍ عنك في السماء و تكتب لك في صحائف الأعمال حسنات

وهناك فرح آخر لا يُحبه الله : { لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)} [القصص]

فهذا عندما يكون الفرح فيه حظ النفس ،، بمعنى الله راضي أو غير راضي لا تفرق،

المهم أنا أصنع ما أهوى ولا تفرق معي ،، أنا أريد ماذا الآن ؟؟ أريد كذا و أنتهي ..... فهذا هو الفرح الذي لا يُحبه الله عز وجل ،،

إنما في الزواج مطلوب أن تعيش السعادة

– ففي المسند وصححه الألباني قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة ،، من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ، ومن شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء "

*فبالمرأة الصالحة كل مشاكل الدنيا تهون ومشاكل البيت التي ليس لها حل ،، أين السكن ؟ أين الراحة ؟ لكن عندما تكون زوجتك زوجة صالحة تَسكُن إليها ،،،

وأيضا بالزوج الصالح ،، فعندما يكون زوجك هو الزوج الصالح الذي يملأ عليكِ حياتك فحينها تكوني حصلّتي السعادة بحق ،،

* والمسكن الصالح أي بيت جميل هادئ تعيش به فتكون في راحة ،، ليس المهم أين ،، وليس المهم كيف أعدته ،، المهم أنك مرتاح داخل بيتك ،،

* والمركب الصالح بمعنى الدابة السيارة التي تتخذها و تكون بالنسبة لك سريعة وسهلة وجميلة وتؤدي الغرض ....

و العكس تماماً من شقاوة ابن آدم ،، المرأة السوء والمسكن السوء و المركب السوء

قلنا هناك عبودية فرح ونحن الآن سنحتفل بالفرح ،، فما هو حق هذه العبودية ؟؟؟

ربنا سيُفرحنا ويُسعدنا ،، فما حقها ؟؟ حقا الشكر بلا شك ...

لذلك النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم في الحديث الذي رواه ابن ماجه والترمذي وصححه الألباني عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)} [التوبة]

قال كنا مع رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزلت في الذهب والفضة لو علمنا أي المال خير فنتخذه

فقال صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه .

فهذا الحديث وضح كيف يكون الزواج صالح : إذا كان لسانهم ذاكر و لا ينشغلوا بالزواج عن ذكر الله المُنعم عليهم

وأيضا إذا كان قلبهم شاكر : فهو يشعر بالنعمة ،، فلا يقول بعد زواجه (هي شأنها شأن غيرها فإذا كنت تزوجت من غيرها كانت أيضاً ستكون هكذا ،، فما هو الشيء المُميز فيها ؟؟

وهي الأخرى إن لم تتعلم الشكر فستقول : (لقد تقدم لي الكثيرين أفضل منه و لكني وافقت عليه هو قدراً)

سبحان الله ولا تدري أن هناك كثيرات أفضل منها و لديهم إمكانيات أفضل منها لكنها لا تجد الفرصة للزواج ،،

و أيضا هناك أخوات يتقدم لها إخوة بالعشرات لكن لا يحصل نصيب ،،

وهو كذلك فيجب أن يكونوا مستشعرين هذا المعنى أثناء الحديث عن عبودية الفرح فيجب علينا بل إنه حق لله أن نشكره ونُكثر ذكره و لا نغفل عنه ،،،

هيا الآن حتى نشكره ونكون فعلا نقول هذا الكلام عملي ليس فقط تقولا

فيجب أن نتعرف سويا حق الشكر وهي أن نمتثل لشرعه ونعرف ما هي أحكام الفرح ؟؟

فاليوم نريد أن نتحدث عن العقد ذاته

فلقد أطلقنا على المحاضرة كتب كتاب على اعتبار هذا العقد فما هي أحكامه ؟؟

مثلاً : أنت ستتزوج فرض عين عليك ،، بمعنى تأثم إن لم تتعلم هذا الكلام : وهي أن تعلم أحكام الشيء الذي ستفعله

فمثلا هل يجوز أن تُصلي و تقول على صلاتك هي شكلها جميلة و انتهى ... كما يفعل بعض الناس ؟؟ طبعا لا يجوز

و بالمثل في الزواج فلا تقول سأتزوج كما يتزوج الناس ،،، بالطبع لا فهناك أحكام يجب أن تتعلمها و تعرفها ،،

فما هي أركان الزواج ؟؟

كلمة ركن تعني أن هذا الشيء إن لم يتواجد يبطل الأمر،، كما الحال بالصلاة فإن ركن من الأركان تكبيرة الإحرام ،، فإذا أنا لم أقوم بتكبيرة الإحرام ودخلت مسبوق على الصلاة مباشرة،، هنا الصلاة تبطُل ...

فلهذا أيضا الزواج له أركانه وهي ثلاثة أركان :

(١) وجود زوجين خاليين من موانع صحة الزواج : مثل الرضاع و نسب واختلاف الدين .

(٢) حصول الإيجاب والقبول وهي الصيغة التي تقال في العقد والإيجاب من ولي المرأة (الذي سيتولى الأمر فلا تزوج نفسها)

والولي هو :

(أ) والدها ،،

(ب)أما إذا كانت ثيب ولها ابن كبير فهو الذي يُزوجها

(جـــ) أخوها

(د) عمها

(هـــ) ابن عمها

وهكذا يتولى أمرها من جهة الصلب (جهة الرجل) وليس من جهة الأم فلا يكن الخال ،، فالعم يُقدم على الخال ،، و إذا كان الخال يُريد هو الولاية فيأذن الولي الأصلي

فولي المرأة سيوجب أي (يقول بلفظ صريح : زوجتك ، أنكحتك ، ..) زوجتك ابنتي

أو زوجتك موكلتي

(٣) حصول القبول من الزوج ، بأن يقول : قبلت منك زواجها (نكاحها).

هنا تمت أركان العقد

ثم يلي ذلك شروط العقد :

أولا معني الشرط : هو يكون خارج الأمر ،، فمثلا شرط لصحة الصلاة الوضوء (فهو خارج الصلاة)

إنما العقد شرطه داخله مثل تواجد الولي والزوج

والشروط للعقد ٦ شروط كما يلي :

أولاً : الكفاءة بين الزوجين ... وسبق أن تكلمنا عن الكفاءة في مواصفات شريك الحياة

ثاني الشروط : التراضي:

وهو أمر أساسي في أي عقد

و لا يجوز إجبار العروس على التراضي بأي حال ،، إنما ينبغي أن تأذن

والنبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قد بيَن كيف يكون إذن المرأة ،، فعن خنساء بنت خُذام : أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم فرد نكاحها . رواه البخاري .

– والحديث في الصحيحين أنَّ النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قال : " لا تنكح الأيم حتى تُستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن قيل : و كيف إذنها ؟ قال : أن تسكت "

والأيم هي التي لا زوج لها وقد سبق لها الزواج أي الثيب (وهي امرأة مُطلقة أو أرملة) فيجب سؤالها ،، هذا لأن المرأة التي كان لها زوج الأمر سيكون أخف عليها من البكر التي لم تتزوج بعد ،،

أما البكر فأذنها أن تسكت ،، حيث تضع وجهها في الأرض و لا تستطيع النطق .أما في زماننا هذا قلَّ الخجل ☺

أما إذا كان العكس حيث تقدم للفتاة رجل كفئ لكن والدها لا يريد ،، فهنا يُطبق حكم العدل والعدل في الشرع تعني المنع

ويرد هذا الأمر لولي الأمر أو لعالم من العلماء وهو مَن يفتي بالمسألة بذلك لا أحد آخر ،،

فلا يحكُم بهذا أخ ويتحجج أن والدها غير عادل و يأخذ الفتاه و يزوجها دون رغبة والدها ،، بحجة أنه كفئ ووالدها يمنع ... هذا لا يجوز فالمسألة لها ضوابط وليس لحكم أحد هنا سوى الحاكم

فالنبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم وضح في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وابن ماجه بلفظ : " لا نكاح إلا بولي و السلطان ولي من لا ولي له "

لذا يجب أن يكون هناك مرد لولي الأمر كعالم من العلماء يُرد إليه الأمر وليرى هل الولي يمنعها ظلم وجور أم لا ؟؟

فإذا ثبت أنه جور فهو الذي يزوجها

ثالث الشروط :الولي:

فإذا لم يوجد ولي لا يصح الزواج ويكون باطلاً

إذًا الزواج العرف == > زنا مقنع

– والنبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قال في الحديث الذي رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه الألباني : " لا نكاح إلا بولي "

– وقال صَلىاللهُعَليْهِوَسَلَم : "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له " (رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الألباني)

– و ابن المنذر يقول : إنه لا يعلم مخالفاً من الصحابة له .

– أما قول أبي حنيفة فيه فمردود بهذه الأحاديث الصريحة .

إذًا الزواج العرفي لا يجوز بحال ، وهو زنا مقنع .

والتطبيقات المعاصرة لنتائج الزواج العرفي ما يلي ::::

* كشفت إحصائية رسمية حديثة، أن عدد حالات الزواج العُرفي، التي أمكن حصرها بين الطلاب والطالبات في مختلف الجامعات المصرية، بلغت نحو ١٣٠ ألف حالة.

* كشفت إحصائية صدرت عن وزارة الشؤون الاجتماعية أنَّ أكثر من ٢٥٥ ألف طالب وطالبة في مصر متزوجون عرفياً، بنسبة تصل إلى ١٧ في المائة، من إجمالي طلبة الجامعات، البالغ عددهم ٥.١ مليون طالب.

* وقالت الإحصائية إن بمصر حوالي ١٤ ألف طفل من "مجهولي النسب"، هم نتاج الزواج العرفي.

لو شاهدت بعينك كيف حال هؤلاء اللقطاء ؟؟

ولقد قمت بتغسيل أحد هذه الحالات ،، و إذا رآه الذي ألقي به هذا المشهد الذي شاهدناه بالغسل ،، لكان علِم كم جرمه أمام رب العالمين

ويعلم معنى الآية {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)} [التكوير]

وكل هذا وهو لا يدري ،، كل غايته شهوة يقضيها و انتهي و لا يُبالي بعواقب الأمور

استمعوا معي لواقع الشباب :

– بعض الشباب شغال (شاهد تحت الطلب) و يقول :

أنا ضد الطرق التقليدية في الزواج، إنها تقيد وتمتلئ بالتفاصيل المملة والمكلفة و"الشباب يريد أن يحيا " !! ، و بصراحة أنا مع الطرق البسيطة والسهلة لاجتماع المحبين، إنهم يلتقون على سنة الله ورسوله و"بدون عقد".

ولا يتوقف هذا الشاب عند حدود تجاربه الخاصة بل ينصب من نفسه مفتيا فيقول: هذا الزواج صحيح ومشروع، ويتساءل: هل كان أهلنا يسجلون الزواج في المحاكم؟ وهل كان هناك مأذون أصلا؟!

لا حول ولا قوة إلا بالله إن هذا الشاب لا يدري شيء فالقصة ليست قصة توثيق و قسيمة الزواج ،، لكن القصة أن شروط الزواج و أركانه لم تتم في هذا الزواج ،،،

وبطريقة تمتلئ بالإعجاب يواصل "الشاهد" حديثه: أعتبر الزواج العرفي فترة تجريبية لكلا الطرفين يقرران خلالها إذا ما كانا يستطيعان الاستمرار في الحياة معا أم لا. وبذلك يتجنبان مشاكل الطلاق وقضايا النزاع وحضانة الأطفال!!

و قصه أخري ...

– تقول :: لا أذكر كيف أقنعني بتلك الفكرة المجنونة، قال لي: نحن طلاب ولا يمكنني تحمل تكاليف الزواج، وأن أهله لن يسمحوا له بالزواج وهو على مقاعد الدراسة..

كان وسيما لبقا وكنت أحبه.. لم أكن أفكر في شيء إلا بالطريقة التي أستطيع فيها أن أكون معه!!

تم كل شيء بسرعة، كتبنا ورقة وقلت له: زوجتك نفسي وأجاب: وأنا قبلت.. تم كل شيء بدون مهر أو شهود أو مأذون، كنا نلتقي في شقة صغيرة كان يقول: إنها لأحد أصدقائه، وبعد مدة قصيرة بدأ يتهرب من مقابلتي يجعلني أنتظره ولا يأتي.. ثم اختفى..

علمت أنه أسقط الفصل الدراسي وسافر خارج الأردن.. بقيت مدة طويلة لا أستطيع النوم، وذات يوم أعلمتني صديقة لي أنه عاد فقابلته بعد محاولات عدة، وبدون أن يخجل من نفسه أخبرني أنه لم يعد يرغب باستمرار العلاقة، وقبل أن أفتح فمي بكلمة قال لي: لن تغامري وتفضحي نفسك..

تضيف الفتاة: أعطاني ورقة فيها عنوان طبيب يقوم بعمليات ترقيع للبكارة، وقال: لا تحملي همّا، لقد اتفقت معه على كل شيء، ودفعت له مقدما حتى لا تقولي بأني نذل!!

والزواج العُرفي ليس فقط بين طلاب الجامعة بل انه مُنتشر جدا بين السكرتيرات والمديرين

– قصة أخرى أبطالها رجل أعمال معروف وسكرتيره ومحاميه.

تقول السكرتيرة: وافقت على الزواج العرفي من صاحب الشركة التي أعمل فيها ووثقنا الزواج عند محامٍ..

وبعد فترة بدأ الموظفون يلاحظون أن العلاقة بيننا أكثر من علاقة رئيس بسكرتيرته، ووصلتني الكثير من التعليقات من صديقات لي يعملن في نفس الشركة. بعد فترة من العلاقة حملت منه، وعندها أدركنا حجم المشكلة والخطأ الذي وقعنا فيه.. تجرأت وطلبت منه إعلان الزواج ولكنه رفض، قال لي: إن الورقة التي عند المحامي لا تساوي شيئا.." ولا تنس أنه المحامي الخاص بي وأنا أدفع له".

– وتتابع: أجهضت حملي في عيادة أحد الأطباء ووصلت القضية إلى المحكمة، ولكنني اضطررت إلى التنازل عنها بعدما بدا واضحا أنها ستتحول إلى قضية "زنا"!!

نداء إلي الشباب

اعلموا أن الزواج العرفي هذا زنا وليس بزوج

فهو سفاح وليس بنكاح

رابع الشروط : الشاهدان :

(لا نكاح إلا بولي و شاهدي عدل)

ويجب أن يكونوا شاهدين عدل حيث أنه رجل مسلم و يُصلى و موثوق فيه

واتفق على هذا عامة أهل العلم من المسلمين ،

خامس الشروط : الإحصان:

وهو سيُفيد مَن هم بالدول الغربية

فلا يجوز أن تتزوجي من إنسان غير عفيف

و في أحد الدراسات عن انفجار الشهوات بمصر ذُكرت فيه هذه القصة فيقول :

في أحد أقسام الشرطة البنت في القسم أمام المأمور تقول : يا له من جاهل مازال ينتمي إلى القرون الوسطي ،، دخل بي وكان يحسبني عذراء ،، والشباب يقول أحدهم : انه يخاف لأن له ماضي و يخاف أن يُعاقب في زوجته والذي شاهده مع الفتيات يجعله لا يظن أن هناك فتاة مازالت عفيفة ،،،

فهذا هو نتاج الحرية المزعومة وهي ليست حرية ،، لأن مستحيل تكون هذه حرية ويكون هذه ضريبتها

فالشرط في الزواج هو العفة كما قال تعالى: {الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)} [النور] والنكاح هنا بمعنى الزواج بدليل الحديث الآتي:

– و روى أبو داود والنسائي والترمذي وصححه الألباني عن عبد الله بن عمرو : أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الأسارى بمكة وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقته قال جئت إلى النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلم فقلت يا رسول الله أنكح عناق قال فسكت عني فنزلت {وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ} فدعاني فقرأها علي وقال لا تنكحها .

إلا إذا تابا و يُتأكد تماماً من هذه التوبة

وكذلك الأمر في الكتابية (اليهودية والنصرانية) كما قال الله تعالى: { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) } [المائدة]

وهذا نص في أنه لا يجوز إلا المحصنة المؤمنة والمحصنة الكتابية، والمحصنة هنا يعني العفيفة، سميت بالمحصنة كأن بينها وبين الفاحشة حصناً يمنعها عنها.

– وهذا يعني أن المرأة المشهورة باقتراف الفاحشة أو الدعوة إليها لا يجوز لمسلم الزواج بها حتى على أمل أن تهتدي أو تتحصن بالزواج ، وكذلك الأمر بالنسبة للرجل الزاني المشهور بالفاحشة لا يجوز لمسلمة أن ترضى به زوجاً أو تسعى للزواج به.

سادس الشروط : المهر (الصداق) .

والحديث هنا عن الشبكة والمُقدم والمؤخر والقائمة و و و .

أولاً نعرف الأحكام ::

(١) فالمهر حق المرأة الخالص،، ولا يجوز لأبيها أن يأخذ منه إلا بإذن ابنته وكذلك لا يجوز للزوج أن يسترد شيئاً من المهر إلا بسماح زوجته، ولقد شاهدنا أحداث يندى لها الجبين ،، فمثلاً يُقدم الأخ مهراً ،، والأهل أخذوا هذا المال و استثمروه ثم استغفلوا هذا الأخ و أتوا بأثاث رخيص الثمن

فللأسف الشديد هناك من الآباء من يعتقد أن هذا المال ماله الخاص بحُجة أنه قام بتربية الفتاة فيُبيع ويشتري في الفتاة ،،، لكن هذا مالها بنص القرآن

لقوله تعالى : {وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً (٤)} [النساء]

{صَدُقَاتِهِنَّ} أي المهر ،، و{نِحْلَةً} أي بطيب نفس

فهذا أول حكم أن المهر حقها خالص لها

فيجب لها بمجرد العقد نصفه ،،

فمثلا إذا لم يستطع الأخ دفع هذا المهر الآن فقلنا سنجعله مؤخر

فهي لها بمجرد العقد نصف المُتفق عليه

أو مثلا الأخ جعل الشبكة من المهر ،، فالشبكة هذه سعرها كذا فلو لا قدر الله لم يحدث اتفاق فهي لها نصف ثمن الشبكة ،وكذلك أيضا إذا تم تسمية المهر

فلو دخل بها أو خلا بها خلوة شرعية ،، بمعنى أن يُغلق عليهم الباب بمُدة يُمكن أن يدخُل بها

فإذا أُغلق الباب دقيقتين فليس في الأمر شيء

أما إذا أُغلق الباب لمدة ١٠ دقائق أو ربع ساعة حتى لو لم يحدث شيء بينهم ،، فعلى قول جمهور العلماء يجب لها المهر كاملاً ،، وتُعامل مُعاملة الزوجة

بل وقال العلماء أنهم لو بقيا في مكانٍ مُظلم بعيد عن أعين الناس فيجب لها المهر كاملاً

(٢) أن المهر شرط لصحة النكاح ،، فلا يصح الزواج

لكن إذا لم يحدد الزوج المهر وتم الزواج و نسوا الأمر فهنا يصح الزواج و يجب لها مهر المثل (مثل أختها أو بنت عمها وهكذا)

** ويجوز أن نعقد دون تسمية المهر لقوله تعالى :{ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً (٢٣٦)} [البقرة]

فحكمها أيضا يجب لها مهر المثل

فإذا مات العاقد يأخذ من تركته مهر المثل أو إذا تم الطلاق قبل البناء فلها مهر المثل

(٣) مقدار المهر: الأصل فيه التيسير ومتروك تحديد المهر للعرف

عن سهل بن سعد قال قال صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم "تزوج و لو بخاتم من حديد" رواه البخاري وقال الشيخ الألباني : (صحيح)

و السيدة فاطمة بنت النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم ماذا كان مهرها ؟؟؟

عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم أعطها شيئا ..

قال: ما عندي شيء قال أين درعك الحُطمية؟ (المرجع صحيح أبي داود٢) . (و الحطمية : درع سابغة تحطم السيوف . وقيل نسبة إلى صانعها).

تُرى كم ثمن هذه الدرع ؟؟ درع حديد لا يساوي قدرها ٥٠ جنيه

قال تعالى : { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ (٧)} [الطلاق]

(٤) يصح أن يكون الصداق منفعة ،

فيزوجها بما معه من القرآن ،، بأجر تعليمها للقرآن .

أو يتزوجها بالخدمة (مثل قصة نبي الله موسى)

{ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)} [القصص]

(٥) استحباب التيسير :

(أ) يقول الله جل وعلا { وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً (٤) } [النساء]

{صَدُقَاتِهِنَّ} أي: مهورهن {نِحْلَةً} أي: عن طيب نفس، وحال طمأنينة، فلا تماطلوهن أو تبخسوا منه شيئا.

فقال تعالى أن المهر يكون بما طاب للزوج ،، فلا يجوز أن تضغط عليه بسبب أنه يرغب في ابنتك وتجعل الأمر متعسر عليه ،، بل يجب أن يُخرج المهر بطيب نفس ،، فلا يصح أن يكون هذا فعل أهل الأصول

وأيضا أقول للزوج أن لا يستغل طيبة والدة الفتاة وتيسيره فتبخل على الفتاة

و أيضا أقول لوالد الفتاه أن لا يضغط على الزوج بحجه أنه يُعزز ابنته

لأن روى أبو داود وصححه الألباني أنَّ النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قال: (خير النكاح أيسره)

فعندما تتيسر الأمور ستدخل السرور لقلب هذا الشاب و تُسعده فتزداد محبته لكم ،،

ولقد أتاني شاب وشكر جدا في أهل العروسة و يقول وهو في قمة السعادة لأن والد العروسة لم يسأله كم هو مرتبة

و روى الإمام احمد وحسنه الألباني أنَّ النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قال : " إن من يُمن المرأة تيسير خطبتها ، و تيسير صداقها ، و تيسير رحمها "

فكلما كان المهر أيسر كان الزواج أكثر بركة .

هل تعلمون كم كان مقدار صداق النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم لزوجاته ؟

هل تتصورون أن النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم كان فقيرا ؟؟

لا والله بل العكس النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم كان ذات مره لديه ثروة بالملايين وهي أغنام ما بين جملين ،، وعندما أتاه الرجل وقال له : كل هذا لك يا محمد ؟

فقال له النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم أتعجبك ؟؟ ،، قال الرجل : نعم

فقال النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : هي لك ،

وأيضا النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم كان يأخذ خُمس الغنائم ،، و لما أصاب سهم خيبر وُسع عليه جداً ووسع هو على زوجاته ،، لكنه كان يؤثر الزهد ،، فلن يأخذ المال ويصنع مثلنا ، بل كان يُنفق المال في سبيل الله لا يُبقي منه شيئا

وفي صحيح مسلم عن أبي سلمة قال : سألت عائشة : كم كان صداق النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش قالت : أتدري ما النش ؟ قلت : لا قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم .

فقد أخرج الإمام أحمد في المسند وهو عند أهل السنن وصححه الألباني من حديث عمر– رضي الله عنه– قال: "ما علمت رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية". ١٢.٥ أوقية = ٥٠٠ درهم = ٢٠٠إلى٢٥٠ جنيه

والدينار هو ما يزن – في وقتنا الحالي – : أربعة جرامات وربع من الذهب – عيار ٢٤ – .

فيكون مجموع مهر نساء النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم البالغ (٥٠٠) درهم ما يعادل (٤١) دينارا ونصف تقريباً ، وهو يساوي – من الجرامات – : (١٧٦,٣٧٥ جراماً)

(هـــ) – ويقول عمر بن الخطاب: "لا تغالوا في صدقات النساء؛ فإنها لو كانت مرغوبة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسولكم صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم ؛ فإنه ما أصدق أحداً من نسائه ولا أصدقت واحدة من بناته أكثر من خمسمائة درهم " .

وصداق بناته ٤٠٠ درهم

فهو صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم كان يدفع أكثر مما يزوج به بناته .

فالرسالة

يا ولي امرأة بسر و لا تعسر ، فالشباب سيفعل ماذا أم ماذا ؟ ،،،

ولو نطقت الفتاة لقالت إنها توافق على هذا ،، لكن يغلبها حيائها

فرجاء أن تجعل عندك شعور بما هي تعانيه و لا تستطيع أن تُفصح

ولا يصح أن نجعل العادات والأعراف تتحكم فينا لأن هذا كله يُفسد و لا يصلح ،، ولدينا نسب و إحصائيات عن عزوف الشباب عن الزواج

فهو مثلا سيتزوج عرفي ماذا ؟؟ وسيزني ماذا ؟؟

فيسر ولا تُعسر ،، وهذه رسالة أوجهها لكل ولي أمر أن تكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر

و روى الطبراني وحسنه الألباني قال النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير ، مغلاقا للشر ، و ويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير "

فإذا فعل الشاب أي شيء من الموبقات سيكون لك شيء من ذنوبه لأنك عسرت الأمر عليه

وعندما سألنا البنات : ما رأيكن في موضوع المهر؟ :

– ناس قالت : يفضل بالمثل حفاظا على كرامتي لو ليس لديه فلوس ممكن أتغاضى عن النقطة ...

– الغالبية بدأت تُغير وجهة نظرها فيقولوا : ليس مهم ، كل شاب على حسب ظروفه ، أنا لا أنظر للناس .

– بنات قالت : على حسب الشخص لو اقتنعت به ممكن أتنازل .

فحديث هؤلاء الأخوات هذا بسبب درايتهن بالواقع حولهن

ففي مصر يوجد ٩ ملايين فتاة ليسوا متزوجات. والنسبة في البلد ٢ مليون في عمر من ٣٥ إلى ٤٠ ،،

فهؤلاء مَن سيرغب فيهم ؟؟ طبعاً حالات خاصة ،، وتبدأ تدخل في مشاكل و يمكن أن تصبح زوجة ثانية ،، وتشعر الفتاة أنها دور ثاني في حياة زوجها مما يُسبب كثير من الخلافات ،، ثم لا نستطيع أن نُعالج الأمور جميعها من هذه النواحي

فلا شك أن الأمر لابد أن يستشعره الناس ،،،

لذلك أنا أريد أن أتحدث ثانية و أقول : يا جماعة نريد أن نُحقق هذا الشعار القرآني : " { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ }

فيا ولي الأمر يكن هذا حالك مع مَن يتقدم لأبنتك { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ } فيكون هذا من يُمن المرأة

ومن باب التحدث بالنعمة أن الشيخ يعقوب جزاه الله خيرا قال لي : ما ستفعله أنا سأفعل مثله تماماً ..

وكانت شبكتي بألف جنيه ،، والشيخ أكمل على المبلغ ألفاً مثلهم

ويومها كان الجرام بـــ ٤٠ جنيه ويوم أن أشترينا الشبكة كان الجرام بـــ ٢٤ جنيه

– ومن باب تأكيد المعلومة بالإحصائيات الرسمية

ففي مصر مثلا بلغت "عقود" الزواج ٦٣ ألف عقد فقط في عام ٢٠٠٥، هذا في الوقت الذي وصلت فيه عدد حالات الطلاق إلى ٧٨ ألف حالة،

كما أن ٣٥% من الفتيات تجاوزن سن الـــ٣٥ سنة دون زواج و٢٠% منهن يتزوجن ما بين ٣٥ و٤٠ سنة وفي الغالب يكون زواج ثاني أو نحو ذلك ،،،

فليس بكثرة المهر تُحفظ الفتاة ،، فالمال ليس هو ما يُجلب السعادة للفتاة

أريدك أن تتذكر هنا قول الله تعالى

– قال تعالى : { إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ (٣٢)} [النور]

– رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن إلا أبا داود وحسنه الألباني قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : "ثلاثة حق على الله عونهم: –ذكر منهم– الناكح يريد العفاف".

– أليس لك في هؤلاء أسوة .

– في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه " أنَّ النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم زوج امرأة رجلاً بما معه من القرآن".

قصة أم سليم :

أول من كانت مهرها القرآن هي الرميصاء أم سليم بنت ملحان،فلقد عرض عليها أبي طلحة الزواج فقالت

أنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبد آل فلان وأنكم لو أشعلتم فيها نارا لاحترقت.

فأحس أبو طلحه بضيق شديد فانصرف وهو لا يكاد يصدق ما يري ويسمع ولكن حبه الصادق جعله يعود في اليوم التالي يمنيها بمهر أكبر وعيشه رغده عساها تلين وتقبل.

ولكن أم سليم الداعية الذكية تشعر بأن قلعه الإسلام في قلبها أقوى من كل نعيم الدنيا فقالت بأدب جم

ما مثلك يرد يا أبا طلحة ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك .

فقال:ماذاك دهرك . قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء

قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام. قال: فمن لي بذلك؟

قالت: لك بذلك رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم .

فانطلق يريد النبي وهو جالس فجاء فاخبر النبي بما قالت أم سليم فتزوجها على ذلك.

وفي رواية والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك ،، فإن تسلم فذاك مهري ولا أسالك غيره .

– روى النسائي وصححه الألباني عن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحتك فأسلم فكان صداق ما بينهما .

- قصة لبنات كانت مهورهن القرآن :

ابنة الشيخ أبو ذر (مهرها القرآن) و أوصى زوجها أن يختم كل أسبوع .

– أحد الشباب ميسور ، مهندس ، اشترط والد العروس عليه أن يكون مهرها ١٥ جزء من القرآن .

وأمام هذا لم يكن أمام الشاب سوى السعي لدى أهل الخير للتوسط عند والد العروس يرجعون والد الفتاة عن شرطه هذا، فما كان إلا أن خفض المهر بحيث يحفظ العريس عشرة أجزاء من كتاب الله، وهو الآن يحفظها ليتم المهر .

سألوا والد العروس لماذا : قال إن شرطه جاء نابعاً من إيمانه واقتناعه بضرورة أن يكون صهره على دراية كاملة بدينه وحافظاً لكتاب الله.

– شاب آخر عمره ٢٥ عامًا، ويحمل شهادة جامعية ويعمل في إحدى شركات البترول ، ورضيت العروس وأهلها أن يكون مهرها نسخة من كتاب "صحيح الإمام مسلم بشرح النووي" وبما يحفظ عريسها من القرآن الكريم (١٣ جزءًا) .

رسالة إلى الفتاة :

- يا أختاه لا يصح النظر للناس في أمور الدنيا .

روى ابن حبان وصححه الألباني قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك "

- لا يصح حب الظهور هذا ، والتعالي على الناس ، والإحساس بالتميز .

–في الصحيحين : وعن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا أن رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم قال: " لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء".

وقال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " صححه الألباني

يا جماعة الفخر ليس هكذا : { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١٣)} [الحجرات]

يا جماعة مَن يُريد أن يبقى في الدنيا ليس له نصيب في الآخرة : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)} [القصص]

(((فليس العلو بالشبكة الكثيرة والمهر الكبير)))

رسالة إلى الشاب :

لا تبخل على زوجتك ،،

–قال تعالى : {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ (٧)} [الطلاق] هذا حقها فلا تبخل عليها.

وقال صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " تهادوا تحابوا " قال الشيخ الألباني : (حسن)

–في البخاري سأل النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الأنصار) كم أصدقتها . (قال وزن نواة من ذهب).

المؤخر :

للأسف هناك اعتقاد خاطئ عن المؤخر أنه حق المرأة فقط في حالة الطلاق أو الوفاة ،،

وهناك بعض المخاذير الشرعية للمؤخر

(١) هو حق من حقوق المرأة وليس لوليها ،،

(٢) يحق لها المال هذا بمجرد عقد العقد حيث لها النصف وبعد البناء لها النصف الآخر ،،،

وهناك من الشباب من يستسهل أمر المؤخر و هو لا يريد أن يوفيه و لا يعلم أن المال هذا دين عليه ،، فلا يجوز بحال أن تدان وأنت لا تريد الوفاء به

روى ابن ماجه وحسنه الألباني عن صهيب الخير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " أيما رجل تدين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقا "

روى الطبراني في الكبير وصححه الألباني قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم :" الدين ديونان فمن مات وهو ينوي قضاءه فأنا وليه ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم "

فإن لم تستطع أن تدفع المهر فيجوز لك أن تتفق معها أن هذا دين عليك وتطلب منها تأجيل الدفع

لكن لا تترك السداد وتماطل فيه فأنت لا تدري متى تأتيك المنية ،،

و النبي صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم كان يُعرض عن الصلاة عن المتوفى إذا كان مديوناً

– وفي المسند بإسناد حسن : " توفى رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم أتينا به رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم يصلي عليه فقلنا تصلي عليه فخطا خطى ثم قال أعليه دين؟ قلنا ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فأتيناه فقال أبو قتادة الديناران علي فقال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم أحق الغريم وبرئ منهما الميت قال نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران فقال إنما مات أمس قال فعاد إليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم الآن بردت عليه جلده "

و روى الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : " من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الغلول ، والدين ، والكبر "

(الشبكة) .ما الحكم المُتعلق بها

الأخوات في الاستبيان قالوا :

– عادة الشبكة هذه شيء أساسي : لا أضحى بها ،،، أشعر أنها مهينة لكرامتي

– و قالت أخرى :

لا أريد شبكة ، فهي هدية لي ، وليست الشبكة هي التي ستُأكد لي إنه يُحبني ،،

الشبكة لها حكمان :–

–١– أن نعتبرها جزء من المهر ، فيجري عليها أحكام المهر .

–٢– أو نعتبرها هدية للعروس فتأخذ أحكام الهدايا . فلا يحق للزوج الرجوع فيها،

لقوله صَلىاللهُعَليهِوَسَلَم : "لا يحل لرجل أن يعطي عطية، أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطيه ولده، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل، فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه" رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

القائمة :

حكم الشرع أن توفر مسكن الزوجية من الألف إلى الياء ،،

فأنت عليك النفقة و السكنى والله جعل لك القوامة بهم { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤) } [النساء]

لكن العرف يسر الأمر للشاب ،، فأصبح ولي للزوجة يتعاون في تأسيس بيت الزوجية بجزء من المهر أو يشتروا بأموالهم بعض الأثاث ،،

فهي هكذا لم تأخذ مهر حيث تم استخدام المهر في شراء الأثاث ،، لذا من حقها هذه القائمة بالمشتريات ...

والمشكلة في القائمة أنها عقد غش لأن البعض يكتُب بها أثاث لم يتم شرائه بحجة التيسير وهذا لا يجوز

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما قلنا وما سمعنا و أن يجعله حجة لنا لا علينا

سبحانك الله وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك وأشهد أن لا إله إلا أنت

فضيلة الشيخ /هانـــــي حلـــــمي

منهج

حقوق العاقد

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي

فضيلة الشيخ
هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ علي محمدٍ وعلي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك علي محمدٍ وعلي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد

أما بعدُ،،

فإني أسأل الله تعالي أن يجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا

وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصومًا

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا محرومًا

اللهم أجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

اللهم إرزقنا الصدق في العمل ....اللهم إرزقنا الصدق في القولو العمل ....اللهم إرزقنا الصدق في العمل...

اللهم نسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك

اللهم إجعل مانقول ومانعمل حجة علينا

ربنا إنزل علينا فى ليلتنا هذه رحمة من عندك تُغنينا بها عن رحمة من سواك

ربنا أتنا من لدنك رحمه وهيئ لن من أمرنا رشداً

ذكر إبو نعيم في " الحلية " عن صالح إبن عبد الجليل : ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة.

يقول الله تعالى لهم يوم القيامة : رضيتم بي بدلا دون خلقي وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا فعندي اليوم فباشروها فلكم اليوم عندي تحياتي وكرامتي ، في ففرحوا ، وبقربي فتنعموا فوعزتي وجلالي ، ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

اليوم سنبدأ من الفرح ، ونحن ما زلنا في يوم الفرح ، ويا رب دائما الفرحة تملئ قلوبنا وتعمنا جميعاً بفضل الله ورحمته .

ولن ننساك يارب ، ولن تشغلنا النعمة عنك ، ولن نخالف أمرك يارب، أنت من جمع بينا ، وأنت من سيألف بين قلوبنا ، وأنت من رزقتنا بالسعادة ، وأنت ولي كل نعمة فاللهم لك الحمد .

اللهم لك الحمد هذا من فضلك ونعمتِك علينا ، سبحانك وحنانيك ، خلقت فسويت وقدرت فهديت ، وأعطيت فأغنيت ، وعافيت وعفوت وأعطيت ،فلك الحمد على ما أعطيت حمداً كثيراً طيبا مباركاً فيه حمداً لا ينقطع أولاه ، ولا ينفد آخره حمداً أنت منتهاه ، فتكون الجنة عقباه ، فأنت الكريم الأعلى ، وأنت جزيل العطاء ، وأنت أهل النعماء ، فاللهم لك الحمد .

قال سفيان الثوري إن من شكر الله على النعمة أن تحمده عليها وتستعين بها على طاعته فما شكر الله من إستعان بنعمته على معصيته .

ولذلك نريد أن نقول هذا الكلام في البداية لأن هذا كلام جميل ومهم ونغفل عنه بأن الانسان عندما يرزقع ربنا سبحانه وتعالى بالنعمه ينشغل بها عنه فأنت عندما ربنا يمن عليك وتعقد وتصبح زوج فتنسي ولي النعمة ولذلك من البداية نقول لا تنشغل بها ولا به عنه

ولذلك نريد أن نفرح فرح يرضيه ، ونبدأ حياتنا بطاعته وليس بمعصيته .

نريد أن نفرح ونفعل مثلما أمرنا النبي ﷺ، بدون أي مخالفات شرعية ، لأن كل نعمة تنقلب نقمة على العبد لو لم توفي لله شكرها ، فتعالوا معنا نتحدث عن حقوق العاقد في فترة العقد وقد تحدثنا فى لدرس السابق عن الميثاق الغليظ فتعالوا ننظر في يوم الفرح نفسه ونريد فرح يرضي الله عزوجل.....

إذاً ماذا نفعل..لنحقق ذلك ؟

(١) إعلان النكاح : روى الإمام أحمد وابن حبان بإسناد حسن أنه ﷺ قال: " أعلنوا النكاح " ،إنما وإجعلوه في المساجد وإضربوا عليه بالدفوف"حديث ضعيف". وممكن أن نعمله في المسجد لامانع من ذلك

(٢) النساء يزفون العروس ويضربون لها بالدف ، وينشدون لها أحلى الأناشيد .

(٣) نهدي للعروسين شيئًا .

(٤) ونتعبد لله جميعاً بإدخال السرور على قلب أحلى عروسين في فرحهم تطبيقاً للكلام المصطفى ﷺ (إدخال السرور على قلب مسلم)

لا نريد أفراح تقليديه :

نقول كلمة جميلة والجو ظريف وجميل،ومسابقات لا مانع ، ممكن أن نجعل كل واحد من أقارب العروسين يقول كلمة وينصح بنصيحة ، في جو مليء بالفرح والدعابة والبسمة [اللهم إسعد كل عريس وعروسة]

لكن حذار من المخالفات

ذكر أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن أبي رباح قال : مكتوب في التوراة : كل تزويج على غير هدى ، حسرة وندامة إلى يوم القيامة .

أي كل زواج على غير هدى النبي محمد سوف يكون حسره وندامه الى يوم القيامه وأيضا فى الدنيا. والمكان تحفه الملائكه وتتنزل عليه الرحمات

إذا دخل الشيطان هينحرف كل شئ وهناك كلمه يقولها ابن القيم " أن هذا القلب بيت–إناء– لو أن الله فيه –أي أن حب ربنا فيه– أنار،فما كان الله في شئ إلا وأضاء كل شئ فيه، وما بعد الله عن شئ إلا وأظلمت أرجائه –ويصبح محل للوساوس ومحل للشياطين"

هيا نضع شعار لأفراحنا : (دع المعاصي واستمتع بالزواج)

ولذلك نريد أن نأخذ في بالنا هذه الأمور:

أولاً: طبعا الأفراح التى تحوي على دي جي، ومغنيين ومغنيات وراقصات ، والله حرام وسيأخذ العريس والعروسه وأهل العريس والعروسه ذنوب كل هؤلاء الناس

– قال تعالى : (تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة : ٢)

– في صحيح مسلم قال ﷺ:" ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء "

قال تعالى"بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

وطبعا هناك من المبالغ الطائله التى تدفع :

– قال الحسن البصرى:لما ذكر الله المؤمنين فقال: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) وجعلتم أنتم فى أموالكم حقاً معلوم للمغنية عند النعمة والنائحة عند المصيبة.

– والنقود التى تدفع والتفاخر : ونظام أحلى سلام ، وبنصبح ونمسي ، ونرفع الشعار.ونولع التيار

– ناهيك عن شرب الخمر والمخدرات و....و....

– السهر فى الأفراح حتى ساعة متأخرة من الليل مع وجود السماعات والأغانى الصاخبة:

والله عز وجل حرم أذيت عباده فقال: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً (٥٨)) "الأحزاب

ونتيجة إلى ذلك فإن الله عزوجل يغضب على عباده والشيطان تخرج لهم وبالتالى لن يكتمل هذا الفرح دون أي مشاكل وغضب و...و....

ثانياً : الإسراف الباهظ على الفرح من باب التفاخر والخلاء.

– فالله – عز وجل – حذر من الإسراف والتبذير فقال تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) (الإسراء : ٢٧)

إذاً لينفق ذو سعة من سعته مثلا فلان ممكن يعمل فرح يكلفه ١٠٠٠ جنيه وآخر يكلفه ١٠٠٠٠ولكن هناك حد إن زاد عنه تشعر بالتبذير والاسراف مثلا إذا قيل الفرح تكلفته ١٠٠٠٠٠ فهذا تبذير وإسراف.

- روى النسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ: " كلوا واشربوا ، وتصدقوا ،والبسوا من غير إسراف ولا مخيلة " حسنه الشيخ الألباني
- فوالله سوف تسأل عن كل شئ صرفته من مالك. فوالله إن السعاده تكون فى القلب

إذن كل شيء يكون في المعقول :

- مثلاً : بطاقات الدعوة للعرس :

لماذا لانجعلها على هيئة كتيبات صغيرة ، أو مطوية جميلة فيها تذكرة بفضل الزواج أو نيات الزواج مع الدعوة لحضور العرس المبارك إن شاء الله وبالتالى رضينا الله عزوجل وفرحنا وفرحّنا الناس.

وأيضاً عندما نفرق هدايا فلتكن أشرطة وكتيبات ومطويات إذن لا ننسى ربنا في كل خطوة .

- الفستان :

في الاستبيان ناس قالت :

– لو مش معاه أشوف مقدرته و أكمل من أهلى ... و لا تراجع و لا استسلام

– الفستان و الفرح مش مهم خالص حتى لو معملتش خالص ...

– على حسب إستطاعته و مش حكمل من أهلى ده حاجة تجرحه اوى ...

تعلموا إن حكاية الفستان لها أصل في السنة ؟؟!!

فقد أخرج البخارى عن طريق عبد الواحد بن أيمن قال حدثنى أبى قال :

" دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطر (قطن) ثمن خمسة دراهم فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهى (تأنف وتتكبر) أن تلبسه في البيت ، وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين (تتزين لزفافها) بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره ".

هكذا فستان السيدة عائشة التى تزينت به فى فرحها .. و كانت البنات تستعير ذلك الفستان.. أترون بكم ؟؟!!

و هناك أيضا حديث فى الصحيحين أن السيدة عائشة كانت تستعير من أسماء قلادة تتزين بها للنبى ﷺ.. ما رأيكم نأخذ منها درس تانى عمل

نصنع مشروع خيرى افساتين الزفاف

بين الأخوات تجمع فساتين و نقيم هذه السنة استعارة الفساتين عن أمنا عائشة .. ما رأيكم فى هذا المشروع الخيرى؟

وليمة العرس :

الوليمة فى ليلة البناء ليست فى العقد ، العقد جاتوهات و عصير و غير ذلك لكن السنة الوليمة فى البناء و سنقول وقتها ماذا نفعل..

و من المخالفات أيضاً الكوافير (الرجل طبعا) لا يصلح طبعا .. أيصح أن عورة زوجتك يراها رجل ؟؟؟ الشعر هذا عورة باتفاق العلماء و الله الشعر عورة من يوم النبى ﷺ الى يومنا هذا ليس فيها خلاف علماء أو رأى شاذ .. نحن فى زمن تحرير المرأة و... ليس لى شأن ، شأنى فى سنة النبى ﷺ و كلام أهل العلم .. فإذا كان الشعر عورة و هو لا يرى الشعر فقط فهل هذا يصح ؟؟؟ لذا الكوافير الرجل عمله حرام ١٠٠%

فى ناس تخلع الحجاب لهذا اليوم و ناس لا تريد ارتداء الحجاب لهذا اليوم ...لكن ربنا لم يخلقنا لنعذب و نعيش اكتئاب ..اذن ما الغرض من ذلك؟؟ الا يعلم من خلق

هو الذى خلقك و يعلم الذى يسعدك فى حياتك.. و يعلم الذى يرضيك و يهنيك

و الذى يغضبه يعيشك الضنك فى حياتك .. اذا الموضوع هو ان تكون بالطهر و العفاف كأنها توضع فى أحلى علبة قطيفة جميلة حتى لا يمسها غبار هذا هو المعنى فتشعر انك الرجل الاول و الاخير فى حياتها و هذا يرضى اى رجل فى الدنيا

طبعا الكوافير لا يقف الامر عند الشعر و انما تبدأ تأخذ من شعر الحاجب (النمص) و ذلك كى ترضيه .. أنت تتزوج لنفسك أم لله؟

اذا دخلت وجدتها تنمصت لتسعدك و تعلم ان هذا يغضبه ويستوجب اللعن

قال النبى ﷺ: لعن الله الواشمات (التى تضع وشم على ذراعها...) و الواصلات (التى تضع بروكة) و المستوصلات (التى تضع لها) والنامصات المتنمصات و المتفلجات للحسن (التى تفرق بين أسنانها) و المغيرات لخلق الله (التى تصنع عمليات تجميل)

طبعا هذا كله لا يجوز و تتنزل لعنة الله على من يفعل ذلك و الحديث فى الصحيحين فليس فيه كلام ..

و من الاشياء التى يحدث و يستحى من ذكرها و لكن لا نستحى فى تعليم الناس

اطلاع الكوافيرة على عورة النساء ..

عورة المرأة على المرأة من سرتها إلى ركبتها و بعض الناس تقول ليس هذا فقط و انما عورة المرأة ما لا ينكشف عادة فالمعتاد ان ترتدى جيبة و بلوزة او عباءة من ما ترتديه بالمنزل التى يمكن ان تجلس به امام محارمها

و على قول الجمهور من السرة للركبة هذه عورة المرأة المغلظة التى لا يجوز لأحد أن يطلع عليها الا زوجها و للضرورة (فى حالات طبية معينة).

لا يصح أن يطلع عليه أحد للتزيين

من هنا نتعلم درس و نحن نتكلم عن السعادة الزوجية الا و هو حسن تبعل المرأة لزوجها أى تزينها لزوجها..

أنت اليوم عروسة، فأنا أريد أن تتزيني بأحلى زينة في الدنيا، لزوجك، و أنت تتزينين ليس فقط لتشعري أنك امرأة، لا فأنت ستتزينين و ستأخذين أجرا لا يوجد قبله و لا بعده.

الحديث مشهور، و لكني لم أجد أحدا صححه و لا ضعفه، إذن دعنا هنا، جيد هكذا، أكيد كل الرجال لا أحد يريد أن يقترب من هذا الحديث!

و الله بحثت، و لم أجد أي أحد من المشايخ أو المحدثين، لا قديم و لا جديد، تركوه هكذا، هو هكذا جيد! دعوه.

الحديث رواه بن عساكر في التاريخ، تاريخ دمشق، و رواه البيهقي في الشعب. و هذه المقولة لعل كثيرا من الناس لا يعرفها. دعوه هكذا فهو جيد. حديث جيد هكذا.

أن أسماء بنت يزيد بن السكن أتت النبي ﷺ و قالت له أنكم يا معشر الرجال مفضلون علينا، و أنتم أحسن منا، أنتم مفروض عليكم الجمع و الجماعات، و الجهاد في سبيل الله و عيادة المرضى، و الحج و الرباط، ما كل هذا! و نحن ليس عندنا شيء من هذا. فهل نشارككم في شيء من الأجر؟.

فنظر النبي ﷺ إلى الصحابة، و قال هل تعلمون امرأة خيرا من هذه مسألة.

هل رأيتم يوميا امرأة تتكلم جيدا في الدين؟ قالوا ما علمنا امرأة تسأل قط.

لم يتعودوا على الأمر. فقال: "يا أسماء، اسمعي عني و بلغي من وراءك"

خذ هاته الكلمات و أحفظها لأمك ستقولها كثيرا في حياتك كلها! ستحتاج إليهم و الله! و أدعوا لي.

"إن حسن تبعل إحداكن لزوجها و طلبها مرضاته و إتباعها موافقته تعدل ذلك كله "

إذن هي ستضع مكياج، و تلبس لك أحلى لبس، "ابسط يا عم"، و هي تأخذ أجر ثواب الجُمع، "و الجمع إلى الجمع مكفرات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر"، و ثواب الجماعات و ثواب عيادة المرضى، و شهود الجنائز، و الحج و العمرة و الجهاد في سبيل الله. المرأة تتزين لزوجها و تتطلب مرضاة ربها في ذلك. هي لا تضعه من أجلك، هي تضعه لأن الله أمرها بذلك و هذه عبادة.لماذا تقوم بهذا؟ لله.

أنا كنت أقترح إلصاق شيء على المرآة، حسن تبعل المرأة لزوجها لتتذكر دائما. قوموا بعمل ملصقات، هذا هو المشروع الثاني،

ملصق" حسن تبعل المرأة لزوجها".

ستحتاجه كثيرا. الله المستعان.

إذن تتزين، و هناك أشياء في الزينة أريد أن أنبهها عليها.

من تطيل أظافرها، و تضع عليها المانكير. تطويل الأظافر انتكاسة للفطرة، فهذه ليست من عادات المسلمين، و لا المسلمات، و هي حرجت مودات جديدة. تطويل الأظافر ليس من الفطرة.

النبي ﷺ، قال الفطرة خمس، هذه بعض الأشياء واجبات، بعض العلماء كالعربي من فقهاء المالكية قال الخمسة أشياء واجبة. أي من لا يفعلها آثم. ما هي هاته الخمسة.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:" الفطرة خمس الإختتان، والإستحداد– وفى رواية– حلق العانة– وقص الشارب– بالنسبة للرجال– وتقليم الأظافر، ونتف الإبط".

ديننا دين النظافة، ديننا دين الطهر، فعلا يصح أن تطيلهم، حتى و لو أعجبك، فهذه إنتكاسة فطرة، و مسخ للفطر السليمة، فهذا ليس منا.

وأخرج الإمام مسلم من حديث أنس– رضي الله عنه– قال:"وقت لنا– وفى رواية– وقت لنا رسول الله ﷺ– في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة".

لا يمر عليك أربعين يوما و أنت لم تفعل هذه الأشياء، و طبعا لو لم نفعل هذه الأشياء، فقد دخلنا في النهي.

وروى أبو داود والإمام أحمد وصححه الألباني: "من تشبه بقومٍ فهو منهم".

رابع حاجة : نحن هكذا نكون أنهينا موضوع الزينة.

المخالفة الرابعة طبعًا: الكوشة.

نضع الرجل جنب العروسة و يبدأ يعرض في الواجهة، ما رأيكم، أنا جيد أليس كذلك، هل يصح هذا؟! و الناس تقول له جيد، ١٠\١٠، أحسنت الاختيار.

من يعرض زوجته هكذا، هذا اسمه دياثة، و هذا لا ينظر الله إليه، أي لا يرحمه، لأن من ينظر الله إليه يوم القيامة نظرة الرحمة يغفر له، لا ينظر الله إليه و لا يكلمه و له عذاب أليم يوم القيامة، الديوث و الراجلة من النساء و مدمن الخمر.

المسترجلة، و الديوث الذي لا يغار على أهله.

هل يصح هذا! و هل يسمى رجلا!

يا شيخنا لماذا تغلقها هكذا من البداية، و كل شيء لا لا لا. أنا تكلمت على شيء من هذه الأشياء، على الأقل ليست ديني، ألا تتماشى مع الفطرة السليمة.

هذا عيب، أولاد الأصول، عيب أن يكون الأمر هكذا، أن ترى البنت من قبل كل الناس، و أنت لا تعرف هؤلاء الجالسين كيف هي نظراتهم.

و أيضا هي في أبهى زينتها و تضع مكياجا كاملا و تلبس فستانا، و تصنع كذا و كذا. و الناس تقيم من أمامها. هذا لا يجوز.

و إن هي محجبة و مستترة، فلا تغلقها يجب أن نجلسهم معا.

هذا الاختلاط هل يحبه الله؟ إذا كان أمهات المؤمنين، و نحن نقول أمهات المؤمنين اللواتي حرام أصلا أن تتزوج من إحداهن، لا يصح. أمهات المؤمنين قال لهم الله: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...".الأحزاب ٥٣.

أي عندما تريد أن تسألها، تسألها من وراء حجاب، أي لا تكون المسألة وجها لوجه، إلا أن تكون في حجابها الشرعي الكامل و كلهن كنا منتقبات، باتفاق العلماء.

أي لا يجوز الكلام هكذا. ولو جعلت المسألة بهذا الشكل ماذا يكون، "ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...".الأحزاب ٥٣.

قلوب الصحابة، و قلوب أمهات المؤمنين. إذن لا يصح بحال هذا الأمر.

الأمر الثاني: في الصحيحين قال ﷺ: "إياكم والدخول على النساء". حتى قالوا له، أفرأيت الحمو. هذا عرضي و زوجة أخي. قال الحمو الموت.

لا مزاح في هذا، و تحدث مشاكل و أنتم تعرفونها، و من الممكن بعد قليل و في هذا الزمن الفاسد الذي نعيشه، ينظر إلى زوجته أخوه، و و الله العظيم أنا عندي قصص تشيب في زنى المحارم، فلا داعي لأن أقولها.

فقد أخرج أبو داود الطيالسي عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ لما بنى المسجد جعل باباً للنساء وقال لا يلج من هذا الباب من الرجال أحد".

لماذا؟ ألسنا صحابة و ندخل مع بعض، و سيدخل الجامع، سيدخل المسجد، لن يدخل قاعة أفراح، يطبلون و يعزفون فيها و يمضون وقتا رائعا، قال لا باب للنساء و باب للرجال، لماذا؟ ما دمنا جالسين مع بعض و لا توجد أي مشاكل.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها".

و في المسجد، عندما يجعل النساء عندما يخطأ النساء تصفق، و لا ترفع صوتها و تقول سبحان الله، هل ستثير أحدا هذه "سبحان الله". أي امرأة تقول سبحان الله و أنت جالس و في الصلاة، هل ستثير مشاكل؟ الشرع يقول لا، لا ترفع صوتها.

قال تعالى لأمهات المؤمنين،"فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا ..." الأحزاب ٣٢. فمجرد الصوت فقط، و واحد متعب مثلكم و مثلنا! يسمع الصوت فيكون في مكان ثان، فتكون أخلى صلاة مع الحور العين! إذن لا يجوز.

ماذا إذن. النساء مع النساء، يفعلن ما يريدن معا و يضربن لها بالدف و يقلن لها الأناشيد و يفرحنها، لا مشكلة.

و الرجل رجل، لماذا لا تريد أن تكون هكذا...هذه الكوشة.

هناك أيضا المخالفات التي تحدث بين الجالسين.

طبعا الأفراح، و بالذات يوم العقد عندما يكون في المسجد تجدهم يدخلون أشكالا و ألوانا مختلفة، و لا يحترمون حرمة المسجد.

الفتاة تدخل و هي تلبس لبس جد صعب، و تبرج كبير، و من تلبس القصير و و و، و فساتين الفرح. هذا لا يجوز بحال.

الحديث في صحيح مسلم من حديث زينب زوجة عبد الله بن مسعود قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: إذا شهدت أحداكن المسجد فلا تمس طيباً"

عندما تأتي لا تضع عطر، للمسجد أحكامه و أموره يجب أن نراعيها جيدا، الآن انتهى الأمر. في الماضي، كانت عندما تأتي تضع غطاء رأس أو أي شيء من أجل المسجد. بعد هذا لم نعد منضبطين في هذه الأمور.

أليس هذا كلام النبي ﷺ، لا شك أن كل هؤلاء أخواننا و أخواتنا، حتى و إن وقعوا في بعض المعاصي، كلنا أصحاب ذنوب و معاصي، أنا لا أقول هذا، لكي تقول أنت هذه المتبرجة التي تفعل كذا، و هذا الكلام. أنا لا أريد هذا.

و لكني أردت القول أن أحكام الشرع التي يجب أن نحسب لها حسابا، كان الناس يحسبون لها ألف حساب.لوقت قريب، ثم بعد هذا انتهى الأمر.

نحن كلنا مع بعض في مركب واحد و كلنا قلوبنا على قلوب بعض، و لكن يجب أن يكون هناك شيء أساسي هو من يربط بيننا، هي شرع الله.

الأمر السادس من المخالفات، التصوير بالكاميرا. و بالذات كاميرات الموبايل.

تكون الفتاة محجبة، هي جالسة فوق و تكشف شعرها و عروسة، فيبدأن بتصويرها، و من تصورها لا تعرف الأحكام جيدا، و بعد قليل تري الرجل الذي يجلس في الأسفل، زوجها أو أخوها أو...أنظر إلى العروسة! و قليلا فقليلا، تجد نفسك و قد أتتك صورة العروسة عندك و أنت لا تدري!

فتجد أن صورة العروسة وصلت إليك من حيث لاتدرى ، والله حصل هذا الموقف،أن إمرأة كانت فى فرح وترقص ووأخت صورتها بالفيديو " فيديوالكاميرا" وبعد فترة الكليب نفسه بدأ ينتشر ومن هنا إلى هنا حتى وصل لزوجها،وشخص يقول له ألم ترى ماذا يفعلوا فى الأفراح ؟؟؟؟وقال له :أنظر،فإذا به يرى زوجته،وهذه الامور لا تُعرف ،فأكثر من أخ يأتى ويسألنى :ماذا نفعل ؟فنضع ورق وننبه على الناس بأن هذا لايجوز،لايجوز التصوير ،والبنت تكون منتقبة مثلا ويحدث هذا الأمر ،فلابد أن نعرف هذه الأحكام.

يجب أن نراعى الحُرُمات

مارأيكم بالزغاريد؟؟؟؟؟

حلال ام حرام ؟؟؟

بالذى تقوله هذا تكون حرام حرام حرام"مأأنت مقفل كل شيء"

لا .....قولوا ،وأقول لكم الفتوى "فتوى الشيخ عطيه صقر"_من كبار علماء الازهر_قال عندما سُئل عن الزغاريد "أن زغاريد النساء فى الأفراح تُعطى حكم صوت النساء وغنائها ،فإن كانت بنبرات عادية غير فاتنة فلا بأس بها ،بخاصة إذا كانت فى محيط النساء ولا تصل إلى الرجال، أما إن كانت بنبرات فيها إثارة وفتنة فالشرع لايُوافق عليها إذا وصل صوتها إلى الرجال الأجانب كما هو الغالب فى أفراح اليوم"

إذن الامر هكذا فعلا ،لو أن الصوت لايصل للرجال _ونحن سبق أن ذكرنا أنها تُصفق فى الصلاة_.

الان الفرح نفسه ،المأذون وبعض المخالفات التى تحدث فى هذا الامر:

١)نضع منديل ونمسك بايدى بعض ونقول على مذهب أبى حنيفة النعمان

لا .....لايجوز ،فماذا عن من تزوج قبل أبى حنيفة !!!!!!يعنى قبل أبى حنيفة _الإمام أبى حنيفة توفى سنة مائة وخمسين_فاذن من تزوج قبله كان زواجه خطأ لأنه لم يكن يُوجد مذهب الأمام أبو حنيفة.

طبعا .لا ،نتزوج على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

وحكاية المنديل وغيره لا أصل ، وهناك سنن لا تُفعل الان، المفروض أنك أنت من تقول خُطبة الحاجة ،المفروض هذه السنة ،بمعنى أن أقول للعريس أن يقول "إن الحمد لله نحمده ونستعينه "هكذا فعل النبى ﷺ وهذه سنة عنه.

أنه لّما أراد الزواج قال " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره كما نقول فى مُقدمات الدروس،وبعد ذلك يقول إنى إستخرتُ الله تعالى وطلبت منك يا فلان زوج إبنتك إلى الاخر ويتم الايجاب والقبول.

وطبعا حتى يفعل الناس هذا،سنقعد نُقول له خُطبة الحاجة وسيتلعثم ولن يستطيع ،فيقوم بها المأذون.

٢)لايجوز فى التهنئة أن نقول "بالرفاء والبنين"

وفيها نهى صريح ،فبالرفاء والبنين تعنى أنه"بالخير وأن ربنا يرزقك البنين"

قالوا :لماذا تقول له بالبنين ،هل البنات مشكلة،هذا أول شيء.

ثانى شيء: أن النبى ﷺ قال هذا ،فالحسن البصرى يقول "لما دخل عقيل بن أبى طالب تزوج من إمرأة من قبيلة جشم ،فدخل عليها ،فقالوا له بالرفاء والبنين،قال " لاتفعلوا ،فان رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وإنما قولوا "بارك الله لكم وبارك عليكم "إنّا كذلك كنا نُؤمر.

"بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكم فى خير"

ما رأيكم فى "مبروك"؟؟؟

مبروك "لغة" لمن لايعرف لايحب أن نُشق عليهم لأن العلماء دائما يقولوا "العبرة ليست باللفظ وإنما بالمعنى"

ومن يقول هذه الكلمة لايقصد طبعا لان المعنى ليس جميل إطلاقا،فالمعنى "بروك "هذا من بروك الجمل ،يعنى من أولها أنه يقعد_يعنى العريس من أولها يريح _.

فمبروك لا وإنما "مبارك" من البركة وإنما البروك هذا من بروك الجمل.

هذه الاشياء التى يجب أن نراعيها فى الفرح.

هيا بنا الان تزوجنا والحمد الله وكتبنا الكتاب وعلينا الجواب وهكذا أصبحنا أزواج ،نريد أن نقول أن هذه المرحلة هى مرحلة التأسيس ،سنسميها هكذا ،.

"مرحلة التأسيس"

فهى التى ستبنى عليها حياتك الزوجية طوال عمرك، الانطباع الأول يدوم ،فالانطباع الأول الذى ستأخذه عنها هو الذى سيترسخ فى عقلك عنها والعكس.

فماذا ستُريها منك ،وماذا ستُريك منها؟؟؟؟ هذا مهم جدا.

فهى ستقعد فترة طويلة فى الأول تقول ماذا يُريد هذا؟؟؟؟

هل يُريد هواه ومزاجه ؟وهذا مايُريحه فقط ، أم هذا عنده دين؟؟؟؟؟وألا المسألة أنه يحتاجنى إنسانة ،إمرأة وصديقة يُفضفض لها ويسكن إليها؟؟؟؟

ماذا يُريد؟؟

قَالَتْ إِنَّ خَيْرَ وهو من الجانب الاخر : يتسائل مالذى يُعجبها؟؟؟؟ هل تريدنى كل يوم بهدايا ودخلة دخلة طمع من أولها ،أم تُريد أن أُرضيها كامرأة ؟، أم هى تحتاجنى كرجل(مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (القصص٢٦

فأكون أنا القوة التى ترتمى فيها لانها هى الضعيفة،وفى نفس الوقت السكن النفسى تجده منى،ماذا تريد منى؟؟؟؟؟

قد تقولوا أنها تُريد كل هذا ،لكن ماهو أول شىء،فمن هنا نبتدى نرى ماذا سيكون انطباعك عنها وماذا سيكون انطباعها عنك.

أول شىء أُريد أن أقول لكم الأحكام الخاصة بهذه الفترة وسنتحدث عن فترة العقد وقد نُكمل فى الدرس القادم لأننا نُريد أن نتكلم عن عدة معانى،لكن اليوم أريد أن أُعطى رسالة _كما تعودنا_نقول للأب ونقول للزوج ونقول للزوجة _فنحن الان صرنا أزواج فنقول زوج

وزوجة_ لا نقول عريس وعروسة ،فنقول للزوج أشياء ونقول للزوجة أشياء.

أول شيء :أُريد أن أُول له هو أن المشاكل تدور بينه وبين أهل العروسة ،فهو على طول يُريد أن يخرج وهم يرفضوا،أو هو يُريد أن يأتى فى وقت معين وهم يرفضوا.....فما الحكم الشرعى ؟؟؟؟

الحكم الشرعي :أنه طالما هى فى بيت أبوها تكون الولايه لأبيها.....لماذا؟؟؟

الولاية التى هى من معانى القوامة مُشترط فيها شرطين "النفقة والسُكنة"

فأنت مثلا تقول والله أُرسل لها مصروف كل شهر ويتركنى على هواى .

لا .لايجوز ،فهى مازالت فى بيت أبيها،ولكن عندما تنتقل إلى بيت الزوجية تكون لك الكلمة عليها،ولذلك سيحدث مشاكل ،ولهذا أُوجه رسالة إلى الأب"أ،ت أيضا لاتقفل الباب وتُضيقها عليه وألا تفتح الباب على مصرعيه فلا يستطيع أن يضبط نفسه ،لا هذا وألا ذاك ،إنما أكسبه كإبن ليك ،إكسبه كابن وابتدى حاسسه بالأمان وابدأ أن تقول له كلام يجرحه أكثر بدل ماتقول لالالا،فقل له أنا واثق فيك طبعا ،وأنا أعلم أخلاقك وتقول أنت كذا وأنت كذا وتعطى له هذا المعنى وتبدأ تراقب من بعيد،وليس معنى هذا أنك ستقول له هذا الكلام وستتركها له ،لا لانه لايوجد شيء اسمه الثقة العمياء فى زماننا هذا،إنما تقول وتبدأ تراقب حتى ينضبط الامر ولا تتجاوز الامور حدودها.

هذا بالنسبة لأحكام الولاية لمن؟؟؟

ثانى شيء :أُريدك أنت يازوج أن تأخذ بالك من غيرة الأب وغيرة إخوتها وهذا دائما يكون فى الأول،فأخوها مثلا يغار عليها ويقول لماذا هذا سيخرج معاكِ وهكذا. وكذلك الأب فهى ابنته التى ربّاها سنين وعندما يتصل بها زوجها تنسى أبوها وتنسى أمها وتنسى الدنيا كلها ،فيكون هناك غيرة ،فلاحظ هذا المعنى عندما تنظر فى أعينهم وترى الغيرة أ،ت عليك أيضا أن تُحاول أن تتفادى المشاكل .

وهذه هى الوصية التى أُريد أن أقولها لها ،أنتِ أيضا لا تُحدثى مشاكل من الأول عندما تذهبى وتقولى أنه يقول لى كذا ويُريد منى كذا ،فالمسألة هكذا هو لن يشعر بالامان ومن الناحية الاخرى ستكون هناك مشاكل ،فأنتِ ممكن بكلامك عنه تُفسدى العلاقة بينه وبين أهلك ،فانتبهى لهذا المعنى جيدا،فلا تضعى نفسك فى نارين بين أهلك من جهة وبين زوجك من جهة أُخرى،وهذه أيضا رسالة للجميه ،لا انت والا الزوجة و الا الاهل لاتجعلى الامور تصل لهذه المرحلة،لان هذا مايحدث للاسف الشديد فى مرحلة العقد عادة ،كل واحد فى اتجاه والبنت واقفة فى النصف مابين نارين تُرضى زوجها ام تُرضى أهلها،أهلها مازالت هى فى بيتهم وفى هذه الفترة الطاعة ليست للزوج ولكن للأهل ،فهى عندما تفعل هذا يقول لها انظرى ،أنا أعلم أنك لاتُحبينى ،أنا كنت واثق أنك لا تُحبينى ،وأن أنت كذا وكذا ،ولو أنك أنتِ تشعرى بى لكنت عملت وسويت ،فالبنت تكون بين طرفى النقيض. فلا تجعل الأمور تصل الى هذه المرحلة.

أُريد أن أقول رسالة إلى الأم خاصة :

يجب أن تُلاحظى أن البنت لا خبرة لها حتى ولو كانت فى يوم مصاحبة وتابت وربنا أصلح أمُورها ،فهى ليس لديها خبرة بالحياة الزوجية ،فاللعب و مايحدث فى فترة الصحوبية هذا شيء والزواج وفتح بيت شيء آخر ،فهى هتحتاج جدا لغاية ونقول لكِ هذا الأمر حتى لغاية سنة

زواج وممكن بعد ذلك أيضا ستحتاج فى كل فترة أن والدها تُوجهها صح ، ولايجب أن يحدث العكس بأن تُشدد العلاقة بينهم مثلا بدافع الغيرة أو بدافع أنها تُعلى منها ولا تُرخصها.

لا نريد للامور أن تكون متأججة هكذا ،فنحن لسنا فى معركة حربية،فالامر يحتاج لحكمة أن هذه علاقة زوجية وليست معركة حربية.

**نُريد أن نتفق معه ومعها من الاول على مواعيد الزيارة والدخول والخروج ،ستأتى مثلا اسبوعيا مرة أو مرتين ،أقول لك أ،ت هتعقد بعد فترة اد إيه ،مثلا بعد أسبوعين ثلاثة ،لا إذهب ولا تسمع له، فالمسألة ستكون قريبة ،لكن أنت مثلا ستبنى بعد خمس أو ست شهور أو سنة مثلا ،فمازال أمامك وقت ،شهور ،فالامر هنا يجب أن نسير فيه بشكل تدرجى،يعنى غى الأول ستذهب عدة مرات وأنتم لسه فرحانين وأنتم عرسان وبعد فترة هتبدا تتفق مثلا ستذهب يومين فى الاسبوع وسأتى إمتى ،حتى لاتذهب وتشعر أنك غير مرغوب فيك،فأنت مثلا شغلك ينتهى متأخر بعد العشاء وعلى ماتصل لها تكون الساعة تسعة وعلى إما تبدأوا تتكلموا ويضعوا العشاء تكون الساعة أصبحت الثانية عشر وأنت طبعا تكون فى أحلى كلام ولا تُريد أن تُنهى،فيجب أن نضبط هذا الامر،وطبعا هيكون كل فترة أهلها رايحين جايين عليكم وطبعا أخوها الصغير اللى بيجلس معاكم ،فأنت تكون جاهز بالشيكولاتات والحلويات ومتعه يعنى.

فيجب من البداية نتفق على الدخول والخروج ،أين سنخرج ؟،ماذا سنفعل؟؟؟؟ ومتى ستذهب ؟؟؟؟؟

حتى لايكون هناك أى مشاكل ،لان فى هذه الفترة المشاكل تزيد جدا فى فترة العقد لانه لايستطيع ان يصل لما يثريد ،فهو نفسه فى زوجته واهلها خايفين وهى قلقانة ومازال هناك ترتيبات ،وفى ضغط فوق دماغه خلص خلص ،انزل اشترى الغرفة واعمل كذا وكذا ،فالعملية بتكون ضيقة ،فهو فقط اول اسبوع الذى ينقضى فى الضحك والكلام الحلو وبعد ذلك نبدأ ندخل فى المسئوليات ،فلابد ان نكون مستعدين لذلك.

احذر وأنت تتعامل معاها لأن المعاملة تختلف مع زوجها عن المعاملة مع أى شخص آخر،فراعى فى البداية :

المفترض "حياء المرأة" وتصرف بطبيعتك واجعل الجو جو جميل مليء بالدعابة والكلام الظريف ووو فى حدود ألا تعطيها انطباع من البداية باللى انت فاهمه وأنا فاهمه.

دعنا نقول فى الذى أفهمه وأنت تفهمه !!!!!!

ماهى حقوق العاقد؟؟؟؟؟

طبعا المعروف أنها أصبحت زوجتك حلالك،فلك أن تستمتع بها كيفما شئت ،والكلام المشهورأنه له كل شيء إلا البناء ....تمام..

أريد الان أن أناقش هذا الموضوع بسرعة_وألا بلاش بسرعة_دعونا نتناول هذا الامر ،أنا درست الموضوع من الناحية الشرعية وأحضرت دراسات نفسية لعلماء نفس ودراسات اجتماعية حتى أقول كلام واقعى،بدل مأقول ايوه يابنى أعمل ماتُريد وبعد ذلك ماذا يحدث فى الحالات التى تأتى/ أحد المشايخ مرة بيعطى هذا الدرس ،فارسلت له خمس وعشرين أخت أنه دخل بها بنى بها فى فترة العقد وطلع ندل وتركها،فما الحال لهذه البنت التى تدمرت وأهلها لا يعلموا وهو هربان وطلقها واختلق أى مشكلة.

ماذا نفعل فى هذه المشكلة ونعمل ايه فى مشكلة من الجهة الاخرى ،فالرجل يعانى ويتعرض لفتن كثيرة والشوارع والمشاكل والنت والصحوبيات والماضىووو وامامه طريق حلال،ماذا أفعل معه ،أقول له لا وأقفلها ويذهب هو يعصى ربنا ،فهذا كلامه أيضا.

هذه المشكلة من جهة ومن الجهة الاخرى.

سابدأ من المدخل الايمانى أولا ،سأقول الكلام الشرعى:

أول حاجة أنها هى الان امانة ،هى الان أمانة فى رقبتك بمجرد أ أنت تزوجتها وأيضا عندما يسمح لك أبوها بأن تخرج معها _وسبق أن قلنا أن الولاية له _فهو عندما يسمح لك بهذا فهو على سبيل الائتمان،ولذلك هذا الموضوع يتلخص فى هذه الاية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الانفال٢٧

اذن هى خيانة.

أحيانا يتصل بى بعض الاخوة ويقول لى أن الامور ليست منضبطة ،حالى ليس تمام مع زوجتى،فهناك مشاكل كبيرة وستصل للطلاق ،وهو يعترف فقال أنا حاسس إن أنا خائن ،فقلت له لماذا ؟؟،قال أنا زى ما أنت تعلم تعديت حدودى شيئا ما ولكن لم يصل للبناء بس أنا حاسس أن أنا بخون ، لماذا ؟؟فالاثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس ،لا أحب أن يطّلع الناس على هذا ولا أريد ذلك ولو أحد علم بما كنت أفعل معها ،لا أحب هذا أبدا ، ولكن لو كان هذا الكلام فى بيتك ومع زوجتك ، اه أنا أستحى أن أحد يعلم هذا الكلام ، ولكن هل فعلت شيء حرام أو غلط وتشعر وأنت ماشى أنك تحمل وزر لانك كنت تداعب زوجتك. ،لا طبعا ،اذن الموضوع ليس هكذا.

لكن الانسان لّما يشعر ان له حدود معينة وهو يتعداها، المشكلة ان ممكن يكون المتعارف عليه شيء معين ويكون ظاهر انهم مثلا يتركككوا فترة معينة حتى تحدث بينكم الفة ،فالحدود معينة فعندما تتجاوزها تكون مشكلة،فأول حاجة:

١)"لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ "

٢)ثانى شيء :اياك أن تخون الامانة من أجل شهوتك،فالنبى ﷺ فى الحديث كان يدعو _وتعلم هذا الدعاء_ النبى ﷺ كان يقول " وأعوذُ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة"

دليل على أن قلبك سيييييء الذى يخون ، وجعل الخيانة من ايات النفاق.

قال ﷺ فى الحديث المشهور"آية المنافق اذا حدث كذب،واذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان"

والمصيبة أن من سيخون سيُخان.

النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه الطبرانى وصححه الالبانى قال:" مامن ذنب أجدر أن يُعجل الله سبحانه وتعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع مايدَخِرُه له فى الاخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب"

فسيُعجل العقوبة ، وقد تكون العقوبة فساد مابينكم وتكون قرة عينيك والتى كنت تحلم بها وعلى الورق هذه هى التى كنت احلم بها، والعكس تفسد هذه الامور بالخيانة ناهيك عن شدة العذاب يوم القيامة.

قال ﷺ فى مارواه ابو داوود فى المراسيل وصححه الالبانى" المكر والخديعة والخيانة فى النار"

وقال ﷺكما فى صحيح مسلم "إذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة يُرفع لكل غادر لواء،فقيل هذه غدرة فلان بن فلان"تجدك يوم القيامة ماسك علم كده معروف به ،ما هذا؟؟؟

هذا خائن ،غدّار ،لم يكن يحفظ الامانة، وما هذا الذى يحمله ؟؟؟؟؟

هذه خيانته،هذه غدرته ، وستقف يوم القيامة امام النبى ﷺ بهذا الشكل،فلا شك أن الخيانة من أعظم الذنوب والمنكرات.

الحكم الشرعى لهذا ،فقد عرفنا أنه من الناحية الايمانية أن فيها معنى أنه يجب ألا نتعدى حدودنا.

فماذا عن الحكم الشرعى؟؟؟

النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه البخارى ،قال:" أحقُ ما وفيتم به من الشروط _احق شرط توفّى به_ مااستحللتم به الفروج"

تقول لى هو يعنى أبوها أو وليّها شرط علىّ ألا أفعل كذا او كذا،أقول لك اه ، العرف هكذا وإلا لم يجعلوا ليلة اسمها ليلة البناء، معروف أن ليلة البناء هذه هى الليلة التى ستدخل بها فيها ، اليس هكذا ؟؟؟؟؟؟

فطالما الامر كذلك ،هناك قاعدة يجب أن تحفظوها وهى "المعروف عرفا_مايعرفه الناس_كالمشروط شرطا"

كانه بالضبط كُتب فى عقد الزواج أنه لايجوز أن تفعل كذا وكذا من الامور.

والنبى ﷺقال " المسلمون عند شروطهم"

طيب ، من ناحية اخرى ، النبى ﷺ عقد على امنا عائشة لمدة سنتين او ثلاث، ولم يُذكر ولم يثبت انه استمتع منها بشىء.

قل لى : كيف عرفت؟؟؟قد يكون حدث!!!

**يوجد قاعدة فى اصول الفقه تقول" طالما ان الشىء لم يُنقل ، فالاصل انه لم يُفعل "

لماذا ؟فلقد نقلوا انه عقد عليها وهى عندها ست سنين ونقلوا انه بنى بها وهى عندها تسع سنين ، ونقلوا انه كان يُباشرها وهى حائض دون

أن يحدث جماع، ونقلوا أنه كان ﷺ يغتسل هو وزوجته من إناء واحد .

يعنى أمور حتى نتعلم نحن كأمة من بعده ، نتعلم معاشرة النساء ، ونتعلم ماذا تعنى " وعاشروهن بالمعروف" وكيف يكون بين الرجل والمرأة أُلفة وود وكذا، ينقلوا كل هذا وحكم شرعى يتوقف عليه امور ولا يُنقل .

اذن الاصل انه لم يُفعل.

طيب عقدها!!!!!

لا لم أُعقدها ، ساقول لك كيف تُحل ؟؟؟

الان انا ذكرت المعنى الايمانى والمعنى الفقهى ، لكن انظر إلى المعنى النفسى!!!!

أرسلت الىّ إحدى الاخوات تقول أنها قد سمعت محاضرة " مش عادى" ونحن ذكرنا فى هذه المحاضرة وحذرنا من أن يقرب منكِ فى فترة العقد،يقرب بمعنى ألا يحدث جماع ، خليك دائما عزيزة ، لاتكونى رخيصة ، وتقول انها كانت موجودة وسمعت المحاضرة وتاثرت جدا بهذه الكلمة ، وانا فعلا وصفى يتلخص فى الكلمة التى قلتها ، انا فعلا جسد بلا روح، ان أنا انسانة لمزاجه ، فهو يسافر وياتى ويُريد ان يستمتع بحلاله ، ولا احسه كانسان ، هو يُريد كذا وكذا وكذا وفقط ، هذا هو المطلوب ، هذا الذى يتمناه منى ويكون الكلام كله يصب فى معنى واحد ، فانا فعلا حاسة أن انا اصبحت رخيصة جدا.

انظروا للمعنى النفسى هذا جيدا ، نحن سبق ان ذكرنا بأن الانطباع الاول يدوم.

بعد هذا عندما تأتى لِتُأسس ، هى اتهدمت لأن الأمر كله أأنه هو يترضى بهذا الكلام وبعد ذلك لايهمه شىء.

فهذا لايكون رجل ولن تكون حياة ،فهذا هو الواقع النفسى عندها، وماذا عنه ، فهو أيضا نفسه و يتمنى ألا تكون الأمور ضيقة هكذا.

تقول أحد الدراسات ويقول الدكتور صاحب الدراسة أن هناك أضرار كبيرة جدا تحدث فى مرحلة مابعد العقد بسبب مرحلة العقد.

ﷺوَقَدِّمُوا قال : أنه فى هذه الفترة الزوج يُداعبها مداعبة طويلة يستمتع بها ولن يصل الأمر للجماع ولكن يستمتع بها ، فيعتاد هذا وهى أيضا تعتاد ذلك ، عندما يحدث بناء لن يتصرف هكذا ، وربنا قال(لِأَنْفُسِكُمْ (البقرة(٢٢٣

فاهمين ، فلما كان هو يلاعبها ساعة ساعتين أو نصف ساعة المهم يعنى، ان بعد كده لّما يحدث جماع لن يحصل هذا الأمر وهى تكون اعتادت على ذلك ، فتبدا هى تتأذى نفسيا وتكون العلاقة بينها وبين زوجها فيها مشاكل كتير جدا ، وتكون كالتى كانت تقول أنها فقط تحاول أن تقول له انها سعيدة وفى الواقع ليست سعيدة إطلاقا معاه وبضحك عليه ، وطبعا أمر كهذا تكون أنت لم تُعفها ويكون هناك مشكلة كبيرة ويصير هذا الخطر الذى نعيشها أانا اقول كلام صريح ، ولابد من ذلك وأنا قلت أنى استحى والله من ذكر بعض الامور ، لكن لابد أن أقول هذا الكلام حتى لاتأتى بعد ذلك الحالات التى تسمع عنها فى المجتمع.

نحن نُريد أن نُصحح البيت ، نُريد أن نُعلم الزوجة والزوج معنى المعاشرة بالمعروف حتى يكون هناك علاقة جميلة لاتتلوث بعد ذلك.

**فهذه مشكلة يجب أن تضعها فى اعتبارك ان ربنا قال(وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ(البقرة(٢٢٣

المقدمات التى تكون قبل الزواج ، فلو أنت هتتمادى قوى فى الموضوع ،هى بعد ذلك ستتطلب هذا الكلام وأنت لن تفعله،لانه فى العادة لن يفعل هذا ، لان لكل فعل تاثيره،فهو يكون يريد زوجته يريد زوجته يريد زوجته وخلاص، وهى هكذا لم تُرتوى فتحدث مشكلة كبيرة بينهم.

ثانى شىء : أنك فى العادة ستفعل هذا الامر بعيد عن أعين الناس والا امامهم،يعنى اكيد طبعا سيكون بعيد عن اعين الناس ، يعنى الاحساس هذا يصل لها ، الاحساس نفسه كانه شىء فى الحرام.

حافظ فتاوى المشايخ _انا عارف الاخوة_ فتوى فلان الفلانى أن أنتِ حلالى، وفتوى علان العلانى أن أنتِ تمامى، وفتوى غيره وغيره .

طبعا لأ، هذا لايجوز بحال.

فهى تشعر بهذا المعنى نفسيا.

طيب ،معنى هذا الكلام أنه سيكون هناك مشكلة، ولكن لو هذا الكلام فُعل أمام الناس ،طبعا هذا لن يكون فيه حياء ابدا وهذا لا يجوز بأى حال من الاحوال،

اذن كيف ستحِلُها؟؟؟؟؟

نحن الان أمام خِيار من ثلاث:

إما أن أنتم تتعاملوا لكن ببعض الحدود،تتعاملوا مع بعضك ،فهى حلالك لا مشكلة،لكن لا تجعل الامور تصل إلى المرحلة التى لاتملك فيها نفسك.

النبى ﷺ،كانت أمنا عائشة تقول"أنه كان يُقبل زوجته وهو صائم_تقول_ ولكنه كان أملككم لإربه"

فلا تقول لى أنك مثل النبى ﷺلأنى حفظك، فلا .هو ﷺ هكذا وعندما تقول أمنا عائشة هذا الكلام دلالة على إننا نحن يارجال أضعف ،لو أنت تصل لمرحلة قريبة من ذلك،فلذلك لاتتجوز الحدود قوى،وانا هاقول لك أضبط الموضوع بالزمن ، انت هتعقِد لمدة قد ايه؟؟؟

سيقول مثلا سأعقد اسبوع ،أسبوعين ،ثلاثة ،نحن انتهينا من كل شىء ،لكن فقط للألفة ،هنا أصلا الأهل لن يتدخلوا ،لكن أيضا لن يصل الامر للبناء ،أنتم فقط تألفوا بعض وكلام جميل ولا يوجد مشاكل.

إنما أنت ستقعد فترة طويلة ،لا المسألة لازم تمشى ونبدأ نُشبع أنفسنا عاطفيا أكثر لكى تشعر هى بهذا المعنى وهذا أهم ،اذن الكلام الجميل ووو والدعابة اليسيرة التى لاتتجاوز الحدود _وجميعكم يفهم _

فبدأنا كل مانُقرب الألفة تزداد بيننا حتى تصل الأمور إلى التعارف الوثيق بينها وبين زوجها وهذه مُمهدات لفترة البناء.

هل فهمنا الان الأمر؟؟

اذن نحن عندنا إما أن نفعل هذا الكلام أو أن يحدث بينكم شيء من الدعابة أو شيء من المداعبة ،لكن لاتتعدى حدودك ،وأن تتقى الله فيها ،والله ووالله إن لم تتقِ الله فيها لتلق الله عزوجل بلواء الغدر وأنت لاتقدر على ذلك ،فأنت لاتتزوج حتى تدخل النار !!!

حلو هذه ،من يفعل ذلك يدخل النار ، اذن نُعلم الأطفال من يكذب يدخل النار ، الان من يفعل !!!!!!! يدخل النار.الله المستعان.

هل فهمتم كيف يسير الامر حتى نضبط مسألة حقوق العاقد التى يكثرُ الكلام عليها.

أختم ببعض الاشياء السريعة جدا جدا:

من تستشير؟؟؟؟

فى فترة العقد ،أنتِ من تستشيرى؟؟؟؟ ، وأنت من تستشير؟؟؟؟

بعض الناس قالوا تستشير أمها ،وآخرون قالوا لأ خالص،لأن فى الغالب النساء تغلبُ عليهن العاطفة أكثر من العقل فممكن الموضوع يفسد بسبب بعض هذه الشبه.

بعض الناس قالوا تستشيرصيقاتها ،وأنا رأيت حالات كثيرة جدا فسدت بسبب الصديقات والغيرة ووو.

اذن من تستشير ؟؟؟

تستشير أهل الصلاح والخبرة.

تستشير أخت أكبر منها بكثير وتكون متوسمة فيها الديانة والخلق ، وهذه هى التى ستعطى لها النصيحة لله.

وكذلك هو يستشير أخ أكبر منه ، يستشير الشيخ، يستشير شخص من ذوى الخبرة والصلاح ،لأن هذا من سيقولها لله ولن يقولها لاى غرض آخر. هذه فى الاستشارات عندما تحدث مشاكل.

وانتبهوا فى فترة العقد من سلبيات معينة:

١) ضياع الوقت.

فأنت جالس ومريح ، ولو من الصبح اللفجر أنت جالس ،لا توجد مشاكل .

طبعا لا هذا الوقت ، ونحن سبق أن ذكرنا أن هذا الوقت ستُحاسب عليه.

إذن أُضبط كل شيء.

طبعا لك حقك ، ولكن كل شيء له حقه " اعط كل ذى حقٍ حقه " .

نعم ،أنت تحتاج هذا السكن وهذا اللطف ، محتاج تشعر انها زوجتك ، وهى تحتاج أن تسمع منك الكلمة الطيبة وتحتاج أيضا أن تشعر أنها

زوجة ،.

إذن هذا المعنى يكون موجود ، لكن بدون أن نستهلك الوقت فيما لا يحبُ الله عز وجل.

أيضا _كما ذكرنا_ يجب أن نضبط مسائل الاتصال _التليفونات_ تكون فى أوقات مُناسبة ،لأن فى العادة ستقول زوجتى وتتصل الساعة الثلاثة مساءا، وتقول لا دخل لكم ، زوجتى وأنا حر فيها ، وهذا هو الوقت الذى أحبه جدا(الثلث الأخير من الليل)

اذن يجب أن نضبط الامور والتليفونات حتى لا تضعوا أنفسكم فى قيل وقال ، وحتى بعد ذلك لا تفسد العلاقة بينك وبين أهلك ، والعكس لك أيضا أنتِ كيف تستطيعى أن تفعلى هذا.

الان فى هذه الفترة وصلنا إلى أننا أصبحنا أزواج، فنحن نحتاج فى البداية _كما قلنا (الانطباع الأول يدوم)_بالاضافة إلى السكن وإلى هذه المعانى الجميلة التى تكون بين الرجل وزوجته، نُريد أن نجعل هذا متصل بالله سبحانه وتعالى.

"صلا ما بينكما وبين الله يصل الله ما بينكما"

لذلك سنضع بعض الأفكار العملية:

مثلا سنضع خطة وأهداف إيمانية فى هذا الشهر، مثلا نحن سنعقد لمدة ستة أشهر،اذن اخرج الشهر الأول والأخير حتى نكون واقعيين ، فعندك شهرين ، انتم مازلتم لم تضبطى الأمور بينكم ، فالشهر الأول أنت تُريد أن تُحضر لها هدية وتُريد أن تخرج وأن تقول وأن تفعل وستقول كلام وممكن تقول لها نُريد أن نحفظ ونقرأ ونُريد أن نحضر الدرس لكن المسائل لم تصل بعد إلى الحد الذى تكونوا استقريتم فيه ، فممكن الشهر الأول لأ والشهر الأخير تجهيزات.

إذن سنضع الجدول العملى على أربع شهور.

ماهو الجدول؟؟؟؟؟؟

ماتستطيعه، مثلا تحفظى من القرآن اليسير وكل أسبوع ستسمعها معاها لو حتى الفاتحة والله القلب بيتروى

والله والله والله ، فالقلب منتعش ، فتكون فرحان بيها ، وتنظر إليها فيكون أقل شيء منها بيسعدك لأن ربنا طهر القلب ، إنما القلب لو تعبان ومليء بالآفات من نظر حرام وغيره ، فينظر لها بغير رضى ويقول (يلا .الحمد لله) والعكس كذلك،اذن يجب أن تكون المسألة منضبطة.

متلا ماذا نفعل؟؟؟؟

بعض الأفكار فى فترة العقد:

١)حفظ بعض صور القرآن

٢)نضع كتيب صغير نقرأه

٣) نضع مجموعة أشرطة نسمعها سويا.

٤)نحضر درس سويا.

وأذكركم بشيء!!!!

٥)نعمل شيء اسمه خروجة بر.

نحن سيكون عندنا خروجات ، سنخرج معا، سنخرج نتنزه فى هذه الحديقة وفى هذا المكان وستُأكلها فى المكان الفلانى ووو.

فما رأيكم لو مثلا كل خمس خروجات نعمل خروجة اسمها" خروجة بر"

ماهى خروجة البر هذه؟؟؟؟

نذهب إلى مكان :ملجأ مثلا ، أو مكان فيه فقراء ويحضر هو شيء وهى أيضا تُحضر بقدر ما يستطيعوا.

" الله فى عون العبد ماكان العبد فى عون أخيه"

أريدك أن تعرف أن القلب هذا إناء ، فالقلب هذا بيتروى، اذن اشحن.

وهذا الشاعر كان فاهم هذا فقال:آتانى هواها قبل أن أعرف الهوى....فصادف قلبا خاليا فتمكنَ

اذن حتى فعلا تُحبها قوى ، لابد أن يكون القلب خالى وتبدأ فى وضع شيء فشيئا على ما يُحب الله عز وجل .

هكذا تكون العلاقة بينكم علاقة جميلة.

اتفقنا ياشباب.

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما قلنا وما سمعنا

وأن يجعله حجة لنا لا علينا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت

نستغفرك ونتوب إليك.. وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فضيلة الشيخ

هـــاني حلـــمي

منهج
ليلة العمر
الشيخ
هاني حلمي
فضيلة الشيخ
هاني حلمي
www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

وبعد،،

فإني اسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوما، وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصوما

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروما

ربنا أغفر وأرحم وأعفو عما تعلم وأهدنا وتكرم .. سبحانك الأعز الأكرم

اللهم أجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

اللهم أرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا،،

وصلنا إلى نهاية هذه السلسلة، وصلنا إلى ..

ليلة العمر .. شهر العسل"

هذه التسمية من البداية لها أصل فى السُنة، "شهر العسل" لها أصل فى السنة لأن النبى ﷺ فى الصحيحين قال لامرأة رفاعه لما أرادت أن ترجع إليه بعد أن طلقها ثلاثاً وتزوجت بعبد الرحمن ابن الزبير قال لها " لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ " [متفق عليه]،

فموضوع العسل له أصل فى السنة لكيلا نذكر شيء ليس له دليل، اليوم نحتاج أن نتكلم عن هذه الليلة وعن هذه الفترة فى حياة الإنسان منا، نريد أن نكلم كل أخ وكل أخت مقبلين على الزواج ... نريد أن نقول لهم كيف يحققوا عبودية الفرح فى هذه الفترة لكى لا نقع فى أى مخالفة من المخالفات وبالتالى نتعبد الله سبحانه وتعالى فى كل لحظة وفى كل مرحلة نعيشها فى حياتنا.

طالما أننا نتعبد الله سبحانه وتعالى يجب أن نأخذ فى الإعتبار بعض الأشياء التى من الممكن أن نقع فيها وتغضب عنا الله سبحانه وتعالى، ونحن مقبلين على زواج وعلى إستقرار وعلى حياة، إذاً يجب أن ننتبه إلى أشياء يقع فيها كثير من الناس للأسف دون وعي بما يرضي الله وما يسخطه.

أولاً:: لا داعى للإسراف ولا التبذير ولا الخيلاء ..

قلنا أن النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه النسائى وابن ماجه وحسنه الألبانى قال "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ "، افرح.. إستمتع كل واشرب وعش حياتك لا يوجد مشكلة لكن بشرط من غير إسراف ولا مخيلة، عندما تكون تكلفة الفرح بألاف الألاف لشكلنا وما ستقول علينا الناس والكلام الذى تعرفونه، النبى ﷺ فى الحديث يقول " وَالْخُيَلَاءُ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" [السلسلة الصحيحة رقم (1352)].

"وَالْخُيَلَاءُ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ" وللأسف الشديد هذا الذى يحدث، عنده إستعداد لصرف الآلاف من أجل كلام الناس ومن أجل " لم ذلك؟؟ هل أنا ابنتى لا يُفعَل لها؟" ومن الناحية الأخرى أهل العريس يقولون نفس الكلام، ويحدث مشكلة أيضاً على فستان الزفاف... الفستان الأبيض ذو الآلاف... كيف أن فلانه تؤجر الفستان!!!! وما المشكلة أن ينفق عدة الآف من أجل فستان ليلة العمر، فستان ليلة العمر الذى سترتديه العروس مرة واحدة ...

لا مشكلة فى أن يـــُنفَق عليه كل هذه المبالغ لا يعتبر هذا إسراف، قلت لكم قبل ذلك جاءتنى مكالمة وقالت لى أن فستان ابنة عمى كان بسبعين ألف جنيه فقلت لها هو حرام حرام حرام ... أنا على إستعداد أقولها سبعين ألف مرة، فطبعا هذا لا ينفع،

ألا يسمى هذا إسراف؟؟ بالتأكيد إسراف..

لكن فى نفس الوقت أنت تريد أن تُدخِل عليها السرور وهى تفرح بمثل ذلك لا يوجد مشكلة، يجب أن تقدر بعضنا البعض من البداية ونزن الأمور بميزان الشرع لا بميزان الأهواء والعادات والأعراف، لا... نحن نريد أن نضبط الأمر، حينما نشترى الفستان بمبلغ وقدرة لترتديه العروس مرة واحدة، ألا يـــُعتـــَبـــَر هذا إسراف؟؟؟ عندما يـــُشتـــَرى الفستان بعشرة آلاف جنية أو خمسة آلاف جنية وترتديه العروس مرة واحدة وقضى الموضوع، عندما يتكلف الفرح مئة ألف وخمسين ألف وعشرين ألف لنقضى بضع سويعات وبعد ذلك يقولوا إنها ليلة العمر، طبعاً هذا أول شيء.

أريد أن أقول هنا أننا نريد أن نتقى الحسد، فلا نريد مظاهر فارغه تجلب لنا مشاكل بعد ذلك، النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الحديث الذى رواه ابو يعلى والطبرانى والحاكم وصححه الألبانى قال " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " [مسند أحمد].

قلت لكم أن هذه المظاهر الفارغة هى التى تفتح علينا هذه المشاكل وبعد ذلك نقول محسودين وحدث وحدث...

لما؟؟؟ لأننا وقعنا فى المخالفة، لم نشكر نعمة الله ولم نصَّرفها حق التصريف.

حسن ... طبعاً هى اليوم عروسه والليلة ليلتك يا عريس، يجب أن تتزين له بأبهى زينه، هى لها أن تفعل كل شيء وتتزين له كيفما شاءت بشرط ألا تقع فى مخالفات:

مثلاً لا يحدث تنمص .. لا تأخذ من شعر الحاجب، إذاً ما حكم التشقير؟ هل التشقير جائز أم محرم؟؟ علماء العصر اختلفوا... اللجنة الدائمه قالت بالتحريم وقالت هذا يشبه التنمص، الشيخ ابن عثيمين قال لا... قال هذا نوع من صبغ الشعر فصبغ الشعر ليس به مشكله،

إنما إن كانت ستصبغ وسيتساقط شعر الحاجب بسبب هذه الصبغة والتشقير سيكون هذا تنمص، إنما هى تصبغ لتعمل شكل ونوع من التدقيق للحواجب، قلت لكم أن هذا هو الإشكال والأصح الذى ذهب إليه كلام ابن عثيمين فى المسأله أنه جائز لكن بشرطين ألها لا تعمل شيء تشبه فيها الفاسقات، لا تعمل مثل المغنية فلانه أو الممثلة فلانة وتكون موضة؟ فهذا لا يجوز " وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " [صححه الألباني، صحيح الجامع رقم (6149)]، وفى نفس الوقت لا يسبب لها بعض المشاكل الجلديه، لا يسبب لها ضرر " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ " [مسند أحمد]، إذًا جائز ألها تشقر ... لا إشكال فى المسألة.

من الأشياء فى الزينة .. **"الباروكه" وصل الشعر ..**

يقولوا أنهم الآن يقوموا بعمل خصلات ملونه وتــُلصَق بالشعر، هذا نوع من أنواع الوصل للشعر وهو منهى عنه، الوشم طبعاً نفس الكلام، برد الأسنان لتكون أجمل وأحلى، الحديث فى الصحيحين أنه قال ﷺ " لعن الله الواشمات والمستوشمات"، التى تضع وشم والتى تريد أن تضع وشم، "الواصلات"؛ التى تضع باروكه أو توصل شعرها، "والنامصات"؛ التى تأخذ من حاجبها، "والمتنمصات والمتفلجات للحسن"؛ هذه هى التى تبرد أسنانها "المغيرات خلق الله".

طبعا من المخالفات الخطيرة جداً .. **حمام العريس..**

حمام العريس هذا إطلاع على العورات وبلايا سوداء تحصل تحت مسمى ليلة العمر، عادى لأنها اليوم ستدخل اليوم على زوجها فلا يوجد مشاكل أن النساء يعملوا لها كذا وكذا، ويعملوا حمامات سونه وإطلاع على عورات مغلظه لا تجوز، ونفس الكلام بالنسبه للرجل طبعاً كل هذا لا يجوز بحال.

النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده وحسنه الألباني، قال: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك"

وهذا سيفيدنا أن نعرف أن الرجل وزوجته ليس بينهما عورات،،

وفي الحديث الذي رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي المليح الهُزليّ:أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضي الله عنها فقالت: أنت اللتي تُدخلن نساءكن الحمامات(كمثل حمامات الساونا وحمامات تهيئة العروس في عصرنا هذا)، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها".

فهناك ستر يستر الله به عباده،وكلنا نتمنى الستر وربنا يُعاملنا بذلك .. ولو كانت للذنوب رائحة لقذرنا الناس،لكن الله يُرخي علينا ستره .. فالناس لا ترى عيوبنا ولا عوراتنا .. فأنتِ بذهابكِ إلى هذه الأماكن تُعرضين نفسك للفضيحة،

فبفعلك هذا تهتكين الستر بينك وبين الله، فلابد أن يكون عندكِ انضباط في مسائل إنكشاف العورات بين النساء بعضهن مع بعض.

قال الفقهاء: عورة المرأة على المرأة من السرة إلى الركبة،

والصحيح: أن عورة المرأة على المرأة هو الذي لا يظهر عادة لمحارمها،

يعني مثلًا ما تلبسه أمام أبيها وأخيها من ملابس البيت العادية فلا ينكشف منها كذا وكذا وكذا، وهذا هو الأصح من كلام العلماء الذي يتناسب مع ستر الشرع.

الشاهد: أن حمامات العرسان وما شابه ، لا يجوز بحال.

فهل تريدين حياة جديدة بهذه المعاصي؟!

يا جماعة أكررها عليكم:

ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته

يعني أنتِ تُريدين أن تتزيني لزوجك حتى تقرّ عينه ويفرح بكِ وحتى تكوني المرأة الأولى والأخيرة في حياته،

ولكن اعلمي أن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى يُقلِّبها كيف شاء، فالله عز وجل قادر على أن يُلقي في قلب زوجك بغضك نتيجة لمعاصيك هذه حتى ولو لم تكوني مقصرة في حقوقه الزوجية...لما؟

لأن الذي يُؤلف القلوب هو الله سبحانه وتعالى،،

والعكس صحيح، تجد الأخ يفعل كل شيء للأخت ومتكلف بعض الشيء من أجلها ولكن لا يجد رد فعل من الأخت..لما؟

لأن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى يُقلبها كيف يشاء،،

فلذلك إذا بدأت حياتك بالمعاصي ستكون النتائج بعد ذلك سيئة،

فلابد أولًا أن نصلح العلاقة بيننا وبين الله حتى يُصلح الله ما بيننا وبين الناس.

من المنكرات الخاصة بالفرح وليلة العمر .. **التصوير:**

فالبعض يقوم بالتصوير ليلة الفرح ووضع الصورة على جدار غرفة النوم ... **ما طلكة؟**

من حديث أمنا عائشة رضي الله عنها –الحديث في الصحيحين– قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي(حائط في البيت) بقرام(سترت الحائط بستارة فيها تماثيل(صور خيل ذات أجنحة))،

فلما رآه هتكه،وتلوَّن وجهه، وقال يا عائشة: "أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله."

وفي لفظ آخر:: "إن أصحاب هذه الصور يُعذبون ويُقال لهم أحيوا ما خلقتم،"

ثم قال: "إن البيت الذي فيه الصور لا تدخل الملائكة"، قالت عائشة: فقطعناه، فجعلنا منه وسادة أو وسادتين.

أخذ العلماء من هذا الحديث أنه **لا يجوز بحال تعليق الصور،**

إنما لو مثلًا لو هناك صور على طبق أو فنجان فلا بأس لأنك تأكل وتشرب فيه فمُهان قياسًا على فعل السيدة عائشة التي فعلت بالستارة وسادة، فممكن أيضًا ان يكون فرش في البيت تنام عليه حتى يكون مبتذل، إنما أضعه على الحائط فهذا فيه النهي.

سيدنا جبريل امتنع عن الدخول على بيت النبي ﷺ لما وجد فيه التصاوير، وأخبره: "أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة." [رواه النسائي وصححه الألباني]

نحن نريد أن تحف الملائكة بيوتنا وتنزل على بيوتنا الرحمة،،

فموضوع تعليق صورة العروسين على الجدار .. ننتهي عن هذا الأمر ونخرج من الشبهات حتى نكون في مأمن من الوقوع في الذنوب.

مثلما قلنا للعروس لابد أن تتزيني للعريس، فأنت أيضًا لابد أن تتزين للعروس،

{.. وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة:228]

فلابد يا أيها الزوج أن تتزين لها أنت الآخر وتكون في أحلى وأبهى صورة، فهي من حقها أيضًا أن تستمتع بك مثل أنه من حقك أن تستمتع بها.

في العُرس ... ماذا نفعل؟

نريد الإحتفال للعروسة ..

1) تُغني النساء للعروس وتضرب لها بالدفوف ..

والحديث في البخاري عن أمنا عائشة :أنها زفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار ،

فقال نبي الله ﷺ "يا عائشة ما كان معكم لهو؟، فإن الأنصار يعجبهم اللهو."

وفي رواية أخرى: قال: "فهل بعثم معها جارية تضرب بالدف وتُغني؟"

قلت : ما تقول؟،

قال: "تقول: أتيناكم أتيناكم،فحيونا نحييكم، لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم، ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم."

وروى الترمذي وحسنه الألباني عن يحيى بن سُليم، قال: قلت لمحمد بن حاطب: تزوجت امرأتين ما كان لي في واحدة منها صوت(أي أنه تزوج المرأتين ولم يُضرب للمرأتين بالدفوف)،

فقال محمد بن حاطب رضي الله عنه (وهو من الصحابة):قال رسول الله ﷺ "فصل ما بين الحلال والحرام الصوت بالدف."

الفصل ما بين الزنا والزواج .. الإشهار والإعلان،،

بالنسبة للرجال ..

الوليمة..ما حكمها؟

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها مستحبة.

لما قالوا: مستحبة؟ .. لأن أصل الزواج مستحب وليس واجب، فطالما الزواج مستحب فإذًا وليمته مستحبة، هذا رأي جمهور الفقهاء.

واستدلوا أيضًا بحديث، ولكن هذا الحديث فيه ضعف أن النبي ﷺ قال: "ليس في المال حق سوى الزكاة." [ضعيف الجامع رقم (4909)]

بعض العلماء، ومعهم حجة قوية، قالوا: أن الوليمة واجبة.

حكم الوليمة: واجبة...لما؟

قالوا: لما روى الإمام أحمد والطبراني بإسناد لا بأس به، من حديث بُريدة قال: لما خطب عليّ فاطمة رضي الله عنها،

قال رسول الله ﷺ له: "إنه لا بد للعرس (أو للعروس) من وليمة." [صحيح الجامع رقم (2419)]

ما السُّنة في الوليمة؟

1) أن تكون الوليمة ثلاثة أيام عقب الدخول .. لأن هذا هو المنقول عن النبي محمد ﷺ ،

الحديث رواه أبو يعلى بإسناد حسن أن النبي ﷺ لما تزوج صفية جعل عتقها صداقها (أعتق النبي ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب سيد اليهود في زمانه)، فتزوجها النبي ﷺ ولم بعد أن وقعت في السبي فأعتقها وكان هذا هو مهرها، وجعل الوليمة ثلاثة أيام.

وهذه سنة من السنن المهجورة نريد إيحائها.

2) أن يدعو الصالحين فقراء أو أغنياء ..

فمن الذي يأتي ليحضر العُرس؟ .. نريد أن ندعو الصالحين ..

سواءًا كانوا مساكين أو ميسورين .. هؤلاء وهؤلاء ..

لأن النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داوود والترمذي وحسنه الألباني .. قال ﷺ "لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي".. لذا لا يأكل طعامك سوى رجل صالح.

3) أن يولم ولو بشاة ..

سيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما دخل المدينة وكان لا يملُك أي شيء .. آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع.

سعد بن الربيع قال له إن عندي زوجتان، اختر منهم، وعندي أموال فأنا أغنى أغنياء المدينة .. خذ نصف أموالي ولا تقلق.

فرفض عبد الرحمن ذلك وسأله عن مكان السوق "دُلني على السوق"

بعدها ببضعة أيام، وجد النبي ﷺ لحية سيدنا عبد الرحمن مُصفرة وفيها أثر الطيب .. فسأله عما حدث ..

قال "تزوجت"، قال "وبكم أصدقتها؟"

قال "بوزن نواة من ذهب"

فقال له النبي ﷺ "بارك الله لك، أولم ولو بشاة"

أعمل وليمة ولو حتى بخروف .. نقول هذا لمن عنده سعة ..

إذًا هل ينفع أن أولم بأي شيء آخر؟ كالحلوى مثلاً؟ .. نعم، ينفع ذلك.

الحديث في الصحيحين من حديث أنس، أن النبي ﷺ لما تزوج صفية .. وقد قلنا ذلك من قبل، إنه عمل وليمة لمدة ثلاثة أيام .. كانت بماذا؟

أنس يقول "أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن"

إذًا ينفع أن يولم بغير اللحم .. ما تيسر له .. لكن يجب أن يعمل شيء.

يُستحب في الوليمة أن يشترك مع العريس ذوو الفضل ..

يعني الأخوة يجمعون ويجلبون له، والناس الميسورة .. فيكون ذلك من خير الهدي .. أن يشتركوا معه في الوليمة ..

الحديث أيضًا في الصحيحين .. في قصة زواج النبي ﷺ بصفية أيضًا ..

يقول أنس "..حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها إليه من الليل فأصبح عروسا قال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسة فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم"

من جهزها للنبي ﷺ أم سُليم .. والدة سيدنا أنس ..

كلمة عروس تُطلق على الرجل والمرأة .. يُقال: رجلٌ عروس وامرأة عروس ..

نحن نقولها بالعامية عريس وعروسة .. لكن الفصيح وما عليه اللغة أن يُقال عروس.

الأقط: القشطة أو الجُبن .. نوع من منتجات الألبان.

فحاسوا حيسًا: وضعوا اللبن على التمر على بعض السمن وأسموه الحيس .. وكان من أطعمتهم الشهية.

من أحكام الوليمة :

يُحرم تخصيص الأغنياء بها .. يعني مثل أن يدعو رجال الأعمال كما يحدُث في الفنادق، فيأتون بالأغنياء فقط .. فهذا يحرُم.

لأن النبي ﷺ قال في الحديث الذي في صحيح مُسلم "شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء وتترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله"

وهذا هو الحكم السابع ..

وجـوب تلبية الدعوة ..

لو أحدًا دعاك على وليمة عُرسه، يجب عليك أن تُجيب دعوته.

قال ﷺ والحديث في الصحيحين "إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها "[متفق عليه] .. "ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله "[صحيح مسلم]

لو كنت صائمًا .. والفرح كان يوم الخميس قبل المغرب، وقد وضعوا الطعام .. فهل ينفع أن تُفطر؟

النبي ﷺ قال في الحديث الذي في صحيح مُسلم "إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فيطعم"

يُصل: هنا بمعنى يدعو .. يدعو له كأن يقول: جزاك الله خيرًا، حفِظك الله، كذا كذا ..

وإن شاء أفطر وإن شاء صام

لماذا؟ .. حديث رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يتعقبه الذهبي "الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر" [صحيح الجامع، رقم(3854)]

وفي السُنة أن النبي ﷺ أصبح يومًا، فدخل على أهل بيته "هل عندكم من طعام؟" ..

قالوا: نعم .. ما الذي عندكم؟ .. قالوا: عندنا كذا وكذا .. فأكل منه وقال "أصبحت صائما"

يعني أصبح صائمًا ثم رجع في ذلك ..

وقال إن الصائم المتطوع أمير نفسه .. إذا أراد أن يُفطر في أي وقت .. لا توجد مشاكل، وليس عليه أن يقضي هذا اليوم.

لو دعوني على عُرس ولكن فيه مُنكرات .. العُرس في قاعة وسيكون هناك معازف وإختلاط وسيحدث ويحدث .. هل ينفع؟

فقد قلت إنه من الواجب أن أحضر له ..

أنظروا .. قال الإمام الأوزاعي والأثر عنه رواه الحسن الحربي في الفوائد المُنتقاة بسندٍ صحيح، قال "لا ندخل وليمة فيها طبل ولا مِعزاف"

قال لا ندخل عُرس فيه معازف أو طبل ..

في النفس الوقت طبعًا، الأفراح التي تُقام في الطُرق وفي القاعات أو الفنادق .. لا تخلو أحيانًا من خمر ..

فيقول ليس لي دخل بهم .. فهم جالسين بعيدًا ..

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه، قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر .."

وهذه مُشكلة أن يُعمل العُرس في فندق، والفندق فيه حانة .. وأنت تدخل وتكون الخمور متواجدة أمامك .. لا ينفع ..

مكان يُعصى الله فيه وتتنزل لعنات الله عليه، لأجل هذه المعاصي التي تحدُث .. زنا وفجور وخمر ووو .. كيف تجلس فيه؟

إذا إن أصبك لعنة من هذه اللعنات؟ ماذا تفعل حينها؟

هذا نفس الكلام الذي نقوله للناس أوقات المصائف .. يقول ليس لي دخل بالمنكرات .. سأبتعد عنها ..

أقول له: هل تذهب للجلوس في مكان يُعصى الله فيه ليلاً ونهارًا؟

أذهب في وقت لا تكون هذه المُنكرات متواجدة فيه أمامك ..

وأنت تسير بجوار زوجتك وهي تنظر على عورة رجل ..

أين شهامة الرجل؟ ماهذه الديانة التي ليس بعدها ديانة؟؟

لا ينفع أن ترضى أن ترى زوجتك أحدًا لابسًا ملابس البحر .. أو أن ترى أنت مناظر مُشابهة ..

تدخل فندق وبعد ذلك مناظر لا تليق .. هل ذلك ينفع؟ في أي شرع وفي أي دين؟ وبأي أخلاق أن نرضى بهذه المُنكرات؟؟

لا، لا ينفع أن أكون في مكان مثل ذلك ولن أستطيع أن أُنكر أو أفعل أي شيء ..

فأنقِ الشُبهة من البداية ..

لا ينفع أن يُعمل هذا دون هذه الضوابط ..

فيجب أن لا تشتمل الأعراس على هذه المعاصي .. فإن إشتملت على هذه المعاصي وجبّ الإمتناع ويحرُم عليك تلبية الدعوة ..

أنظروا كيف إنقلب الحُكم وأصبح حرامًا ..

من يذهب لحضور العُرس يُستحب له بعد أن يأكل أن يدعو ..

يعني أنت أكلت، أعمل بما أكلته ..

فيقول الدعاء:

اللهم أغفر لهم وأرحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم .. اللهم أطعم من أطعمنا وأسق من سقانا .. أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمين ..

ويدعو له ولزوجته بالخير والبركة خاصة ..

أنظروا للحديث، رواه بن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير وحسنه الألباني من حديث بُريدة رضي الله عنه، قال: قال نفرٌ من الأنصار لعلي ..

أسمعوا القصة من بدايتها لأنها جميلة جدًا ..

سيدنا علي لما هاجر .. بعض الأنصار قالوا له: عندك فاطمة ..

يعني قالوا له لماذا لم تتزوج فاطمة بنت النبي ﷺ حتى الآن؟؟

قالوا: عندك فاطمة، فأت رسول الله ﷺ فسلم عليه ..

أذهب للنبي وسلم عليه وأره وجهك ..

لما ذهب علي إلى النبي ﷺ ..

أنظروا إلى حكمة النبي وفراسته .. قال "ما حاجة بن أبي طالب؟" .. لماذا أتيت؟

فقال "يا رسول الله ذكرتُ فاطمة" .. يعني جاءت على بالي فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ ..

فقال النبي ﷺ "مرحبًا وأهلا" .. ولم يزد عليهما ..

أنظروا إلى أدب الصحابة .. لم يقل سيدنا علي له، ما معنى مرحبًا وأهلاً؟ .. هل نتنهي من الموضوع أم ماذا؟

فخرج علي بن أبي طالب على أولائك الرهط من الأنصار .. الناس في الخارج منتظرينه .. هل ستتزوج أم ماذا؟ ماذا قال لك النبي؟

قالوا: ما وراءك؟

قال "ما أدري غير إنه قال لي مرحبًا وأهلاً" .. قال لي مرحبًا وأهلاً .. لا أفهم ترجموا .. هل سنُكمل أم ماذا؟

فقالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما.

يكفيك ما قال، يعني قال لك مرحبًا بك وأنت من أهلي .. ماذا تريد غير ذلك؟

فقالوا: يكفيك إحداهما، أعطاك الأهل والمرحب.

فلما كان بعد ذلك، بعدما زوجه .. قال "يا علي إنه لابد للعروس من وليمة"

فقال سعد عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار بعض أصوعا من الذرة فلما كانت ليلة البناء قال "لا تُحدِث شيئا حتى تلقاني". النبي ﷺ قال له لا تفعل شيئا حتى تأتيني .. فجاء للنبي ﷺ فدعا رسول الله ﷺ بماء .. انتبهوا .. فتوضأ فيه –فضل وضوء النبي ﷺ يترل في الإناء .. ثم أفرغه على عليّ .. بركة النبي ﷺ

فقال "اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما" [رواه ابن سعد والطبراني في " الكبير " بسند حسن]

فولدت الحسن والحسين .. هكذا يوم البناء من السُنة أن تقول "اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما" .. بارك الله لك في زوجتك وبارك لكم في ليلتكم هذه من السُنة .

في الصحيحين أيضا من حديث أمنا عائشة تقول تزوجني النبي ﷺ فأتتني أمي..

انتبهوا، هذه من وصايا العروس أن تكون أمها معها إلى آخر لحظة لتزيل وحشتها وقلقها فتكون بجانبها،،

تقول: فأدخلتني الدار .. دخلت دار النبي ﷺ .. فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر. طائر: يعني نصيب .. يعني يكون لكم إن شاء الله أفضل نصيب وأفضل حظ ويكون يوما مباركًا عليكم كلكم إن شاء الله .

في المسند في الحديث المشهور أن النبي ﷺ كان إذا رفَّأ –أي دعا إنسان إذا تزوج –قال "بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكما على خير أو في خير .." هناك روايتان [صححه الألباني]

وصايا للعروسين ليكون شهر عسل مستمر بإذن الله .. طوال العمر :

سألنا بعض الأخوات في الاستبيان أين تحبين قضاء شهر العسل؟

★ واحدة قالت في مكان يكون فيه هواء وبحر

★ ناس قالت في الساحل

★ ناس قالت مكان فيه خضرة، وفي ناس إختارت بعض الدول

★ أطرف ما قيل ... واحدة قالت أريده في هاواي .. لماذا؟ لأجل المناظر الطبيعية والحيوانات .. أريد قضاء شهر العسل معهم .. مع الحيوانات أفرح يا عريس،،

ذكرتني بواحدة كلمت أحد المشايخ قالت رأيت في المنام أني راكبة حمار .. فسألها أنتِ متزوجة؟ .. قالت لا .. قال لها: أبشري ستتزوجين بإذن الله.

لكن الحمد لله هناك من قالوا أنا أتمنى جدا لو ربنا ييسر له الأمر أن أقضي هذا الوقت في عمرة ..

للأسف الشديد حدث هذا الموقف .. الشباب كل من يتزوج أين يذهب؟ تايلاند فيها موبقات وعاصمة الدعر في العالم .. لماذا يذهب أخ وأخت إلى مكان كهذا؟ .. ذهبوا لإندونيسيا ..وهكذا ..

أخ قال أريد الذهاب لأداء عمرة .. هاج الإخوة عمرة؟! هل يتكلم أحد بهذا؟! عمرة؟! .. قلت له: اذهب ولا تأبه بهم، أنت محتاج في هذا الوقت سكن وراحة وهذا الكلام ستجده في الحرم ..

أدى العمرة وما شاء الله من أسعد زوجين بفضل الله عز وجل،،

لكن هكذا نحن .. عندنا مشكلة .. نفهم الدين بشكل خاطيء .. شهر العسل يعني بعيد عن الدين .. لا هذا سيعطيك الراحة .. لماذا تذهب إلى أماكن كهذه؟ تايلاند مثلا المنكرات فيها ما شاء الله هل ستتنزل عليك الرحمات هناك ؟ أو أي مكان آخر شبيه .. لابد أن تُقيّم الموضوع بشكل آخر ..

ماذا تريد؟ السعادة؟ السعادة لن تأتي والله العظيم بالمعاصي .. هذا تزيين إبليس .. يضع لك بعض الزينة ويقول لك: عش، إنهم يومين بعد ذلك ستتوب .. لا يوجد مشكلة .. ومن تخلع حجابها في السفر وتقول بعد هذا سأكون ملتزمة ووو ..

أليس هذا معناه للأسف الشديد أننا نستهزيء بشرع الله ؟؟

نحن هكذا نقول يارب الشرع لا يناسبنا في هذا .. الشرع نلتزم به فيما بعد .. شرع الله يضيق علينا حياتنا والعياذ بالله .. نمشي بمزاجنا وبعد ذلك نعود للشرع ثانية .. هل هذا كلام يصح؟ هذا هو لسان حالنا للأسف .. لا يصح هذا أبدًا .. لا يصح أن تقول بعض الذنوب وأتوب .. { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17) } [الشورى]

نعود للكلام الجميل ..

من قالوا نريد الذهاب في عمرة ومن قالوا نريد الإستفادة من هذه الفترة لتكون سعادة حقيقية .. نفرح ببعض نستمتع وفي نفس الوقت يكون ربنا راضٍ عنَّا في السماء فيجمع بيننا فنكون في منتهى السعادة .. حتى لو فكرتم معي ستشعرون بالتناقض .. أنا أعمل معاصي لأمتع نفسي فلا أذكر كلمة معصية حتى لا يؤنبني ضميري .. تناقض .. صراع .. لماذا؟

كن أنت الفائز .. متّع نفسك وارض ربك ..

بعض التعليقات على هذا الإستبيان:

أولاً: تحديد المكان الفلاني .. يا عروسة قدري إمكانيات زوجك .. لا تدعي رغباتك تتحكم فيكِ .. هذا سيسبب نفوره منكِ بعد فترة .. في البداية يوافق يوافق يوافق ثم مع مرور الوقت يبدأ يشعر بأن الموضوع مُرهق بالنسبة له .. فلا داعي لهذا الإرهاق من البداية .

ثانيًا: لمن قالوا تايلاند وما شابهها من أماكن ..

النبي ﷺ قال " أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" [صححه الألباني] .. العلماء قالوا لا يجوز السفر إلى بلاد يكثر فيها الفساد والمجون لا تدين بالإسلام .. لا يجوز

ماذا لو كانت بلد مسلمة لكن فيها فساد كبير .. لا يجوز ..

لا تذهب إلى مكان يُعصى الله عزوجل فيه .. لا يجوز

أنا لا أضيق عليكم .. ماذا سأستفيد؟! .. في الأول والآخر أريدك أن تعيش حقيقةً والله الذي لا إله إلا هو أنا أتمنى لكل واحد منكم أن يعيش في منتهى السعادة وراحة البال والطمأنينة والسكينة .. يشعر بمعنى السعادة الحقيقية .. هذا هو ما أبحث عنه .. وما أدلكم عليه .. حتى لا تندم بعد ذلك وتأتي لتشكو مشاكل البيت والمشاجرات .. الشياطين في بيتنا ..

تعالوا بنا إلى ليلة العمر ..

بعد أن إنتهت مراسم حفل الزفاف واختلى العروسان كل واحد منهما بالآخر ..

أولاً: من السُنة أن يضع يده على جبهتها .. انتبهوا معي النصف الأول بصوت عالي والنصف الثاني بصوت منخفض .. تقول "اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جُبلت عليه" .. ثم اخفض صوتك .. "وأعوذ بك من شرها وشر ما جُبلت عليه" ..

بعد ذلك تتوضأ وتصليان معًا وتدعوان الله عز وجل أن يجمع بينكما على الخير،،

أريدك في البداية أن تجلس معها وتتفقان على عدة نقاط تمثل **وثيقة العمر ...** هذا الكلام في هذه اللحظة مهم جدا .. ستصل لها رسالة مهمة جدا .. أنك لم تتزوج جسد .. ليست امرأة وانتهى .. تقضي فيها رغباتك والسلام ..

أنت تتزوجها كزوجة إنسانة ملتزمة، تزوجتها لأن فيها صفات أنت كنت تبحث عنها.

فمن البداية نريد هذه الوثيقة، نتفق عليها معا و نحن نتكلم قليلا .. وهذا مهم جدًا من أجل استقرارها النفسي، حتى لا يكون سريعًا و نحن على أعصابنا ... لا.

بهدوء، ابدأ تكلم معها وامزحوا معا، و سيحضرون لكم أكل، كلوا معا و أنت تكلمها، فماذا تقولون مثلاً:

1) نجدد النية .. الستة نقط التي نريد الاتفاق عليها، أول شيء نجدد نيتنا، لماذا نحن متزوجون ؟؟

جميل جدًا، لماذا نعيد الكلام الذي قلناه من أول السلسلة .. نعم، نحن نتزوج لنرضيك يا رب،

❀نحن نتزوج لنقر عين النبي ﷺ ،

❀نحن نتزوج فعلا لنسعد أنفسنا .. طيب، نسعد أنفسنا بالسعادة الحلال لنعفّ أنفسنا، لنقضي الوطر فيما يحب ربنا جل وعلا، ❀نحن نتزوج لنغلق أبواب المعاصي لا نريد أن نقع في وحل معاصي الشهوات.

❀نريد أن تكثر نسل أمة النبي ﷺ ، يكون عندنا نيات نجددها لنحاسب بعضنا بعد هذا.

❀نحن تزوجنا لنتعاون على طاعة الله ..

أين هذا؟ متى آخر مرة صليت معي؟ متى كانت آخر مرة اتفقنا أن نصوم معا ونفطر معا؟ متى كانت آخر مرة أمسكنا مصحفا مع بعض؟

متى كانت آخر مرة أخذتني إلى درس علم؟

أما لو أخذناها على أنها شهوات وفقط، فلقد أنهينا انتهت القصة، سأعطيك حقوقك. لا حقها ليس فقط حق الزواج أو حق الفراش، لا حقها أشياء أخرى. و حقك ليس هذا فقط. لقد لبست له ... لن ينفع هذا النظام، المسألة ليست مسألة قضاء وطر، المسألة مسألة زواج،،

2) سنتفق على أعمال طاعات من البداية سنتعاون سويًا فيها .. ما رأيك نريد كل يوم ربع ساعة كل واحد منا يمسك مصحفا و يقرأ .. والله العظيم و الله العظيم هذا يطهر قلب الإنسان و يحدث له الراحة النفسية، و بعد هذا تكون سعادة ما بعدها سعادة، أن تكون أحسست أنك عملت خيرا وعملت طاعة وفي نفس الوقت تُريح نفسك ولا توجد مشاكل، لكن نجتمع على طاعات من البداية، نتفق ما هي هذه الطاعات .. أي ذكريني بالأذكار لأنني أنساها دائمًا فلا تنسي قبل المغرب بنصف ساعة أن تذكريني، ذكريني بأورادي لأنني أحيانا كذا، ذكريني أن نقوم بكذا وكذا ... نتفق على طاعات، نجتمع معا على درس و نتكلم ونعلق عليه، نعم انتبه لهذا الأمر هذه المسألة...هذا الكلام مهم جدًا، فقد قلنا هذا ما يؤلف القلوب.

3) نريد أن نضع شعار {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ...} [الأنعام: 57] **..**

الحكم لمن؟ لله .. أنت لك القوامة على الرحب والسعة، و لكن هذه القوامة لو ستستخدمها في معصية الله لا يجوز .. والعكس، أنت فعلا ملتزمة وتريدين الله ولكن عندما تخالفين أمر الله، لا. حتى وإن كان لترضيه، يجب أن نضع خطوطًا حمراء ويكون شرع الله هو الذي نتحاكم إليه. عرف عادة كلام الناس أو أهوائنا كل هذا الكلام لا، {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ...} [الأنعام: 57]

4) نريد أن نبني حياتنا على المحبة والرحمة والمودة والعِشرة الحسنة .. نتفق، عندما نختلف ماذا نفعل؟ ستحدث بعض المشاكل، سنة أولى زواج لابد أن تحدث بعض المشاكل .. **لماذا؟** هي من بيت غير بيتك، وعندها طبع خلاف طبعك، ومنذ أعوام وهي معتادة على أشياء وأنت كذلك منذ سنوات وأنت معتاد على أشياء أخرى، فعندما أُغلق عليكم باب واحد وكنتم تحت سقف واحد، لابد أن تحدث مشاكل، و لابد أن تحدث إختلافات ..

هناك إختلافات في الأهداف، لعل أهدافنا الكبيرة واحدة ولكن وسائلها مختلفة، فلذلك لو حدث أي خطأ من أحد الزوجين في حق الطرق الآخر يجب أن نضع مبدأ الصفح والعفو، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [التغابن: 14]

تعفو: أي لن تعاتبها ولن تلومها .. ونصفح: بأن تبدأ صفحة جديدة .. وتغفر: لها بالعكس بأن ترى المسألة بشكل مختلف تمامًا، تبدل لها هذه السيئات حسنات، أي عوض أن ترى الموضوع هكذا، تقول لها أنا أعرف أنك كنت متضايقة قليلاً هذه الأيام، وإنتهت القصة، ولا تلومها بعد ذلك في هذه المشاكل مرة أخرى.

مبدأ مهم جدًا نريده أن يكون مبدأ وشعارًا ..

5) مبدأ مشاكلنا لا تخرج من غرفة نومنا طوال عمرنا .. حتى بعد ذلك عندما يأتي الأولاد المشكلة تكون في غرفة النوم، لا يسمع الأولاد هذا الكلام وإلا سيكونون معقدين نفسيًا بسبب هذه المشاكل، فقد تصرخ وتفعل كذا،

وثابت طبيًا أن المرأة عندما تكون حاملا، خاصة بعد الشهر الخامس، عندما تتكون حاسة السمع عند الجنين، فلو صرخت الابن يكون عصبيا، فعندما ترى الولد بعد ذلك عنده مشكلة نفسية وتكون أنت السبب، لن تسامح نفسك أبدا.

فلذلك الزواج يؤدب، هل تظنونه شهر عسل بالفعل؟؟ .. فستُؤدب و تُربى تماما!! يجب أن ننتبه إلى هذا المعنى جيدا، ومشاكلنا لا تخرج من غرفة نومنا.

عندما تقع مشكلة لا تكون أمام الأطفال، و هي لا تنقل هذا الكلام، أبوك فعل كذا وكذا...هذا الكلام لا يصح، فهي هكذا تهدمه نفسيا، لابد أن يكون هذا الولد معقد نفسيا.

6) نريد أن نسجل أهدافنا .. أي ونحن نتكلم سويًا .. ما رأيك أن نحضر ورقة وقلم ونسجل أهدافنا .. مثلاً ماذا سنفعل خلال هذا الشهر؟ .. خلال شهر العسل؟ .. من الممكن أن تكون أشياء خفيفة نتفق عليها، فأنت لن تكون طوال الليل والنهار تفعل إلا هذا، أكيد هناك أشياء أخرى ستعيشها في حياتك،،

فنبدأ نفكر في بعض الأعمال التي نتفق عليها .. ما رأيك نريد أن نحفظ حزبا، سنحفظ سورة كذا ونسمعها لبعض، هذا هدف وضعناه. نريد أن ننهي شيئًا معينًا وسنسمع دروس كذا .. مثلاً نريد أن نتحرك قليلاً فأنا مفرط في النوافل، أنا عندي مشكلة في كذا من العبادات، نتفق على أهداف معينة ونريد تحقيقها في فترة قصيرة وعلى المدى البعيد،،

لماذا تزوجتني؟ من أجل كذا وكذا وكذا، وأنا تزوجتك من أجل كذا وكذا وكذا.

إذًا هذه هي الخطة التي توضع بيننا وبين بعض. أنا قلت أن كل هذا الكلام من **التهيئة النفسية للعروس، و التهيئة النفسية لك..**

فهذه المسألة أساسية في موضوع البناء وآداب المعاشرة وغيرها، الجزء النفسي أساسي جدًا فيها.

تعالوا ..

ليلة البناء آداب و إيمانيات ..

أكيد أنا أريد أن أتكلم من الناحية الإيمانية، لا نريد أن نضيع أي عمل نعمله دون أن نرى كيف نتعبد الله به.

أولاً:: لابد من الرفق واللطف .. الرفق و اللطف .. لأنه سيأتي دائما في الآداب أن تداعبها، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "هلا بكرا تلاعبها و تلاعبك" [متفق عليه] .. و في رواية مسلم "تضاحكها و تضاحكك"

إذًا هناك لطف في التعامل والمداعبة والكلام الجميل، الذي يرضي عنا الله سبحانه وتعالى.

أول شيء من اللطف .. تعالوا نرى السنة، النبي ﷺ عندما دخل على السيدة عائشة ..

أسماء بنت يزيد هل تذكروها صاحبة إن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله. أسماء هي من زينت السيدة عائشة للنبي ﷺ ، فهي من روت الحديث و قد ذكره الشيخ الألباني في آداب الزفاف، قالت أسماء: أني قينت أي زينت عائشة للنبي ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها ..

هل تعرفون عندما ترفع الطرحة أو نقابها؟ فهي قد هيؤها و ألبسوها، ثم نادوا على النبي ﷺ ، ليكشفها، فجاء.

أنظر ستشعر أنهم يشوقونكم للزواج، فجاء فجلس إلى جنبها ﷺ ، فأتى بعس أي بقدح .. أحضروا له إناء لبن، فشرب هو ﷺ ثم ناولها النبي ﷺ ..

شرب هو ثم أعطى السيدة عائشة فخفضت رأسها و إستحيت .. عندما أعطاها النبي ﷺ استحييت، فقالت أسماء فانتهرتها .. خذي من النبي ﷺ .. و قلت لها خذي من يد النبي ﷺ ، قالت فأخذت فشربت شيئا، شربت و هي واضعة رأسها و مستحيية، ثم قال لها النبي ﷺ أعطي تربك .. قال لها أعطي صديقتك،

تربك: أي صديقتك.

قالت أسماء: قلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناولنيه .. قالت له لا خذ اشرب منه أنت، فأخذه فشرب منه ثم ناولنيه، أيضا شرب النبي ﷺ جرعة ثم أعطاه لأسماء .. قالت فجلست ثم وضعته على ركبتي، ثم طفقت أديره و أتبعه بشفتي، لأصيب منه شرب النبي ﷺ .

(تريد أن تشرب من نفس المكان الذي شرب منه النبي ﷺ لبركة ريقه ﷺ)،

ثم قال لنسوة عندي: "ناولنيهن" .. فقلن: لا نشتهيه .. فقال النبي ﷺ : "لا تجمعن جوعًا وكذبًا"

وهذا من أدب اللطف والمداعبة لها.

من آداب ليلة البناء .. 1)الرفق واللطف

2) ما يقوله الزوج عند البناء ..

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الحاكم وحسنه الألباني، قال: "إذا أفاد أحدكم امرأة (أي: إذا تزوَّج) أو خادم أو دابة فليأخذ بناصيتها وليدعو بالبركة وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها ومن خير ما جُبلت عليه،وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جُبلت عليه، وإن كان بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه".

تعلموا هذا الأدب الذي تجدونه ضائعًا عندنا اليوم.

3) نُصليا معًا ..

يُستحب أن يُصليًا ركعتين لأن هذا هو المنقول عن السلف،،

روى ابن أبي شيبة وعبد الرَّزاق في مصنفيهما عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: "تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ فيهم ابن مسعود، وأبو ذر، وحذيفة"

قال: "وأقيمت الصلاة، فذهب أبو ذر ليتقدم (فهم في البيت ولا يوجد مسجد قريب وجاء وقت الصلاة فأرادوا أن يصلوا في بيت هذا الرجل)،

فقالوا(أي: الصحابة): "إليك" (أي لا تتقدم أنت للصلاة)

فنظر إليهم أبو ذر وقال: "أو كذلك" ..قالوا: "نعم"

لما لا يمكن أن يتقدم هو للصلاة في بيت الرجل؟ .. لأن الحديث الذي في صحيح مسلم، قال النبي ﷺ : "لا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه" (أي: لا في بيته ولا محله ولا في المكان الذي له ولاية عليه،

إذًا من السُّنة أن يتقدم صاحب البيت للإمامة، إلا إذا أذِن صاحب البيت لغيره،،

يقول أبي سعيد: "فتقدمت" (أي: تقدمت أصلي بهم)

قال: "فعلموني"،

قالوا لي: "إذا دخل عليك أهلك (ليلة البناء) فصلّ ركعتين ثم سلّ الله من خير ما دخل عليك وتعوَّذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك" .. أي افعل ما شئت بعدها، فالمهم: أن تصلي ركعتين بأهلك قبل الدخول .

وفي الأثر أيضًا في مصنف ابن أبي شيبة عن شقيق قال: جاء رجل يُقال له أبو حريز فقال: "إني تزوجت جارية شابة بكرًا وإني أخاف أن تفركني" .. فأنا أحبها وتعلّق بها فأخاف أن يحدث بيني وبينها أي مشكلة فتبغضني،

فذهب إلى سيدنا ابن مسعود يسأله عن ذلك،

فال ابن مسعود: "إن الإلفة من الله ،والفرك من الشيطان" ..

أي: أن البغض من الشيطان، فلا يفرك مؤمن مؤمنة حتى ولو حدث بينكما طلاق، فإن لم يحدث بينكما وفاق فقدر الله وما شاء فعل، فليس معنى الطلاق أن الحرب قد قامت بينكما، فشأن المؤمنين ألا يبغضوا بعضهم البعض.

"يريد أن يُكرِّه إليكم ما أحل الله لكم" .. أي: أن الشيطان يكرِّه لك ما أحل الله حتى تقع في معصية الله، ".. فإذا أتتك فأمرها أن تُصلي وراءك ركعتين."

إذًا من السُّنة صلاة الزوجين معًا.

قلنا ما هي حكمة هذه الصلاة؟

ألَّا تشعر أنك متزوج من هذه المرأة من أجل هوى، بل قد تزوجتها للإجتماع على الطاعات فيُعين كل منكما الآخر على طاعة الله .. فهذا المعنى مهم جدًا .

4) ما يقول عند الجماع ..

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ : "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فليقل: بسم الله، اللهو جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدَر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا".

إذًا من الأدب الذكر في هذه الأوقات لأن هذه الأوقات أوقات غفلة، فيكون مشغول بقضاء وطره فهو مشغول عن ربه، ففي هذه الحظة تُسمِّي وتذكر ربك فهذا أمر مهم جدًا.

فقهيات العلاقة الزوجية ..

مهم جدًا في مسألة ما يسمونه بالثقافة الزوجية أو الجنسية، فدائمًا يُروَّج لهذه المسألة إعلاميًّا الآن أن البيوت تخرب بسبب 90% من مشاكل الفراش ..

أريد أن أقول في البداية أن هناك كلام كثير يُستحيى منه، لكن النبي ﷺ كفاني القول بأن هذا مما يُستحيى ،

ففي الحديث الذي رواه ابن ماجة وصححه الألباني، قال: "إن الله لا يستحيي من الحق"، ثم قال ﷺ : "لا تأتوا النساء في أعجازهن".

فهذه المسائل لا يُستحيى من ذكرها بالذات أن نُدرِّس هذا الكلام في المسجد حتى لا يأخذ الشاب والفتاة المعلومة من كلام لا يمتّ إلى هدي الإسلام بصلة، فأنا سأبين المسائل بلاشك في شيء من الستر والحياء وسأنضبط بضابط الشرع في هذه المسألة،

أريد ان أقول في هذه المسألة – مسألة الثقافة هذه – لا ينبغي أن تُهتك حُرمات وأستار تحت مُسمى الثقافة الجنسية، بمعنى:

لا ينفع بحال أن نُعطي المعلومة التفصيلية إلا في موعدها،

يقول علماء التربية: "لا تُعطي المعلومة قبل أوانها".

يعني تفاصيل التفاصيل تأخذها في وقتها.

فالشباب الذي في فترة المراهقة يظل يقرأ الكتب الصفراء ويدخل على مواقع معينة على الإنترنت ويظل يبحث يريد أن يعرف حتى يكون على دراية وحتى يستطيع أن يثبت رجولته وإلى غيره من الكلام الذي يتحجج به الشباب لفعل هذا .. وكذلك تجد البنت تفعل نفس الأمر وتبحث فيه، وفي النهاية تجد شهوات والشيطان يظل يلعب بالناس ويوقعهم في المعاصي.

سؤال: أنت لم تتزوج بعد وليس هناك خطط للزواج حاليًا قد أخذت المعلومة بخصوص تفاصيل هذا الأمر، فماذا ستفعل بها؟، فأنت مازال أمامك وقت طويل حتى تتزوج!!

النبي ﷺ قال: لم يُر للمتحابين مثل النكاح". [صحيح الجامع الصغير، رقم(5200)]

فلا ينفع أن تأخذ معلومات تفصيلية الآن وتظل تقرأ وتبحث في الأمر وأنت لن تتزوج الآن، لأنك والله ستتعذب،

إنما ممكن قبل البناء بفترة ممكن تقرؤوا معًا كتاب مهذب، مثل كتاب" تحفة العروس".

أحيانًا تجد بعض من يبحثون عن المعلومات التفصيلية في غير وقتها يقرؤون كتب مترجمة، هذه الكتب فيها إنتكاسات للفطرة، وللأسف تجدهم يقرؤون فيها ويتلقون ثقافتهم من الأفلام الإباحية ومن المواقع الإباحية وللأسف الشديد **هذه الثقافة لا تتماشى إلا مع مفتكس الفطرة**، وتجدهم تحت مسمى" نحن نتزوج" يفعلون كل شيء، وطبعًا هذا الأمر مشكلة أخرى وهي **إنتكاسة الفطرة بسبب التغريب وبسبب الثقافات المستوردة**،

لذلك أقول لكم:

إياكم ومطالعة المجلات أو الكتب الجنسية الساقطة البعيدة عن هدي الإسلام،

إنما اسألوا أهل العلم الثقات والصالحون من رجال ونساء عما يُشكل عليكم، فمثلًا يكون هناك أخت كبيرة هي التي توجه أو الأم هي التي تُفهِّم البنت المعلومات التي تحتاجها،

وسنذكر الآن من ضمن الكلام أن كل رجل وزوجته له قاموس خاص .. فكل شخص له تجربة غير الآخر، وهذا أمر ربنا جعله حتى يكون هناك ستر ..

فعندما انكشف هذا الستر وأصبحت الناس تتكلم في عورات وفي بلايا سوداء إنهدمت البيوت وخُرِّبت البيوت،

فللأسف تجد الرجل يتحدث ويقول: هذه المرأة لا تكفيني، وتجد المرأة تقول: هذا الزوج لا ينفعني،

وتجدهم يقرؤون في كتب مُسماه بـــاللذة الكاملة وغيره، وعندما يبحث فيه حياته لا يجد هذا الذي يقرؤه،

فللأسف الشديد تحت هذه المسميات الكبيرة الجميع يلهث وراء شيء يوقعه في المعاصي في النهاية، وتنهدم البيوت ولا يتحقق فيها الرضا،

أما الآباء والأجداد كانت الأمور مستوية عندهم فلم يكن هذا الكلام مكشوف، فلم يرى أحد منهم صور إباحية ولم يدخلوا على مواقع إباحية يشاهدون زنا أمام أعينهم .. لم يحدث هذا.

إنما للأسف شبابنا اليوم خرج يبحث عن كل التفاصيل في غير وقتها .. حتى بعض الشباب الذي يدخل المسجد تجدهم يفعلون ذلك تحت ضغط الشهوات يقعون في المعاصي، وتجده يقول لك: أنا ضعفت، فأنا شاب ووو.... ومن هنا تحدث المشاكل.

سؤال: بعد ما شاهدت التفاصيل، هل تعتقد أن بذلك قد انتهى الأمر عندك؟!

لا، بل ستتعذب بما رأيته، وتظل تتمناه وتريده، وعندما تأتي تتزوج ستجد أسلوبك ممكن يُنفِّر منك زوجتك،

في مرة من المرات كان لي عمل معين، فكانوا يُحضرون لي الفتاوى مسجلة، ففي الفتاوى المسجلة تجد أي أحد يقول ما يريد قوله،

فتاوى مسجلة على الأنسرماشين وتُبعث لي مسجلة أيضًا، فتجد كل شخص يقول ما يُريد،

اسمع ماذا يقول النساء – فهي تعرف أن لا أحد يعرف من هي فبالتالي تقول ما تريد –:

أنا لست بحيوانة، لما هو يفعل معي ذلك!،

وتجدها تبكي بكاء شديد، فقد نفرت منه، وهو في النهاية تجده يفعل ما يريده بغض النظر عما تريده زوجته.

تجد رجل يقول لك لقد وجدتها صعبة جدًا، لما؟

يقول : لقد وجدتها متعلمة تعليم ديني .. إذًا وما المشكلة؟

أصل أنا كنت ذو ذنوب كثيرة بخصوص هذا الأمر، فأنا أريد فعل أشياء وهي لا ترضى،

وللأسف تجد الطاهرة العفيفة الطيبة لا تملأ عينيه، وتجده ذهب ليزني في أوروبا ويعود مرة أخرى إلى بلاده ومازال يفعل هذا الأمر، فلا تملأ زوجته عينيه .. وتجد زوجته لا تستطيع أن تُطلِّق منه،وكيف ستُطلِّق والطلاق سينتج عنه مشاكل وو..

مشاكل في بيوت الناس.

وكل هذه المشاكل سببها البلايا التي قد حدثتكم عنها ..

فهناك قانون رباني سنَّه الله ..

فقال تعالى: {.. مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء:123]

فلابد أن تُجازى عليها وستُجازى هنا لأنه قال تعالى: {.. لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..} [إبراهيم: 7]

فقد أعطاك الله نعمة، النعمة هذه هي **الصحة والعافية**– وسأتكلم كلام صريح لأنه لابد أن نوضح الأمور في هذه المسائل الخطيرة–،

الذي يقع في العادات السيئة، ألم تعلم أن المني هذا نعمة؟!، أليس هذا الذي يخرج منه الولد؟!

هل تعتقد وأن تُهرق هذا المني بغير حق أن هذا ليس له عقاب؟!

قال تعالى: {.. لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:7]

فأنت قد كفرت بالنعمة التي منَّ الله عليك بها، فلا تأتي بعد ذلك تشتكي وتقول أنا عندي مشاكل وليس بيني وبين زوجتي وفاق،

والمصيبة الأكبر أن تجد شباب العشرينات يشتكي من الضعف فهذا يدل على وجود مشكلة كبيرة جدًا .. فلابد أن نضبط هذا الأمر ونفهم أن موضوع الثقافة الزوجية لابد أن ينضبط بضابط الشرع.

الأسس الشرعية التي أسس عليها الإسلام العلاقة الزوجية، هي:

ائت حرثك أنَّى شئت

قال الله تعالى: {.. نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: 223]

" أنَّى " في اللغة معناها:كيف شئتم .. أي: بالطريقة التي تريدها، ومتى شئتم أي: في أي وقت إلا ما نهى الشرع عنه وهو وقت الحيض، كيف شئتم ومتى شئتم وفي نفس الوقت أين شئتم، لكن كما تعلمون قد حُرِّم على الرجل ان يأتي زوجته مما حرَّم الله عز وجل، قال ﷺ : "ملعون من أتى امرأته في دبرها" [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني]

تُعرض عليَّ بعض الأقوال من الناس يقولون أن هذه الأحاديث فيها ضعف .. صدقًا نحن في عصر فتن كبيرة ..

أسألك وأقول لك لما تقول أن هذه الأحاديث ضعيفة وتريد أن تفعل ما نهاك الله عنه؟!

لأن هذا الشخص اطَّلع على بعض الأشياء ويريد أن ينفذها .. فعندما يجد في أحاديث النبي نهي شديد عن هذا الفعل الذي يريد القيام به يظل يقول: هذه الأحاديث ضعيفة حتى يُبرر لنفسه الفعل .. ولكن اعلم أن هذه الأحاديث صحيحة، وأيضًا شديدة، بأن من أتي امرأةً في دُبرها تتنزل عليه لعنة الله جل وعلا.

قلنا كذلك :أنه لا يجوز أن يأتيها وقت الحيض، لكن له أن يستمتع بها دون الجماع، لأن النبي ﷺ قال: "اصنعوا كل شيءٍ إلا النكاح".

وكان ﷺ ..كما تقول أمنا عائشة .. يأمر إحدانا إذا كانت حائضًا أن تأتزر ثم يُضاجعها.

صلى الله على النبي محمد ﷺ ،،

من الأمور المتعلقة أيضًا بهذه العلاقة الزوجية ..

تحريم نشر أسرار الزوجين لا سيما في الأمور الخاصة بالجماع

روى الإمام أحمد وصححه الألباني من حديث أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قُعود، فقال النبي ﷺ "لعل رجلٌ يقول ما يفعله بأهلهن ولعل امرأة تُخبر بما فعلت مع زوجها"

فأرمَّ القوم (أي: سكتوا)، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون،

قال:"فلا تفعلوا،فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون"

أي: كأنه عندما يكشف أسرار بيته ويحكي لأصدقاؤه، وكذلك عندما يحكي النساء مع بعضهن .. كما أخبر النبي، أن من يحكي أسرار بيته فكأنه كشيطان لقي شيطانة في طريق فوقع بها والناس ينظرون إلى ما يفعل بها، فهذا الأمر شديد الحُرمة لأنه تتعلق به عورات وأمور خطيرة جدًا .. فلا يجوز بحال نشر أسرار الوقاع بين الزوجين.

من الأحكام المتعلقة بالعلاقة الزوجية أيضًا ..

الوضوء بين الجماعين والغسل أفضل

وهذه أيضًا سُنة من السُّنن المهجورة .. لما روى الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ "إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءً" (وفي لفظ آخر: وضوؤه للصلاة)،

وزاد أبو نعيم: فإنه أنشط للعود.

والغسل أفضل، لأن:

النبي ﷺ طاف ليلة على نسائه – والحديث رواه أبو داوود وحسنه الألباني – (أي دخل على نسائه في ليلة)، وكان يغتسل عند كل واحدة منهن،

قال أبو رافع: فقلت له: يا رسول الله ألا تجعله غُسلًا واحدًا، قال ﷺ : "هذا أزكى وأطيب وأطهر".

إذًا كلما جامع الزوج زوجته فالغُسل أفضل، لكن إن أراد المُعاودة له أن يتوضأ ويغتسل .. وإن كان الغسل له أفضل، فهذا من سُنة النبي محمد ﷺ .

من السُّنة أيضًا ..

إغتسال الزوجين معًا

والحديث في الصحيحين، عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ بيني وبينه واحد تختلف أيدينا فيه فيُبادرني حتى أقول: بعلي دع لي".

وهنا لابد من قول بعض الأحكام الفقهية التي لابد من معرفتها:

فهذا الغُسل يجب بأمرين:

الأمر الأول: هو إلتقاء الختانين .. كما قال ﷺ : "إذا جاوز الختان الختان (أو مس الختان الختان) فقد وجب الغُسل".

الحديث في صحيح مسلم.

الأمر الثاني: أن يحدث مجرد الإلتقاء بين الزوجين وإن لم يحدث أي نوع من الإنزال ..

وهذا يسمونه الفقهاء **الإكسال:** وهو أن يحدث نوع من الإلتقاء بين الرجل وزوجته لكن من غير إنزال، فلو أنزَل فيجب اتفاقًا الغسل أي لو أنزل خروج المني ولو لم يلتقي الختانان،

فإذا خرج المني – وهذا عمومًا وليس خاصًا بمسألة الجماع فقط، مثلما يحدث حال الإحتلام أو يحدث في بعض الحالات المعينة التي لا يخرج المني فيها إلا في حال اليقظة إلا في حال الجماع، لكن يحدث في بعض الأحوال يحدث بعض المشاكل الصحية عند بعض الرجال أن يخرج المني في اليقظة في غير الجماع – **وجب الإغتسال.**

فهذه مسألة خروج المني وإن لم يلتقي الختانان.

فمن الأمور المتعلقة بها:

المداعبة قد يُمزي الرجل، **فالمزي:** هو خروج سائل رقيق أبيض لزج يخرج عند الشهوة ولا يعقبه فتور ولا يُخرِج ماءً دافق (ماء دافق أي: منيّ)، إنما يخرج منه شيء يسير عند مداعبته لزوجه،

وقد كان سيدنا عليّ رضي الله عنه يقول: كنت رجلًا مزَّاءً فاستحيين أن أسأل النبي ﷺ ، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله، فقال: "فيه الوضوء".

والمزي هذا نجس،إذا لحق الثوب فلابد من غسل الثوب منه، وبتوضأ وضوءه للصلاة، ولا يجب عليه الغُسل.

من الأحكام الخاصة بالعلاقة الزوجية أيضًا ..

جواز العزل

والعزل: أن لا يُنزِل الرجل في فرج زوجته، وإنما يُخرِج ذلك حتى لا يكون الولد،

والعزل هذا استفادوا منه الأحكام الخاصة بمنع الحمل وغير هذا .. **فالعزل يجوز مع الكراهة،**

واستخدام النساء للّولب يري فيه بعض العلماء ومن بينهم الشيخ الألباني أنه لا يُستخدَم ذلك إلا للضرورة،

يعني مثلًا لو الطبيبة قالت أن المرأة لو استخدمت حبوب منع الحمل ستضرها، فيُضطر أن تستخدم اللولب .

بالنسبة لمسألة تحديد أو تنظيم النسل، ما الحكم فيها؟

يقول العلماء:: **جائز في الجزء ممنوعٌ في الكل .**

جائز في الجزء .. يعني: أنا وزوجتي مثلًا اتفقنا أننا لا نريد أولاد في الفترة الحالية ليس من أجل موضوع الغلاء والرزق –كما يقول البعض– فهذا : **"خشية أملاق"** وبذلك نكون قد دخلنا في النهي، وإنما إن كان بسبب صحة الزوجة غير مستقرة ومريضة بعض الشيء فلن تستطيع أن تتحمل مشاق الحمل، أو مثلًا بسبب أن أحوالها الإيمانية تحتاج إلى تنظيم وترتيب وإعادة بناء، أو لأنها مازلت صغيرة وليس عندها خبرة كيف تُربي الأبناء، أو مثلًا أن الطبيبة تقول: أن المرأة تحتاج إلى ألا يحدث في فترة الرضاع أي نوع من أنواع الحمل لأنه سيضرّ بصحتها لإعتبارات صحية معينة، ففي حال هذه الأمور يجوز المنع في الجزء،

ممنوع في الكل .. أي: لا ينفع بحال أن نقول أن جميع الناس ينظموا ويمنعوا، فلا يجوز هذا ،

وهو ممنوع في الكل، جائز في الجزء.

إستخدام المرأة المتزوجة لأي وسيلة من وسائل منع الحمل (كاللبوب أو غيره) مشروط بشرطين:

1) أن تكون هناك حاجة لإستخدام هذه الوسيلة.

2) أن يأذن لها الزوج، فإن لم يأذن لها الزوج فلا يجوز.

تنبيهات سريعة ..

تنبيهات للزوج :

في ليلة الزواج عليك أن تُسيِّر الأمور بشكل تلقائي وطبيعي، فكن مطمئنًا ولا تتوقع النتائج قبل حدوثها.

في ليلة البناء –ليلة بناء الشيخ –أتذكر أننا كنا في المسجد وكنا نضحك ونتسامر مع بعض، فالشيخ محمد حسين يعقوب قال لي: اركب السيارة مع فلان واذهب إلى زوجتك ... فالرجل الذي كان يقود السيارة كان يقول لي كل فترة: لا تقلق لا تقلق ..

فأقول له: لست بقلِق .. فيعود مرة أخرى ويقول لي: لا تقلق ستمر الأمور على خير

فأضحك وأقول له: لست بقلِق، وفعلًا أنا لم أكن قلِق .

فهناك البعض يُربِك الزوج ويُقلقه، فكن مطمئنًا ولا تتوقع النتائج قبل حدوث أسبابها.

★ إنتبه إلى معاني مهمة جدًا:

أنت وزوجتك في حالة نفسية مشتركة يعني مثلما أنت مثلًا خائف فهي أيضًا خائفة، فأنت لو اطمئننت وتعاملت مع المسألة بأسلوب سهل– فأنت الذي لك القوامة وأنت الذي تُدير الأمور – فهي ستتجاوب معك، فأرِح أعصابك وكن مطمئنًا،

وليس هناك أي مشكلة إن لم تدخل على زوجتك في الليلة الأولى، وأنت ممكن قبل البناء تقول لزوجتك: ليس هناك أي مشكلة إن لم ندخل ليلة البناء، وتتفقوا على ذلك،وفي نفس الوقت تُهيِّؤا الأهل لذلك .

فخذ الأمر بإنسيابية ولا تتصرف بشيء من العصبية أو الإرهاق النفسي،،

★ في نفس الوقت لابد أن تفهم أن هناك خصائص معينة للرجل والمرأة .. فهناك أمور لابد أن تُقدِّرها عند المرأة،

فاحذر كل الحذر من استخدام العنف، فأحيانًا يحدث أن الزوج يضرب زوجته وغيره من أعمال العنف، فلا تفعل ذلك واحذر منه ..

فالنبي ﷺ نهى أن يجلد الرجل زوجته .. قال رسول الله ﷺ لا تجلدوها جلد البعير.

فأحيانًا بعض الناس يفهمون أن بإستخدامهم لأسلوب العنف والغلظة أنهم يُثبتون رجولتهم في هذه اللحظات،

إنما لاشك تذكَّر قو النبي ﷺ : "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزِع من شيءٍ إلا شانه".[صحيح الجامع الصغير، رقم(5654)]

إذًا اجعل الأمور تمر بشكل طبيعي وإنسيابي،

دائمًا يقولون: أن من جمال الزواج أحيانًا بالنسبة للبكر وللرجل كذلك الذي لم يعهد النساء السذاجة هذه ..

فالنبي ﷺ قال: "هلا بكر تلاعبها وتلاعبك" [متفق عليه] .. "وتضاحها وتُضاحكك".

فأنتما الإثنين لو لم تعهدوا هذا الأمر من قبل فهذا يكون أفضل.

فعندما يكون الموضوع ستر فأنت وهي ترضيان بما قسم الله لكما .. إنما عندما تقرأ في الكتب الصفراء وغيرها من الإباحيات فهذا يُضيِّع منك كل شيء.

★ من السُّنة في صبيحة الزواج أن يزور أقاربه ..

عندنا يحدث العكس، فتجد الناس هم من يزورونه .. اعلم انه من السُّنة أن تزور أنت أقاربك،

فالنبي ﷺ في الحديث الذي رواه النسائي: لما بنى بزينب رضي الله عنها فأشبع المسلمين خُبزًا ولحمًا،

ثم خرج إلى أمهات المؤمنين فسلمَّ عليهنَّ ودعا لهنَّ، وسلمنَّ عليه ودعونَّ له، فكان يفعل ذلك صبيحة بنائه.

(يعني بعد البناء مرَّ على كل واحدة من نسائه) وعندما كان يمرّ على كل واحدة منهن كانت تقول له: بارك الله لك في أهلك.

هناك بدعة لابد أن نُنبِّه لها، وهي: بدعة نشر دماء البكارة ..

فهذه **بدعة منكرة**، وهذا يُخالف العفاف والستر والحياء الذي جاء الشرع به ..

فهذه البدعة لا تجوز بحال، لا يجوز أبدًا أبدًا ولا تُطلِع أمها على هذا الأمر .. فهذا الأمر خاص بينها وبين زوجها لا يطَّلِع عليه احد ولا حتى أمها.

فإن هذه البدعة تُعتبر من نشر أسرار الجماع التي تكون بين الرجل وزوجته، فلا يجوز للزوجة أن تكشف هذا الأمر لأي أحد لأن هذا الأمر خاص بينها وبين زوجها، وإذا ظلّت الأم تُلِح عليها بأنها تُريد أن ترى فلتأخذ هذه الفراش وتغلسه حتى تنتهي من هذا الأمر وحتى تبتعد عن هذه البدعة المنكرة.

★ الوصية الخاتمة .. لاتنسوا الذِّكر

لأنه كما قلنا – للأسف الشديد – هذا الوقت يكون وقت غفلة ..

وذكر الله سبحانه وتعالى كما يقول الإمام ابن القيم في الوابل الصيب، من فوائد الذكر: "أنه يُقوِّي القلب والبدن."

فبذكر الله سبحانه وتعالى تطمئن القلوب،وفي نفس الوقت يكون سببًا للسعادة الزوجية.

لذلك في الإستبيان قلنا للمتزوجين قولوا نصائح للمقبلين على الزواج أو لحديثي عهد بالزواج:

البعض قال: عليكم بالذكر .. لأن هذا الوقت كما ذكرنا وقت غفلة،

لا يزال لسانك رطبًا من ذِكر الله.

والبعض قال: عليكم بالصحبة الصالحة .. فالصالحب الصالح هو الذي يمكن ان يأخذ بيدي في هذه الفترة وينصحني أو يستخدم معي أسلوب جميل في النصح فلا أنسى الله سبحانه وتعالى.

من النصائح أيضًا قالوا: عدم الإختلاط الشديد بأهل الزوج ..

فهناك أخت قالت: إنه يؤثر جدًا وخاصة إذا لم يكن أهل الزوج ملتزمين،

فهي تنبه على عدم الاختلاط الشديد بهم، لكن بالتأكيد سيكون بينها وبينهم علاقة ولكن في حدود لا تؤثر على الزوجة إيمانيًّا،

وكذلك الأمر بالنسبة للزوج مع أهل زوجته.

وصية أيضًا مهمة:

أوصيكم بالتحصينات الشرعية ..

فكل من يشتكي من الحسد والسحر والمشاكل وغيره عليك بالتحصينات الشرعية وستكون في حماية،

والتحصينات هي:

- **المعوذات**
- **آية الكرسي**
- **وقبل أن تنام .. خواتيم سورة البقرة حتى تكفيك من كل شر**
- **لو تستطيع قرآة سورة البقرة قبل البناء أو بعد ذلك يكون أفضل حتى نحفظ أنفسنا من هذه المشاكل**

نريد أن نبتعد عن المثاليات .. فهناك مشكلة كبيرة تُسمَّى صدمة التعامل عن قُرب،

فهو في فترة الخطوبة يعيش الحب والغرام وفترة العقد مكملين القصة، فلما أصبحا زوجين كل شيء يتضح عن الطرف الآخر.

الكثيرون يقولون –سواء أخ أو أخت–: قبل الزواج كنت أتمالك أعصابي في التعامل، أما بعد الزواج فأصبحت الجيران تسمع أصواتنا ..

وذلك لأن الحواجز بين الطرفين قد أُزيلت.

فصدمة التعامل عن قرب نُريد أن نتجاوزها، ونتحدث عن هذا الأمر سويًا قبل البناء .. بمعنى نكون فاهمين بعض جيدًا وكل منَّا يُقدِّر الطرف الآخر لأنه في سنة أولى زواج بالتأكيد سيحدث بعض المشاكل نظرًا لإختلاف الطِّباع.

الجدول الإيماني هو الذي سيكون عُربون شهر العسل .. فسبب إستمرار شهر العسل طوال حياتك، أن نستمر على التعاون على الطاعات سويًا.

بهذا نكون قد وصلنا إلى مرحلة البناء وما يحدث فيها

وسنحتاج بعد ذلك إلى سلسلة جديدة ..

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه السلسلة المباركة،،

فاسال الله تعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا، وان يجعله حجة لنا لا علينا،

اسال الله تعالى ان يتقبل منا ومنكم، وان يجعل عملنا كله صالحًا ولوجهه خالصًا ولا يجعل فيه لاحدٍ غيره شيئًا،

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، استغفرك واتوب إليك،

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي